London
Thursday - 13 July 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16298

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الخميس 25 ذو الحجة 1444
13 يوليو (تموز) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16298



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

السعودية تعزز علاقاتها مع «آسيان» عبر «معاهدة الصداقة»

جاكرتا: «الشرق الأوسط»

بناءً على توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، وقّع وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله أمس (الأربعاء)، على وثيقة انضمام المملكة إلى معاهدة الصداقة والتعاون في جنوب شرقي آسيا (TAC)، وذلك بدعوة من وزيرة خارجية إندونيسيا ريتنو مارسودي رئيسة الدورة الحالية للاجتماع الوزاري لدول رابطة جنوب شرقي آسيا (آسيان)، المنعقد في العاصمة الإندونيسية جاكرتا.

ويأتي انضمام السعودية لمعاهدة الصداقة والتعاون في جنوب شرقي آسيا، تأكيداً على تعزيز العلاقات الوثيقة مع دول شرق آسيا في العديد من المجالات، واستكمالاً لدورها الريادي الدولي في تحقيق الأمن والسلم الدوليين، ونهجها القائم على تعزيز الحوار وتكثيف التنسيق المشترك، وتوطيد العمل المتعدد الأطراف مع الدول الشقيقة والصديقة نحو المزيد من الاستقرار والازدهار والتقدم لكل الدول والشعوب.

وأشاد وزير الخارجية السعودي، بالعلاقات المميزة التي تجمع بلاده بدول «آسيان»، معرباً عن حرص قيادة المملكة على توسيع أطر التعاون بين السعودية ودول رابطة جنوب شرقي آسيا في العديد من المجالات، وحيال القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وأكد أهمية هذه المعاهدة في مجال التعاون في منطقة جنوب شرقي آسيا، لا سيما أنها تتفق مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة، مشيراً إلى أن العلاقات الوثيقة مع الدول الأعضاء في المعاهدة ستسهم في تحقيق تطلعات كل البلدان نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة وتعزيز العمل المشترك، وخلق فرصة تنموية واقتصادية جديدة للجميع.

إلى ذلك، عقد وزير الخارجية السعودي سلسلة لقاءات مع نظرائه في سنغافورة وماليزيا وبروناي دار السلام، وذلك على هامش مراسم توقيع انضمام السعودية لمعاهدة الصداقة والتعاون في جنوب شرقي آسيا، حيث التقى بوزير الخارجية السنغافوري الدكتور فيفيان بالاكريشنان، والماليزي الدكتور زمبري عبد القادر، ووزير الخارجية الثاني في سلطنة بروناي دار السلام داتو أيروان بن بهين يوسف، وذلك «كل على حدة».

وتناولت اللقاءات، استعراض أوجه العلاقات المتطورة بين السعودية وتلك البلدان، وسبل دعمها وتعزيزها في المجالات كافة، بالإضافة إلى مناقشة مجمل القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، وإلى سبل تكثيف التنسيق الثنائي بما يخدم مصالح المملكة والبلدان.

(تفاصيل ص 2)

كيف عدت نتائج «قمة فيلنيوس» جيدة لكن ليست مثالية... وموسكو تتوعد في حال استخدام القنابل العنقودية

بعد «الناتو»... «السبع» تتعهد لأوكرانيا دعماً «طويل الأمد»

فيلنيوس: شوقي الريّس
موسكو: رائد جبر

اختتمت قمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) أعمالها في العاصمة الليتوانية فيلنيوس، أمس (الأربعاء)، بتعهدات بمزيد من حزم الدعم العسكري لأوكرانيا، وبضمانات أمنية طويلة الأمد قدمتها مجموعة الدول السبع الكبرى لكييف، مع وعود للرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بأن بلاده ستنضم في المستقبل إلى «الناتو»، من دون تحديد موعد زمني لذلك. وعلّق زيلينسكي على ذلك بالقول إن نتائج القمة «جيدة لكنها ليست مثالية».

في المقابل، بدا أن اجتماعات فيلنيوس أثارت قلقاً في روسيا بسبب ظهور تماسك حلف «الناتو» في مواقفه حيال موسكو، رغم التباينات حول عضوية أوكرانيا، وكذلك بسبب الضمانات الأمنية التي أعلنت مجموعة السبع تقديمها لكييف بما في ذلك مساعدتها في بناء قدرات دفاعية قوية في البرّ والجوّ والبحر. ووصف الكرملين هذه الضمانات بأنها «تطور خطير للغاية وستكون له عواقب سلبية»، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن استخدام أوكرانيا قنابل عنقودية زودتها بها الولايات المتحدة سيستدعي «إجراءات وتدابير مضادة»، بحسب ما قال الناطق الرئاسي ديمتري بيسكوف.

وفي ختام القمة، ألقى الرئيس الأميركي جو بايدن خطاباً أمام حشد في فيلنيوس تعهّد فيه عدم تخلي الغرب عن أوكرانيا في حربها ضد روسيا. وقال في باحة جامعة فيلنيوس «لن نتردد» في دعم أوكرانيا، مشيراً إلى أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين كان يتوقع أن «ينكسر» حلف شمال الأطلسي لكنه «أخطأ في ظنه».

وقالت الناطقة الإقليمية باسم وزارة الخارجية الأميركية إليزابيث ستيكني إن «الحلف أوضح أن أوكرانيا ستصبح عضواً في الناتو، لكن لا تزال هناك إجراءات يتعيّن على أوكرانيا تنفيذها، وهي قد أحرزت تقدماً كبيراً».

وأضافت ستيكني رداً على سؤال لـ«الشرق الأوسط»: «وافق حلفاء الناتو بالإجماع على إرسال حزمة مساعدات جديدة كبيرة إلى أوكرانيا وتوجيه رسالة مهمة تؤكد مجدداً أن أوكرانيا ستصبح عضواً في الناتو».

ولدى سؤالها حول تزويد واشنطن لأنقرة بمقاتلات «إف - 16» مقابل رفعها الفيتو على انضمام السويد للحلف، قالت الناطقة الأميركية: «بالنسبة لنا كانت هاتان المسألتان منفصلة إحداهما عن الأخرى. وسياسة الإدارة الأميركية هي أن تركيا يجب أن تكون لديها مقاتلات (إف - 16) حديثة». (تفاصيل ص 10)

مقتل العشرات بغارة جوية... وعقوبات بريطانية على طرفي النزاع

المسيّرات تدخل المعارك في السودان



مقطع فيديو نشر على وسائل التواصل الاجتماعي يظهر قصفاً شنه الجيش بواسطة مسيّرات جنوب الخرطوم

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

شن الجيش السوداني، أمس (الأربعاء)، غارات جوية على مواقع لقوات «الدعم السريع» في جنوب العاصمة الخرطوم وشرقها، واستخدم فيها المسيّرات، فيما قتل نحو 34 شخصاً بقصف عشوائي على سوق شعبية في مدينة أمدرمان، حسب وزارة الصحة.

وبحسب شهود، فإن موجة قصف عنيفة استهدفت منذ الساعات الأولى، أمس، معسكرات قوات الدعم السريع بالقرب من المدينة الرياضية وأرض المعسكرات في جنوب الخرطوم، إلى جانب ضربات في شرق العاصمة.

وسُمع دوي ضربات قوية هزت المنطقة منذ الصباح وحتى ظهر الأربعاء، فيما تصاعدت أعمدة الدخان من خلف المباني والمواقع التي تعرضت للقصف.

وتوقفت مصادر سودانية عند دخول المسيرات المعارك؛ حيث نُشرت على وسائل التواصل الاجتماعي مقاطع فيديو تظهر مسيّرة تقصف مواقع للدعم السريع جنوب العاصمة. ويُتداول على نطاق واسع بين النشطاء المؤيدين للجيش، أن تركيا زودت الجيش السوداني بمسيّرات بيرقدار الشهيرة، لكن كلا الطرفين لم يعلن ذلك.

ومن المؤكد أن كل واحد من الطرفين المتحاربين يملك مسيّرات متوسطة القدرات بعضها طورت في المجمع الصناعي العسكري (اليرموك).

ويقول مؤيدو «الدعم السريع» إنها حصلت عليها بعد استيلائها على مجمع «اليرموك»، لكنها لم تعرضها، فيما يقول مؤيدو الجيش إن جهة خارجية هي التي زودت الدعم السريع بها، وعرضت صفحات مؤيدة للجيش صورا لإسقاط عدد منها، والسيطرة على أخرى.

من جهة ثانية، أعلنت الحكومة البريطانية، أمس الأربعاء، فرض عقوبات جديدة على 6 شركات مرتبطة بقادة الجيش وقوات الدعم السريع في السودان. وأوضحت وزارة الخارجية أنه تم فرض عقوبات على الشركات «التي تقوم بتغذية الصراع المدمّر في السودان عبر توفير التمويل والأسلحة للميليشيات المتحاربة».

وقال وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي إن العقوبات «تستهدف بشكل مباشر الذين تسببت أفعالهم في تدمير حياة الملايين». وأضاف أنّ «الجانبين ارتكبا انتهاكات عديدة لوقف إطلاق النار في حرب غير مبرّرة على الإطلاق». (تفاصيل ص 7)

توتر على حدود لبنان إثر استهداف إسرائيلي لـ«حزب الله»

بيروت: «الشرق الأوسط»

توتر الوضع الأمني على الحدود الجنوبية للبنان، بعد ظهر أمس (الأربعاء)، إثر استهداف القوات الإسرائيلية مجموعة من عناصر «حزب الله» قالت إسرائيل: إنهم اقتربوا من السياج الحدودي؛ ما أدى إلى إصابة ثلاثة منهم.

وجاء هذا التطور الأمني بالتزامن مع توتر حدودي بين لبنان وإسرائيل، تدخلت وساطات دولية لمعالجته، ويتمثل في إنشاءات أقامها الجيش الإسرائيلي في القسم الشمالي من بلدة الغجر الحدودية في جنوب شرق لبنان، بما يوحي بضمها، في مقابل خيمتين لـ«حزب الله» أقامهما في منطقة مزارع شبعا التي يعدّها لبنان أرضاً محتلة.

وتحدثت وسائل إعلام لبنانية عن إلقاء الجنود الإسرائيليين قنبلة باتجاه مجموعة من الشبان كانوا بمحاذاة السياج الحدودي الشائك، تبين لاحقاً أنهم من «حزب الله»، وأصيب ثلاثة منهم بجروح طفيفة نُقلوا إثرها إلى مستشفى حيرام في صور.

وفي حين لم يصدر «حزب الله» أي بيان يوضح ملابسات الحادثة، نشر الجيش الإسرائيلي مقطع فيديو يظهر مجموعة مؤلفة من 5 أشخاص اقتربت من السياج الشائك، قبل أن تنفجر قنبلة، ويتراجع الجميع إلى الخلف.

وأعلن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي أن عدداً من الأشخاص اقتربوا من السياج الأمني على الحدود مع لبنان وألقوا الحجارة وأشعلوا حريقاً بالقرب من السياج داخل الأراضي اللبنانية؛ ما دفع الجيش الإسرائيلي إلى إطلاق النار في الهواء لإبعادهم.

(تفاصيل ص 4)

«حقوق الانسان» يدين أعمال «الكراهية الدينية»

جنيف - الرياض: «الشرق الأوسط»

تبنى مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، أمس الأربعاء، قراراً يدين أعمال الكراهية الدينية، وذلك بعد مناقشة طارئة طلبتها باكستان باسم عدد من دول منظمة التعاون الإسلامي إثر حادثة حرق المصحف الشريف في السويد.

ووافق على القرار 28 عضواً في المجلس من أصل 47، بينهم الصين وأوكرانيا ومعظم الدول الأفريقية، فيما امتنع سبعة أعضاء عن التصويت وصوت اثنا عشر ضده، من ضمنهم فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة. ونص القرار على إدانة «أي دعوة وإظهار للكراهية الدينية، ومنها الأنشطة الأخيرة، العلنية والمتعمدة، التي أدت إلى نزع صفة القداسة عن القرآن» ودعوة الدول إلى اعتماد قوانين تسمح لها بمحاسبة المسؤولين عن هذه الأفعال.

وأشاد الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج جاسم محمد البديوي، بالقرار، إذ قال عن حادثة حرق المصحف الشريف من قبل متطرفين في السويد، وغيرها من الحوادث المشابهة إنها «أكدت الحاجة الماسة لوضع قرارات دولية لمكافحة هذه الأفعال المشينة التي تدعو للكراهية الدينية وتشجع على العنف والتمييز». وأكد أن دول المجلس، تسعى دائماً إلى تعزيز التسامح والتفاهم المتبادل بين الثقافات والأديان المختلفة، وتؤكد احترام حرية المعتقد الديني لكونه من أهم أسس حقوق الإنسان والتعايش السلمي «بما يمكن الجميع من ممارسة عقيدتهم بحرية من دون تمييز»، معرباً عن رفض دول مجلس التعاون الخليجي واستنكارها أعمال العنف وأي فعل يمس الأديان والكتب المقدسة.

تكشّف هوية مذيع «بي بي سي» محل التحقيق المثير

لندن: عبير مشخص

تكشّفت، أمس (الأربعاء)، هوية مذيع «هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)» الذي كان موضع تحقيق مثير فتحته الهيئة، وأثار ضجة كبرى.

وكانت صحيفة «الصن» قد نشرت شهادات أبوين ادعيا أن ابنهما على اتصال بمذيع معروف في «بي بي سي» كان يمده بمبالغ ضخمة من المال مقابل صور جريئة.

وأمس، ألقت زوجة المذيع المخضرم، هيو إدواردز، بياناً قالت فيه إن زوجها هو المذيع المذكور، وأشارت إلى أنه يعاني من الاكتئاب، وأنه في المستشفى للعلاج النفسي. وبحسب بيان نشرته «بي بي سي» على موقعها، قالت فيكي فليند: «بالإشارة للأخبار الأخيرة، أقدم هذا البيان نيابة عن زوجي (هيو إدواردز) بعد 5 أيام عصيبة مرت على عائلتنا». وأضافت: «أفعل هذا بسبب قلقي على استقراره النفسي ولحماية أطفالنا. هيو يعاني من مشكلات نفسية حادة، وكما هو مثبت، فقد كان يُعالج من مشكلات نفسية. الأحداث الأخيرة زادت الأمور سوءاً، وتسببت في نوبة جديدة خطيرة، وهو الآن يتلقى العلاج في المستشفى. عندما يصبح في حال أفضل تسمح له، فإنه ينوي الرد على كل تلك القصص التي نُشِرت».

ومعروف أن هيو إدواردز (61 عاماً) من أشهر الوجوه في «بي بي سي» ومِن الأعلى أجراً في الهيئة، براتب وصل إلى 430 ألف جنيه في السنة. وعمل إدواردز في الهيئة لأربعة عقود، منها 20 عاماً مقدماً رئيسياً لنشرة أخبار العاشرة مساء، كما كان مسؤولاً عن إذاعة أخبار أساسية، مثل وفاة الملكة إليزابيث الثانية وتغطية مراسم جنازتها وتغطية زفاف الأمير ويليام والأمير هاري. ومعروف أنه تحدث في السابق عن معاناته النفسية وصراعه مع الاكتئاب.

وكانت «بي بي سي» في وضع صعب خلال الأيام الماضية محاولةً الحفاظ على السرية وحماية خصوصية إدواردز، لا سيما أنه لم تُوجَّه له أي اتهامات قضائية، كما أجرت الهيئة لقاءات مع شرطة لندن بخصوص الأمر. وبحسب «وكالة الصحافة الفرنسية» قالت شرطة لندن، مساء أمس، إن أي جرم جنائي لم يُرتكب على ما يبدو في سياق هذه القضية. (تفاصيل ص 23)

رحيل صاحب «كائن لا تُحتمل خفّته» بعد مسيرة من النفي والشعر والأدب

الأدب العالمي يفقد ميلان كونديرا

لندن: «الشرق الأوسط»

غيب الموت الكاتب الفرنسي التشيكي الشهير ميلان كونديرا، أحد أبرز وجوه الأدب العالمي، وصاحب رائعة «كائن لا تُحتمل خفّته»، ظهر أول من أمس (الثلاثاء)، عن 94 عاماً في باريس، بعد مسيرة من النفي والشعر والأدب.

ما ميز كونديرا، هو انتهاجه أسلوباً روائياً جديداً مختلفاً عن الأسلوب السردي لرواية القرن التاسع عشر، وبذلك حقق شخصية أدبية مختلفة عن مجايليه في النصف الأول من القرن العشرين. وما ساعده على تحقيق ذلك هو ثقافته الفلسفية الواسعة ومعرفته الاحترافية المعمّقة للموسيقى، التي أدخلها في صلب بنائه الروائي. ونتيجة لهذا الإنجاز المتميز، ظل اسمه حاضرا لسنوات طويلة في قائمة المرشحين لجائزة نوبل للآداب من دون أن ينالها.

بدا كونديرا شاعراً، إلا أنه لم ينل اعترافاً، ثم مارس كتابة القصة القصيرة، وجذب إليه الأنظار بعدما نشر مجموعته القصصية الأولى «غراميات مضحكة». وبعد استقراره في فرنسا، التي اكتسب جنسيتها انصرف كلية إلى كتابة الرواية بلغته الأصلية، لكنه أصدر روايته «بطْء» بالفرنسية.

ومن أعمال كونديرا الشهيرة رواية «خفة الكائن التي لا تحتمل»، و«الخلود»، و«الضحك والنسيان» و«الجهل»، المترجمة إلى العربية.

ولد كونديرا عام 1929، لأب وأم تشيكيين؛ كان والده لودفيك كونديرا عالم موسيقى ورئيس جامعة جانكيك للآداب والموسيقى في ببرنو. تعلّم العزف على البيانو من والده، ولاحقاً درس علم الموسيقى والسينما والآدب، وتخرج في عام 1952 وعمل أستاذاً مساعداً، ومحاضراً في كلية السينما في أكاديمية براغ للفنون التمثيلية.

نشر أثناء فترة دراسته شعراً ومقالات ومسرحيات، وعمل في مجلات أدبية عدة. التحق بالحزب الشيوعي عام 1948، وتعرّض للفصل عام 1950 بسبب ملاحظة ميول فردية لديه. وعاد إلى الحزب عام 1956 قبل أن يُفصل مجدداً عام 1970.

نشر في عام 1953 أول دواوينه الشعرية، لكنه لم يحظ بالاهتمام بسبب انخراطه في «ربيع براغ». اضطر إلى الهجرة إلى فرنسا عام 1975 بعد منع كتبه من التداول، وعمل أستاذاً مساعداً في جامعة رين ببريتاني (فرنسا). وحصل على الجنسية الفرنسية عام 1981، بعد تقدمه بطلب لذلك، وذلك إثر إسقاط الجنسية التشيكوسلوفاكية عنه عام 1978.

(تفاصيل ص 20)



جدارية لشاعر شبيه بصدام حسين تقود راسمها إلى سجون المخابرات «3

الطيران الخاص ينتعش خليجياً والسعودية تقود النمو «15



122 مليون جائع «جديد» في العالم «15

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

وقعها وزير الخارجية بناء على توجيهات القيادة في المملكة

السعودية تنضم لمعاهدة الصداقة والتعاون في جنوب شرقي آسيا

جاكرتا: «الشرق الأوسط»

بناءً على توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس، وحرصهما الحثيث على مواصلة تعزيز جسور التواصل مع جميع الدول حول العالم، ودعم جميع أوجه التنسيق المشترك بما فيها العمل المتعدد الأطراف، وقّع الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية السعودي (الأربعاء)، على وثيقة انضمام المملكة لمعاهدة الصداقة والتعاون في جنوب شرق آسيا (TAC)، وذلك بدعوةٍ من وزيرة خارجية إندونيسيا رئيسة الدورة الحالية للاجتماع الوزاري لدول رابطة جنوب شرقي آسيا (آسيان)، المنعقد في العاصمة الإندونيسية جاكرتا.

ويأتي انضمام السعودية لمعاهدة الصداقة والتعاون في جنوب شرقي آسيا، تأكيداً على الروابط الوثيقة مع دول شرق آسيا في العديد من المجالات، واستكمالاً لدورها الريادي دولياً في تحقيق الأمن والسلم الدوليين، ونهجها القائم على تعزيز الحوار وتكثيف التنسيق المشترك، وتوطيد العمل المتعدد الأطراف مع الدول الشقيقة والصديقة نحو المزيد من الاستقرار والازدهار والتقدم للدول والشعوب كافة.

وأشاد الوزير السعودي، بالعلاقات المميزة التي تجمع بلاده بدول الآسيان، معرباً عن حرص قيادة المملكة على توسيع أطر التعاون بين السعودية ودول رابطة الآسيان في العديد من المجالات، وحيال القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وأكد أهمية هذه المعاهدة في مجال التعاون في منطقة جنوب شرقي آسيا، لا سيما أنها تتفق مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة، مشيراً إلى أن العلاقات الوثيقة بالدول الأعضاء في المعاهدة ستسهم في تحقيق تطلعات جميع البلدان نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة وتعزيز العمل المشترك، وخلق فرصة تنموية واقتصادية جديدة للجميع.

إلى ذلك، عقد وزير الخارجية السعودي سلسلة لقاءات مع نظرائه في سنغافورة وماليزيا وبروناي دار السلام، وذلك على هامش مراسم توقيع انضمام السعودية لمعاهدة الصداقة والتعاون في جنوب شرقي آسيا، حيث التقى وزير الخارجية السنغافوري الدكتور فيفيان بالاكريشنان، والماليزي الدكتور زمبري عبد القادر، ووزير الخارجية الثاني في سلطنة بروناي دار السلام داتو أيروان بن بهين يوسف، كلاً على حدة.

وتناولت اللقاءات، استعراض أوجه العلاقات المتطورة بين السعودية وتلك البلدان، وسبل دعمها وتعزيزها في المجالات كافة، بالإضافة إلى مناقشة مجمل القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، وسبل تكثيف التنسيق الثنائي بما يخدم مصالح المملكة والبلدان.

حضر اللقاء، فيصل العامودي سفير السعودية لدى إندونيسيا، وعبد الرحمن الداود مدير عام مكتب وزير الخارجية.



وزير الخارجية السعودي خلال توقيع اتفاقية الانضمام للمعاهدة الآسيوية وإلى يساره نظيرته الإندونيسية (واس)

انخفاض الريال اليمني... وارتفاع غياب الكهرباء في عدن

عدن: محمد ناصر

مع وصول ساعات إطفاء الكهرباء في عدن، العاصمة اليمنية المؤقتة، إلى نحو 18 ساعة في اليوم، سجلت العملة المحلية تراجعاً هو الأعلى منذ تشكيل مجلس القيادة الرئاسي، وقفز سعر الدولار الأميركي الواحد إلى حاجز 1500 ريال يمني، مقارنة بـ1200 ريال خلال الشهر الماضي.

ووفق عاملين في مؤسسة الكهرباء، فإنه ومنذ صباح الأربعاء ارتفعت ساعات الإطفاء إلى 5 ساعات مقابل ساعتين إضاءة بسبب خروج محطة «بترومسيلة» عن الخدمة، والتي تنتج 90 ميغا من احتياجات المحافظة والمناطق المجاورة.

يرجع العاملون الأسباب إلى تأخر وصول ناقلات النفط الخام المقبلة من محافظة شبوة الذي يستخدم في تشغيل المحطة، وقالوا إن جنوداً غاضبين من تأخير رواتبهم في محافظة أبين قاموا بإيقاف الناقلات قبل السماح لها بالمرور مساء الثلاثاء.

المحطة لن تعود إلى العمل إلا بعد مرور 36 ساعة على إطفائها، وهو ما سيزيد من معاناة السكان مع ارتفاع درجة الحرارة واقترابها من الأربعين درجة مئوية، مع ارتفاع معدلات الرطوبة، كما أن هذا العجز يأتي بعد يوم واحد فقط على إعادة خفض ساعات الإطفاء إلى أربع ساعات مقابل ساعتين ونصف ساعة من التشغيل، بعد توقف عدد من محطات التوليد بسبب رداءة الوقود الذي تم شراؤه من أحد التجار وفق ما يتداوله العاملون، حيث شكلت لجنة فنية لإعادة فحص الشحنة، لكن المولدات عادت بعد ثلاثة أيام، ولم تعرف نتائج ذلك الفحص.

مصادر حكومية ذكرت أن انتهاء مدة معونة الوقود التي كانت تقدم من السعودية ضاعف من الأعباء على الحكومة التي تنفق شهرياً نحو خمسين مليون دولار لتغطية تكاليف تشغيل محطات إنتاج الكهرباء في عدن، وشراء جزء من الطاقة من مولدات تتبع القطاع الخاص.

يأتي ذلك وسط أزمة مالية شديدة تواجهها الحكومة التي تخوض حرباً اقتصادية شنها الحوثيون، بدأت بعرقلة صادرات النفط، ومن ثم إلزام التجار بالاستيراد عبر الموانئ الخاضعة لسيطرتها فقط، إضافة إلى منع انتقال البضائع من مناطق سيطرة الحكومة.



درجات حرارة عالية تشهدها عدن وسط انقطاعات متواصلة للكهرباء (أ.ف.ب)

تراجع العملة

هذه التطورات ترافقت مع عودة انهيار قيمة الريال اليمني إلى مستويات تقارب ما كان عليه قبل تشكيل مجلس القيادة الرئاسي (15 شهراً) وفق عاملين في قطاع الصرافة، وذكروا أن سعر الدوار الأميركي الواحد بلغ 1500 ريال مقارنة بمبلغ 1100 عند تشكيل مجلس القيادة، و1200 قبل شهر واحد. أبرز الأسباب يتمثل في الإقبال على شراء الدولار من قبل المستوردين.

وحسب مصادر في الحكومة، فإن استمرار توقف تصدير النفط بسبب هجمات ميليشيات الحوثي على موانئ التصدير أفقد الخزينة العامة أكثر من مليار دولار خلال الأشهر الثمانية الماضية، كما أن منع الميليشيات انتقال البضائع من مناطق سيطرة الحكومة إلى مناطق سيطرتهم ومنع دخول غاز الطهي المنتج محلياً، أفقدا الحكومة مصدراً آخر من مصادر الدخل، وأنها تواجه صعوبات كبيرة في توفير احتياجات السكان والاستمرار في صرف رواتب الموظفين.

وتجري الحكومة اليمنية والبنك المركزي اليمني اتصالات مكثفة مع الحكومتين السعودية والإماراتية؛ للاتفاق على آلية لإطلاق دفعة من الوديعة التي وضعتها الدولتان في حسابات البنك؛ لأن ذلك سيمكنه من مواجهة الاحتياجات المتزايدة للمستوردين من كل مناطق اليمن، ويخفف من الإقبال المتزايد على شراء الدولار.

وكان آخر مزاد أعلن عنه البنك المركزي اليمني أول من أمس لبيع العملة الأجنبية حدد سعر الدولار الأميركي بمبلغ 1410 ريالات يمنية، وقال إن مزادات بيع العملة الأجنبية ستكون مستمرة بشكل أسبوعي.

لكن هذه المزادات، وفق خبراء، ورغم أهميتها في تزويد السوق بالعملة الأجنبية فإنها وخلال الأسابيع الأخيرة لم تتمكن من مواجهة الارتفاع المتواصل لسعر الدولار الأميركي مقابل الريال اليمني.

تمسك حوثي بعرقلة المساعدات و5 ملايين يمني قد يفقدونها قريباً

عدن: محمد ناصر

أظهرت بيانات أممية أن القيود التي يفرضها الحوثيون على المساعدات الغذائية مع تدهور الوضع الاقتصادي في اليمن عاملان رئيسيان دفعا بالوضع الإنساني إلى مستوى هائل من الاحتياجات.

وتخشى الأمم المتحدة من توقف المساعدة لخمسة ملايين يمني بحلول سبتمبر (أيلول) المقبل، إذا لم تتلقّ المزيد من التمويل.

وطبقاً للبيانات التي وزعها «مكتب الشؤون الإنسانية» في اليمن، فإنه، وحتى منتصف هذا العام، لم يتجاوز تمويل خطة الاستجابة الإنسانية نسبة 29 في المائة فقط. والنتيجة لذلك تقلُّص حجم بعض الأنشطة إجبارياً.

تعمل أنشطة علاج سوء التغذية حالياً بنسبة 40 في المائة من الاحتياجات، لكنه، وفي حالة عدم وجود مساهمات جديدة، سيُضطر «برنامج الأغذية العالمي»، بحلول سبتمبر (أيلول)، إلى قطع المساعدة الغذائية عما يصل إلى خمسة ملايين شخص.

الأمم المتحدة نبهت إلى أنه ومن خلال استقرار الاقتصاد يمكن تقليل العدد الكبير للأشخاص المحتاجين، ورأت أن استئناف صادرات النفط من المناطق التي تسيطر عليها الحكومة أمر بالغ الأهمية، لدفع رواتب القطاع العام. وشددت على وجوب معالجة استمرار إعاقة نقل البضائع التجارية من المناطق الحكومية إلى المناطق الخاضعة لسيطرة ميليشيات الحوثي.

70 % من العوائق حوثية

وفق ما جاء في تقرير مكتب الشؤون الإنسانية، فإنه من الواجب أن تكون السلع التجارية قادرة على التدفق في جميع أنحاء البلاد دون عائق. وأن يتم عمل المزيد لتحسين دخل الأفراد وتحسين القوة الشرائية للناس وضمان توفير الخدمات الأساسية. وأعاد التذكير بأنه وفي المناطق الخاضعة لسيطرة الميليشيات، لا تزال القيود المفروضة على حركة الموظفات الوطنيات تعوق قدرة المنظمة الدولية على تنفيذ مشاريع حيوية للنساء والفتيات. كما أنها تواجه أيضا تأخراً في الحصول على إذن لإجراء التقييمات ومحاولات للتدخل في عمليات المناقصات.

بينما أفاد تقرير لـ«برنامج الغذاء العالمي» عن أعماله للأشهر السابقة بأن 70 في المائة من العوائق التي تواجه العمل الإغاثي مصدرها سلطات ميليشيات الحوثي.

أما في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة اليمنية، فتؤكد الأمم المتحدة أن السلطات بدأت في معالجة تصاريح العمل لموظفي المساعدات الدولية، بعد بعض التأخير. وشجعتها على الاستمرار في هذا الاتجاه الإيجابي.

ودعت السلطات المختصة لتوسيع مساحة عملياتها، حتى يتمكن الناس في اليمن بشكل أفضل من تلقي المساعدة التي يحتاجون إليها بشكل عاجل. والوفاء بالالتزام بتيسير المرور السريع ودون عوائق للإغاثة الإنسانية.

سلامة العاملين

علاوة على التحديات التي تواجه العمل الإغاثي، لا يزال أمن الموظفين العاملين مع المنظمات الأممية يمثل مصدر قلق كبيراً، حيث إن هناك خمسة من الموظفين اختُطفوا في أبين في فبراير (شباط) عام 2022 ويُعدون في عداد المفقودين. كما لا يزال اثنان من موظفي الأمم المتحدة في صنعاء محتجزين منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 لدى ميليشيات الحوثي التي ترفض حتى الآن الإفراج عنهما.

ووفق البيانات الأممية، فإن نقص التمويل للمأوى الآمن وخدمات الحماية الأخرى يحدّ من قدرتها على دعم النساء والفتيات المهاجرات، وقالت إن الثغرات في تمويل المساعدات النقدية تخاطر بترك 1,3 مليون لاجئ ومشرد داخلياً غير قادرين على تغطية احتياجاتهم الأساسية.

بدوره، أكد «البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة» أنه منذ بداية العام وحتى نهاية يونيو (حزيران)، تضرر 73318 فرداً من الظروف الجوية القاسية في جميع أنحاء البلاد، بما في ذلك الأمطار الغزيرة والفيضانات. وكان غالبية المتضررين يقيمون في مناطق يصعب الوصول إليها ويستضيفون النازحين.

مبيدات محظورة تثري الحوثيين وتدمر صحة اليمنيين

عدن: وضاح الجليل

يدفع اليمنيون صحتهم ثمنا لفساد الانقلابيين الحوثيين في قطاع الزراعة ورغبتهم في الإثراء ومضاعفة الموارد، فبينما تنكشف ممارسات فساد أبطالها قادة حوثيون يعملون على إدخال وتهريب وتسويق أنواع محظورة من المبيدات، والتغاضي عن تزوير أسماء أنواع أخرى؛ تنتشر حالات صحية خطرة وحرجة جراء التعامل مع المبيدات الحشرية.

وكشفت وثيقة مسربة مؤخرا عن منح القيادي الحوثي ضيف الله شملان المنتحل صفة وكيل وزارة الزراعة؛ ترخيصا لإحدى الشركات التجارية باستيراد وتسويق كمية كبيرة من مبيد دورسبان، الذي جرى تقييد استيراده واستخدامه في اليمن منذ عام 2006، إلا بواسطة إشراف وزارة الزراعة.

وفي موازاة ذلك كشفت وثيقة أخرى عن توجيه القيادي الحوثي يحيى الكحلاني المنتحل صفة وكيل مساعد قطاع المطارات في هيئة الطيران؛ طلبا إلى مؤسسة الخدمات الزراعية بـ7 أطنان من المبيد نفسه لاستخدامه في مكافحة حشرات الأرضة والعناكب في مباني ومحيط المطار، وأشارت الوثيقة إلى أن المبيد المطلوب يعود للشركة نفسها التي أصدر أبو شملان ترخيصا بالسماح لها باستيراد المبيد.



كثير من ضحايا أمراض الحساسية هم من أطفال المزارعين الذين توكل إليهم مهام رش المزروعات بالمبيدات

وشككت مصادر زراعية في العاصمة صنعاء باستخدام هذه الكمية من هذا المبيد في حماية أراضي ومباني مطار صنعاء من الحشرات، نظراً لضخامتها من جهة، ولعدم الحاجة إلى هذا النوع من المبيدات لحماية مبان وأراضٍ غير زراعية، فالحشرات التي تتكاثر في هذه الأماكن يمكن مواجهتها بكميات محدودة من المبيدات وأنواع أقل سمية وخطرا على البشر.

وترجح المصادر أن يكون وراء طلب هذه الكمية من هذا المبيد شبهة فساد كبيرة، حيث يحتمل أن يتم نهبها من مخازن المطار وتسليمها إلى تجار المبيدات الحشرية والمستلزمات الزراعية، أو تسليمها إلى هؤلاء التجار مباشرة بسبب انعدام الرقابة والتفتيش، ولكون شبكات الفساد مرتبطة ببعضها البعض.



عامل يمني في مزرعة تابعة للبحوث الزراعية في صنعاء (رويترز)

حساسية وسرطان

يعدّ تورسبان، واسمه العلمي كلوربيرنوس من أخطر المبيدات الحشرية على البيئة وصحة الإنسان، حيث يمكن أن يؤدي سوء استخدامه أو ملامسته للجلد إلى أضرار خطيرة، وترتفع تلك الأضرار إلى حد الإصابة بالشلل الفوري أو الوفاة السريعة بزيادة الكمية التي يتعرض لها الجلد وزيادة تركيزها.

ويكون المزارعون هم أكثر الفئات عرضة لمخاطر التعرض لهذا المبيد، وغيره من السموم، خصوصا مع غياب التوعية الكافية بكيفية استخدامها والوقاية منها وتوفير أدوات الحماية منها، إلى جانب عدم وجود ترجمة لطرق الاستخدام والتحذيرات على أغلفة العبوات، إلا أن المخاطر المؤجلة هي تلك التي تنتقل إلى مستهلكي الخضراوات والفواكه ومتعاطي نبتة القات.

واعترفت الميليشيات الحوثي بارتفاع الإصابة بأنواع من السرطان بنسبة تتراوح بين 200 إلى 300 في المائة بسبب الأسلحة المستخدمة في الحرب على اليمن، بعد أشهر من مطالبات أعضاء في البرلمان الواقع تحت سيطرتها بإعداد خريطة حول مرض السرطان، وعلاقته بالمبيدات المنتشرة في مناطق سيطرتها.

ومنذ أيام أعلن مركز طبي متخصص بأمراض الحساسية في العاصمة صنعاء عن استقباله حالات كثيرة لمصابين بحالات تحسس في الفم واللسان والمريء وانتفاخات في الحلق وصعوبات في التنفس والبلع، إلى درجة أن عدداً من المصابين بهذه الحالات يضطرون إلى الاستغناء عن الأكل واستبدال السوائل به حتى تنتهي الأعراض.

وطبقا لمصادر طبية في العاصمة صنعاء؛ فإن غالبية المصابين بهذه الحساسية هم من متعاطي نبتة القات التي تعدّ أكثر النباتات تعرضا للمبيدات الحشرية بسبب رواجها الشديد ورغبة المزارعين في تسريع نموها وتحقيق أكبر عدد من مرات قطف الأغصان الصالحة للاستهلاك، وبالتالي مضاعفة الأرباح.

وطبقاً للمصادر؛ فإن هناك أنواعا أخرى من الحساسية تنتج عن منتجات زراعية مختلفة مثل غالبية الخضراوات والفواكه كالطماطم والخيار والكراث والمانجو والفراولة والكيوي والموز، وفي غياب التحاليل التخصصية التي لا تتوفر إلا في المستشفيات العمومية أو المستشفيات الكبرى وجميعها تحت سيطرة أو إدارة الانقلابيين الحوثيين.

وتشير المصادر الطبية إلى ارتفاع تكاليف هذه التحاليل؛ فإن المصابين بأي مرض أو حساسية يضطرون إلى وصف الأعراض التي يعانون منها فقط، ولا يملك الأطباء سوى التعاطي مع تلك الأوصاف وتقديرها، ولا تتوفر إمكانية لإجراء تحاليل سوى لأقل من 30 من المواد الغذائية.

وبحسب المصادر؛ فإن كثيرا من ضحايا أمراض الحساسية هم من أطفال المزارعين الذين توكل إليهم مهام رش المزروعات بالمبيدات، خصوصا نبتة القات، ولا يتلقون تدريبات أو تعليمات بكيفية استخدام المبيدات، ولا يجري توفير وسائل الحماية لهم، ويصاب أغلبهم بحساسية في الجلد والعيون والجهاز التنفسي.

تعليقات لمسؤولي حكومة رئيسي بعد انتقادات حادة من خصوم موسكو

طهران ترفض التفاوض بشأن الجزر الثلاث وتستدعي سفير روسيا

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أغلقت طهران الباب أمام الحوار بشأن الجزر الإماراتية المحتلة، واستدعت وزارة الخارجية الإيرانية السفير الروسي لدى طهران احتجاجاً على بيان خليجي-روسي يدعو إلى حل قضية عبر المفاوضات الثنائية أو التحكيم الدولي.

وأصدرت روسيا ومجلس التعاون الخليجي يوم الاثنين بيانا مشتركا أعرب فيه وزراء خارجية الدول عن دعم مبادرة إماراتية للتوصل إلى حل سلمي لقضية الجزر الثلاث، طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى، من خلال المفاوضات الثنائية أو محكمة العدل الدولية.

وأبلغ مساعد وزير الخارجية الإيراني علي رضا عنايتي السفير الروسي احتجاج طهران على ما تضمنه البيان بشأن الجزر الثلاث التي تطالب الإمارات بإعادتها منذ سنوات. وطالب عنايتي السفير «بتصحيح الموقف الروسي تجاه هذه القضية»، متحدثا عن «عائدية» الجزر لإيران حسبما بيان تناقلته وسائل إعلام إيرانية.

واستضافت موسكو الاجتماع الوزاري المشترك السادس للحوار الاستراتيجي بين مجلس التعاون الخليجي وروسيا يوم الاثنين الماضي، بمشاركة وزراء خارجية دول الخليج وروسيا والأمين العام للمجلس جاسم البديوي.

وأكد الوزراء في بيانهم الختامي على دعمهم لكافة الجهود السلمية «بما فيها مبادرة دولة الإمارات العربية المتحدة ومساعيها للتوصل إلى حل سلمي لقضية الجزر الثلاث، وذلك من خلال المفاوضات الثنائية أو محكمة العدل الدولية وفقا لقواعد القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة لحل هذه القضية وفقا للشرعية الدولية».

ونقلت «رويترز» عن المستشار القانوني للرئيس الإيراني محمد دهقان الأربعاء قوله إن إيران لن تتفاوض على الجزر. وادعى أن «دراسة جميع الوثائق السابقة تظهر أن هذه الجزر تابعة لإيران ولا يمكن الجدال في ذلك».

والثلاثاء، ندد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني بالبيان الصادر عن روسيا ومجلس التعاون الخليجي باعتباره متناقضا مع العلاقات الودية بين إيران وجيرانها، وزعم أن «الجزر الثلاث تابعة لإيران إلى الأبد» على حد التعبير الذي أوردته وكالة «رويترز». ودخل وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان على خط الجدل الدائر بشأن الموقف الروسي من الجزر الثلاث. ودون أن يذكر اسما أو يشير إلى البيان، كتب عبداللهيان على تويتر «لن نجامل أي طرف على استقلال وسيادة وسلامة الأراضي الإيرانية».

وبدوره، كتب الناطق باسم الحكومة علي بهادري جهرمي على تويتر «لا نجامل أحدا بشأن المصالح الوطنية وسيادة الأراضي».


عبداللهيان مستقبلا لافروف في طهران يونيو 2022 (إ.ب.أ)

طهران انتقدت بيان روسيا ومجلس التعاون الخليجي الذي دعم مبادرة إماراتية للتوصل إلى حل سلمي لقضية الجزر الثلاث

خصوم موسكو

وجاءت مواقف المسؤولين في حكومة الرئيس المحافظ المتشدد إبراهيم رئيسي في وقت صعد خصوم الحكومة، خصوصا أنصار الحكومة السابقة برئاسة الرئيس المعتدل نسبياً حسن روحاني، من حدة الانتقادات للتقارب الإيراني الروسي، خصوصاً فيما يتعلق بحرب أوكرانيا، الأمر الذي تسبب في تعثر مفاوضات غير مباشرة بين طهران وواشنطن بهدف إحياء الاتفاق النووي لعام 2015 ورفع العقوبات الأميركية.

وكتب الناشط السياسي الإصلاحي حميد أبو طالبي، مستشار الرئيس الإيراني السابق، أن «هذا الموقف لم يكن مستبعدا من روسيا التي ارتكبت خيانات لا تغتفر على مدى أكثر من 100 عام».

وأضاف «الغريب أنه رغم العداءات الروسية مع إيران، خدعت روسيا مرة أخرى إيران، تسببت بخسارتنا في الاتفاق النووي، وأن نقع في فخ الحرب الروسية، وحققنا رغبة روسيا القيصرية وحررناهم من عزلة العقوبات العالمية، وأطلعناهم على سبل الالتفاف على العقوبات، والآن ضربة أخرى للسيادة الوطنية». وانتقد أبو طالبي السياسة الخارجية للحكومة الحالية ووصفها بـ«لا هدف» خصوصا في سياسة «التطلع نحو الشرق». وقال إنها «تعاني من تخبط استراتيجي خلال العامين الأخيرين من الأزمات العميقة في الشؤون السياسية في جميع المجالات الداخلية والخارجية بما في ذلك الاقتصاد والمجتمع والثقافة والقيم والدبلوماسية».

أما رئيس لجنة السياسة الخارجية والأمن القومي في البرلمان السابق، النائب السابق حشمت الله فلاحت بيشه فقد كتب على تويتر أن «الخيانة الكبرى لروسيا سنراها عندما يجبر الديكتاتور على خفض التوتر مع الناتو».

وكتب المحلل السياسي الإصلاحي، أحمد زيد آبادي عبر قناته في تلغرام أن «مسؤولي الجمهورية الإسلامية لا يعرفون ضرورات السياسة الخارجية الصحيحة والمتوازنة والتي توفر المصالح الوطنية».

قضية مالي تتفاعل... وردّ «الخارجية» على رسالة الكونغرس عُدّ ازدراءً

واشنطن: إيلي يوسف

لا تزال إحالة المبعوث الخاص بإيران، روبرت مالي، على التحقيق في قضية تعامله مع مواد سرية، تتفاعل على المستويين السياسي والإعلامي.

ومع بدء «مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي)» تحقيقاته مع مالي، بدا واضحاً أن ملفه، قد تجاوز مرحلة «التحقيق الداخلي الدبلوماسي»، الذي تجريه عادة وزارة الخارجية بحق موظفيها، مما قد يشير إلى الكشف عن «عناصر جرمية»، أدت إلى تدخل «إف بي آي».

وكانت وسائل الإعلام الأميركية قد أشارت، الثلاثاء، إلى أن طبيعة التحقيقات التي يجريها مكتب التحقيقات الفيدرالي، لم تكن واضحة ما إذا كانت ذات طابع جنائي في هذه المرحلة، وعمّا إذا كان يبحث في قضايا أخرى.

ونقلت عن مصادر مطلعة، أن الكونغرس الأميركي، لم يطلع بعد على ما كشفته التحقيقات مع مالي، الذي تم تعليق تصريحه الأمني ومنح إجازة غير مدفوعة، منذ أواخر شهر مايو (أيار) الماضي، رغم الرسالة التي تلقتها وزارة الخارجية من رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب، النائب الجمهوري مايكل ماكول.

وكان الأخير قد منح الخارجية الأميركية مهلة انتهت الثلاثاء، للحصول على رد على رسالته التي زعمت أن الكونغرس قد تم تضليله بشأن سبب غياب مالي، الذي عزي في وقت سابق، إلى «مسألة أسرية».

وردت الخارجية أمس على الرسالة، قائلة إن الوزارة «تجري عملية شاملة للتحقيق والتقييم والتأكيد على الأهلية الأولية والمستمرة للوصول إلى المعلومات السرية لموظفي الوزارة».

وأضافت أنه تماشياً مع «دليل» سياسات وممارسات الفرع التنفيذي ووزارة الخارجية القائمة منذ فترة طويلة، فإن الوزارة، «ليست في وضع يمكنها من تقديم المزيد من الوثائق أو المعلومات المتعلقة بهذا التصريح الأمني للأفراد».

وقالت الرسالة إنه فيما يتعلق بالمعلومات المتعلقة بحالة إجازة السيد مالي، تقوم الإدارة حالياً بمراجعة طلب الرئيس (ماكول)، بهدف تحديد المعلومات أو السجلات المستجيبة التي قد يتم تقديمها بشكل مناسب إلى اللجنة، «نظراً للحساسية المرتبطة بذلك». وأضافت أنه بخصوص الاتصالات العامة والكونغرس، «نعتزم في ممارساتنا تقديم أفضل المعلومات المتاحة لدينا للكونغرس والجمهور».

وختمت الرسالة بالقول إن الوزارة سترد بشكل منفصل على طلب لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، بشأن شهادة نائب المبعوث الخاص لإيران، أبرام بالي، ومنسق الشرق الأوسط وشؤون شمال أفريقيا في مجلس الأمن القومي، بريت ماكغورك.

وبدا واضحاً أن رد الخارجية، لم يقدم إجابات عن طبيعة المخالفات الأمنية لمالي، وأن إحالة الكونغرس إلى «دليل شؤون الخارجية»، تعد ازدراء للمجلس، ولا يقدم أي التزام بإطلاع الكونغرس على ما يجري في المفاوضات مع إيران. كما أن الرد لم يقدم إجابة عن أسباب منح مالي إجازة غير مدفوعة الأجر منذ 29 يونيو (حزيران) الماضي.

وعبر الديمقراطيون بدورهم عن «إحباطهم» من حجب المعلومات المتعلقة بقضية مالي. وقال السيناتور كريس كونز، عضو لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، إنه لم يتم اطلاعه على «الوضع الأمني» لمالي أو أي مشاركة من قبل مكتب التحقيقات الفيدرالي.

محكمة تسمح لمشغل «البورصة الألمانية» بالامتثال لعقوبات أميركا على إيران

بروكسل: «الشرق الأوسط»

قالت المحكمة العامة بالاتحاد الأوروبي اليوم الأربعاء إن المفوضية الأوروبية كانت على حق عندما سمحت لمؤسسة «كليرستريم» للأنشطة المصرفية، المشغلة للبورصة الألمانية، بالامتثال للعقوبات الأميركية على إيران ووقف المدفوعات لشركة قابضة تسيطر عليها إيران.

وأضافت المحكمة أن الشركة المدعية، وهي «آي إف آي سي هولدينغ»، هي شركة ألمانية تملك الدولة الإيرانية أسهمها بشكل غير مباشر كما أن الشركة نفسها لها حيازات في عدة شركات ألمانية حسبما ذكرت رويترز. وقالت المحكمة «لم تخطئ المفوضية في تقديرها سواء بعدم مراعاة مصالح المدعي أو بعدم التقصي في وجود بدائل أقل صرامة».

وكانت وحدة «كليرستريم» هدفا لدائنين يطالبون إيران بتسديد ديون، إذ أقاموا دعوى قضائية في محكمة بنيويورك في أغسطس (آب) 2020 يطالبون فيها بتسليم أصول يُقال إنها ترجع إلى البنك المركزي الإيراني. وقالت البورصة الألمانية في بيان حينها إن الدعوى مقامة بحق «كليرستريم» وإيران وبنكها المركزي وعدة مؤسسات أخرى. وقالت إن «كليرستريم» ترى أن المزاعم لا أساس لها وإنها ستأخذ خطوات للدفاع عن نفسها.

وكانت السلطات الأميركية استهدفت «كليرستريم» لسنوات ضمن تحقيقات فيما إذا كانت الشركة قد انتهكت قوانين مكافحة غسل الأموال والعقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة على إيران. وتنفي البورصة الألمانية ارتكاب أي مخالفات. وفي مطلع 2018، تقدم البنك المركزي الإيراني بدعوى قضائية في لوكسمبورغ ضد وحدة «كليرستريم» لتجميدها أصولاً إيرانية بقيمة 409 ملايين يورو.

وكانت «كليرستريم» جمّدت الأصول الإيرانية للاشتباه بأنها تستخدم لتمويل الإرهاب وجمدت أموال إيران لدى شركة «كليرستريم» في لوكسمبورغ في 2008 بهدف تعويض ضحايا هجمات 11 سبتمبر (أيلول). وكذلك أقارب جنود أميركيين قتلوا في هجومين انتحاريين استهدفا كتيبتين أميركية وفرنسية ضمن قوة متعددة الجنسيات في بيروت. وفي أبريل (نيسان) 2020، قالت محكمة في لوكسمبورغ إن أمرها بحظر تنفيذ طلب أميركي بتحويل 1,6 مليار دولار من الأصول الإيرانية، إلى ضحايا هجمات 11 سبتمبر، ليس نهائيا.

رئيسي ونظيره الكيني اتفقا على تعزيز العلاقات

الرئيس الإيراني يبدأ جولة أفريقية من نيروبي

نيروبي: «الشرق الأوسط»

تعهد رئيسا إيران وكينيا بتعزيز العلاقات بين بلديهما، وذلك خلال توقيع حكومتيهما على عدد من الاتفاقات التجارية، الأربعاء، بمناسبة أول زيارة يقوم بها الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى الدولة الواقعة بشرق أفريقيا.

وتسعى طهران إلى تخفيف عزلتها الدولية بينما تواجه ضغوطا غربية بشأن برنامجها النووي. وهذه ثاني جولة للرئيس الإيراني بعد زيارته إلى فنزويلا وكوبا ونيكاراغوا الشهر الماضي.

ووصف رئيسي زيارة لكينيا بأنها «منعطف في تنمية العلاقات بين البلدين»، مضيفا أن محادثاته مع الرئيس الكيني ويليام روتو «تعكس عزم وتصميم البلدين على توسيع التعاون الاقتصادي والتجاري، والتعاون السياسي، والتعاون الثقافي».

من جهته، وصف روتو إيران بأنّها «شريك استراتيجي مهمّ لكينيا» وقال إن حكومتي البلدين وقّعتا خمس مذكرات تفاهم تركّز على قطاعات من بينها تكنولوجيا المعلومات وتعزيز الاستثمار ومزارع تربية الأسماك. وقال: «هذه المذكّرات ستعزز وتعمّق بدرجة أكبر علاقاتنا الثنائية من أجل النمو المستدام والتنمية بين بلدينا».

وصرح روتو أمام الصحافيين بأنّ رئيسي قدّم أيضاً خططاً لإيران لإقامة منشأة في مدينة مومباسا الساحلية «لتصنيع عربة إيرانية أطلق عليها الآن بلغة كيسواهيلي اسم كيفارو أي وحيد القرن».

وسيزور رئيسي في هذه الجولة خلال الأسبوع الحالي أوغندا وزيمبابوي أيضاً، في أول جولة أفريقية لرئيس إيراني منذ 11 عاماً.

وبعد أن التقى روتو، يتوجّه رئيسي في وقت لاحق، الأربعاء، إلى أوغندا لإجراء محادثات مع نظيره يويري موسيفيني، ثم يلتقي ورئيس زيمبابوي إيمرسون منانغاغوا الخميس حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وتحوّلت أفريقيا في الأشهر الأخيرة إلى ساحة معركة دبلوماسية يحاول الغرب وروسيا كسب تأييد القارة فيها بعد غزو موسكو لأوكرانيا الذي كانت له تداعيات اقتصادية مدمّرة على القارة، حيث أدّى إلى ارتفاع كبير في أسعار المواد الغذائية.

وسَعَت القوى الغربية أيضاً إلى تعميق العلاقات التجارية مع القارة، إلى جانب الهند والصين اللتين توظفان استثمارات كبيرة في البنى التحتية في أفريقيا.

ويقوم رئيسي بجولته على رأس وفد يضم وزير الخارجية ورجال أعمال كبارا، بحسب وكالة الأنباء الرسمية إرنا.

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية ناصر كنعاني عبّر الاثنين عن تفاؤله في أن تسهم الجولة التي تستمر ثلاثة أيام في تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية مع دول أفريقية.

وقال إن طهران والقارة الأفريقية تتقاسمان «آراء سياسية مشتركة»، دون تقديم المزيد من التفاصيل.

عراقي تطوع منذ سنوات لتنظيف الشوارع وتزيين جدرانها بـ«الغرافيتي»

جدارية لشاعر يشبه صدام حسين تقود راسمها إلى سجون المخابرات

بغداد: «الشرق الأوسط»

انشغل العراقيون بخبر بدا غريباً للوهلة الأولى، وهو أن قوة أمنية اعتقلت شاباً يتطوع منذ سنوات في تنظيف الشوارع، ورسم الجداريات (غرافيتي)، بدعوى الاشتباه في «تمويله من حزب البعث»، بعد أن رسم جدارية لشاعر راحل ظنوا أنها لرئيس النظام السابق صدام حسين.

المتطوع الشاب علي عباس، من مدينة الناصرية (جنوب)، المعروف في مواقع التواصل الاجتماعي باسم «لاري»، أطلق قبل سنوات حملة باسم «هذه ليست قمامتي لكنه وطني»، استهدفت رفع الأنقاض عن الأرصفة وزراعتها، إلى جانب رسم لوحات على الجدران.

في الغالب، فإن رسوم «الغرافيتي» انتشرت بكثافة في العراق بالتزامن مع الحراك الاحتجاجي في أكتوبر (تشرين الثاني) 2019، وحينها أطلق «لاري» حملته بوصفها جزءاً من أنشطة الاحتجاج، وانخرط فيها العشرات في مدن عدة.

وحاز «لاري» على اهتمام الإعلام المحلي والعربي، وكثيراً ما تفاعل مدونون مع مقاطعه المصوَّرة، التي يظهر فيها عفوياً وهو يوثّق أعماله في تحويل مكب نفايات إلى مساحة خضراء خلال أيام.

وفي يونيو (حزيران) الماضي، أطلق الناشط الشاب حملة في أحد شوارع مدينة الناصرية، وقال إنه «حصل على تمويل لشراء مواد التنظيف والصبغ من برنامج (تعافي) الممول من (الوكالة الأميركية للتنمية الدولية)».

لكن حظاً عاثراً قاده إلى الاعتقال والتعرُّض إلى الضرب، بحسب مقربين منه، حين رسم جدارية لشاعر عراقي راحل يدعى عريان السيد خلف، أبلغ عنها مجهولون بدعوى أنها «تشبه وجه صدام حسين». وتداول رواد «تويتر» فيديو أثناء توقيفه.

واعتقلت قوة من جهاز الاستخبارات «لاري»، الأحد الماضي، ووجهت له تهمة «تمجيد حزب البعث، والحصول على دعم مشبوه لتمويل حملته».

وخلال التحقيق مع «لاري»، صرح شقيقه أحمد عباس بأنه «رسم صورة للشاعر الشعبي الراحل عريان السيد خلف على أحد الجدران المجاورة لبلدية الناصرية أسوةً بالتمثال الموجود للشاعر داخل البناية الحكومية». وقال عباس، عبر حسابه في «إنستغرام»، إن شقيقه «تعرض إلى التعذيب خلال التحقيق معه».

وبعد يوم واحد، أطلقت القوات الأمنية سراح «لاري»، بعد أن وقّع على تعهد خطي بعدم تنظيم حملات تنظيف، والتوقف تماماً عن رسم الجداريات.

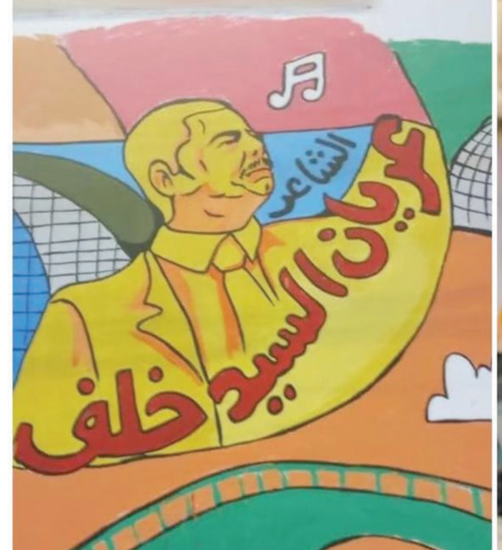
لكن مقربين من «لاري» أخبروا «الشرق الأوسط» أن المحققين أجبروه على الاعتراف بجملة من التهم، من بينها التواصل مع «حزب البعث المنحل». وبعد إطلاقه بساعات، ظهر الشاب المتطوع في مقطع مصوَّر، وبدت على وجهه علامات ضرب، بينما كان يشرح باكياً ما حدث معه خلال التحقيق.

ونظمت عائلة المتطوع الشاب وقفة احتجاجية وسط مدينة الناصرية طالبت السلطات بالاعتذار منه، بعد تعرضه إلى «التعذيب والإهانة دون حق»، مؤكدة أنه «يتعامل مع منظمات دولية معروفة، ولا صلة له بحزب البعث أو أي جهة محظورة في العراق».

وطالب ناشطون عراقيون بإلغاء التعهد الخطي الذي وقّعه «لاري»، لأنه يشكل مخالفة صريحة لمواد حرية التعبير المنصوص عليها في الدستور العراقي.

وسادت حالة من الغضب في مواقع التواصل الاجتماعي إثر اعتقال «لاري»، وراجت مقارنات بين اعتقاله، وسماح السلطات بإفلات مدانين بجرائم فساد، بحسب تعبيرهم.





صورة من تويتر لـ«لاري» وجدارية الشاعر الذي يبدو شبيهاً بصدام حسين

إصابة 3 عناصر من الحزب «اقتربوا من السياج الحدودي»

توتر أمني بين «حزب الله» وإسرائيل في جنوب لبنان

بيروت: الشرق الأوسط

توتر الوضع الأمني على حدود لبنان الجنوبية مع إسرائيل، إثر استهداف القوات الإسرائيلية مجموعة من عناصر «حزب الله» قالت إسرائيل إنهم اقتربوا من السياج الحدودي، ما أدى إلى إصابة 3 منهم.

وجاء هذا التطور الأمني بالتزامن مع توتر حدودي بين لبنان وإسرائيل، تدخلت وساطات دولية لمعالجته، ويتمثل في إنشاءات أقامها الجيش الإسرائيلي في القسم الشمالي من بلدة الغجر الحدودية جنوب شرقي لبنان، بما يوحي بضمها، في مقابل خيمتين لـ«حزب الله» أقامهما في منطقة مزارع شبعا التي يعدّها لبنان أرضاً محتلة.

وتحدثت وسائل إعلام لبنانية عن إلقاء جنود الموقع الإسرائيلي الواقع جنوب غربي بلدة البستان (قضاء صور) قنبلة باتجاه مجموعة من الشبان كانت تحاذي السياج الحدودي الشائك، تبين لاحقاً أنهم من «حزب الله»، وأصيب 3 منهم بجروح طفيفة نقلوا إثرها إلى مستشفى «حيرام» في صور. وبحسب المعلومات المتداولة في وسائل الإعلام المحلية، فإن الاستهداف تم مقابل موقع بركة ريشة في البستان، وأصيب الشبان الثلاثة بشظايا قنبلة رماها الجيش الإسرائيلي من الموقع.

وبينما لم يصدر «حزب الله» أي بيان يوضح ملابسات الحادثة، نشر الجيش الإسرائيلي مقطع فيديو يظهر مجموعة مؤلفة من 5 أشخاص اقتربت من السياج الشائك، قبل أن تنفجر قنبلة، ويتراجع الجميع إلى الخلف.

وأعلن الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي أن عدداً من الأشخاص اقتربوا من السياج الأمني على الحدود مع لبنان، وقاموا بإلقاء الحجارة وإشعال حريق بالقرب من السياج داخل الأراضي اللبنانية؛ ما دفع الجيش الإسرائيلي لإطلاق النار في الهواء لإبعادهم، مشيراً إلى أن هوية المشتبه بهم «غير معروفة». وقال أدرعي إن الجيش الإسرائيلي سيواصل العمل لمنع إلحاق الضرر بالسياج الحدودي.

ومنع الجيش اللبناني وقوات «اليونيفيل» المدنيين من الاقتراب من السياج الشائك، فيما سُجل تحليق مكثف لطائرات التجسس الإسرائيلية فوق مناطق حدودية في الجنوب.

وقالت قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (يونيفيل) إنها على علم «بوجود تقارير مزعجة حول وقوع حادث بطول الخط الأزرق»، وحثت جميع الأطراف على العزوف عن التصعيد نظراً «للحساسية الشديدة» للموقف. ووصف المصدر اللبناني الذي أطلع على التطورات في الجنوب الحادث بأنه هجوم، وقال إن عديدين من أعضاء «حزب الله» أصيبوا، وقال إن القوات الإسرائيلية أطلقت «شيئاً يشبه القنبلة اليدوية» انطلقت منه شظايا أصابت 3 أعضاء في الحزب. وقال مصدر آخر مطلع على تفاصيل الحادث إن إسرائيل استخدمت «تقنيات وقائية» عقب تكرر محاولات لتخريب السياج الحدودي.

وأضاف المصدر أن إحدى هذه التقنيات، وهي تقنية «غير فتاكة وهي النسخة الشبيهة بالألغام من القنبلة الصوتية»، استخدمت وهي «مصممة للصعق باستخدام الضوضاء المرتفعة».

ووقع الحادث في الذكرى 17 لحرب يوليو (تموز) 2006 بين لبنان وإسرائيل التي أسفرت عن مقتل 1200 في لبنان معظمهم من المدنيين ونحو 160 إسرائيلياً، معظمهم من القوات التي كانت تقاتل «حزب الله» داخل لبنان.



جنود إسرائيليون قرب الحدود مع لبنان بعد الحادث مع «حزب الله» (أ.ف.ب)

التقى العلولا في الرياض... ويشارك في اجتماع اللجنة الخماسية بالدوحة الاثنين

لبنان يترقّب زيارة لودريان للبحث عن «خيار رئاسي ثالث»

بيروت: نذير رضا

تترقب الأوساط اللبنانية ما سيحمله المبعوث الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان الذي يفترض أن يصل بيروت الأسبوع المقبل، للقاء قوى سياسية، ويحاول جمع ممثلين عن قوى سياسية أساسية في البلاد على طاولة حوار، وذلك لإعادة الزخم لملف الانتخابات الرئاسية، وسط تشكيك من قبل قوى سياسية بتحقيق خرق لجهة التوافق على البحث في خيار ثالث يلتقي حوله الفريق الداعم لترشيح رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية، والداعم لترشيح الوزير الأسبق جهاد أزعور.

وينتظر أن يصل لودريان إلى بيروت بعد مشاركته يوم الاثنين المقبل في اجتماع بالدوحة تعقده اللجنة الخماسية للدول المعنية بمتابعة الأزمة الرئاسية في لبنان، وتضم ممثلين عن المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة وفرنسا وقطر ومصر، حسبما قالت مصادر لبنانية مواكبة لحركة لودريان.

والتقى المستشار بالأمانة العامة لمجلس الوزراء السعودي، نزار بن سليمان العلولا، الثلاثاء، المبعوث الخاص للرئيس الفرنسي للبنان جان إيف لودريان، وذلك في ديوان وزارة الخارجية بالرياض، حسبما أفادت وكالة الأنباء السعودية «واس»، مشيرة إلى أنه «جرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين المملكة وفرنسا، وبحث آخر تطورات الملف اللبناني»، كما تمت مناقشة المستجدات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

ويصل لودريان إلى بيروت بعد مشاركته في اجتماع الدوحة، في محاولة لعقد طاولة حوار تجمع ممثلين عن القوى السياسية، وذلك وسط تأزم سياسي داخلي بالغ، بالنظر إلى أن داعمي ترشيح رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية، وفي مقدمهم «حزب الله» و«حركة أمل»، يشترطون أن يكون اسم فرنجية ضمن قائمة المرشحين للتحاور على أسمائهم، فيما يشترط «التيار الوطني الحر» في المقابل إسقاط اسم فرنجية من قائمة المرشحين والتحاور على شخص ثالث.

وبينما ألمحت مصادر «التيار الوطني الحر» إلى المشاركة في الحوار، استغرب رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع الدعوة إلى الحوار «من قبل معرقلي الانتخابات الرئاسية»، مضيفاً: «لو التزم هؤلاء بما يمليه عليهم الدستور ولم يخرجوا من قاعة المجلس النيابي بغية تطيير النصاب، لكان لبنان اليوم ينعم برئيس جديد للبلاد يخطط كيفيّة وضع لبنان على سكة الإنقاذ».



المستشار نزار العلولا مجتمعاً مع المبعوث الفرنسي لودريان (واس)

> **يصل لودريان إلى بيروت لعقد طاولة حوار تجمع ممثلين عن القوى السياسية وسط تأزم سياسي داخلي بالغ**

وأوضح جعجع أن «الحوار بالشكل الذي يطرحه فريق الممانعة هو (حرف للنظر) وحرمانٌ للبنانيين من فرصة انتخاب الرئيس، التي كادت تتحقق في جلسة 14 يونيو (حزيران) التي خرجوا منها بهدف عرقلتها»، وتابع: «انطلاقاً من هنا، من الواجب عليهم اليوم الدعوة إلى جلسة انتخاب بدل طاولات الحوار، وعقد دورات متتالية تماماً كما حصل عند انتخاب رئيس لمجلس النواب الأميركي في يناير (كانون الثاني) الماضي، باعتبار أن هذا هو الطريق الوحيد نحو إنتاج رئيس للجمهورية». ويشير كلام جعجع إلى رفض «القوات» المشاركة بالحوار، وقال رئيس جهاز الإعلام والتواصل في «القوات اللبنانية» شارل جبور «أبلغنا لودريان أننا لن نشارك في الحوار». وأضاف في حديث لقناة «الجديد»: «نأمل أن تكون فرنسا في الموقع الذي يدعم الدستور والمتمسك بالطائف، وألا تكون في الموقع الذي يشجع على الانقلاب على الدستور».

وينطلق مسار حواري منفصل بين «حزب الله» و«التيار الوطني الحر»، وقالت مصادر مواكبة لهذا الإعلان إن الحزب «لا يزال يراهن على باسيل لإقناعه بالحوار دون شروط»، فيما يشكك آخرون بالتوصل إلى نتيجة، استناداً إلى تجارب أخرى وُصفت بأنها غير مشجعة.

ويؤيد «الحزب التقدمي الاشتراكي» المشاركة في الحوار. وقال رئيس كتلة «اللقاء الديمقراطي» النائب تيمور جنبلاط بعد لقائه رئيس مجلس النواب نبيه بري: «إننا في علاقة تاريخية ووطنية مع الرئيس بري بدأت مع وليد جنبلاط وسوف نكمل بها. هي علاقة مبنية على الصراحة والاحترام رغم التباين في بعض الأمور مثل رئاسة الجمهورية، لكن هذه العلاقة سوف تستمر، خاصة في موضوع رئاسة الجمهورية، وفي الأساس كما سبق وقال الرئيس بري الأساس هو الحوار نحن معه في هذا الموضوع».

وعزز التأزم في الملف الرئاسي، انقسامات أخرى تولدت نتيجة الفراغ في سدة رئاسة الجمهورية، لا سيما اجتماعات حكومة تصريف الأعمال، والجلسات التشريعية في البرلمان، وذلك على أعتاب فراغ في مواقع أساسية، بينها الشغور في حاكمية مصرف لبنان أواخر الشهر الحالي، حيث لا تستطيع الحكومة تعيين بديل عن الحاكم رياض سلامة، فيما يلوح نوابه الأربعة بالاستقالة من مواقعهم.

نقابة المحررين تدعوها للاستئناف

رفض لبناني واسع للحكم بسجن ديما صادق

بيروت: فيفيان حداد

تفاعلت قضية الإعلامية ديما صادق في الأوساط اللبنانية، وذلك إثر إصدار محكمة جزائية لبنانية، حكماً يقضي بسجنها لمدة عام واتهامها بارتكاب جرم «إثارة النعرات الطائفية والقدح والذمّ»، في دعوى مقدمة من «التيار الوطني الحر» الذي يرأسه النائب جبران باسيل، وذلك على خلفية تغريدة تعود إلى عام 2020، وصفت فيها صادق «التيار» بـ«النازي».

وتصدّر خبر الحكم على ديما صادق وسائل التواصل الاجتماعي، وتحول إلى قضية رأي عام، ووصلت ترداداته إلى لجنة الإعلام والاتصالات في البرلمان، حيث دعا رئيسها النائب إبراهيم الموسوي، بعد اجتماع للجنة، السلطة القضائية إلى «تحري العدالة والنزاهة المتوخاة في كل الأحكام التي تصدر عنها دون محاباة أو مجاملة أو تسييس». وقال: «نؤكد دائماً على موضوع الحريات الإعلامية وحرية التعبير باعتبارها حرية مقدسة لكن يجب أن تكون حرية مسؤولة أيضاً، لا تذهب باتجاه خطاب الكراهية أو الخطاب العنصري».

وقال النائب مروان حمادة في ختام الاجتماع: «لم تصدر توصية من لجنة الإعلام والاتصالات»، لكنه لفت إلى أن هذا الموضوع «مفتوح أمام الرأي العام اللبناني وربما العربي والدولي». وأضاف: «نحن سنستمر في إثارة قضية الزميلة ديما صادق ورفض هذا القرار التعسفي في حقها».

وكان القضاء اللبناني حكم على ديما صادق بالسجن لمدة سنة، وبغرامة مالية تبلغ 110 ملايين ليرة لبنانية (1200 دولار) وتجريدها من حقوقها المدنية، وذلك في دعوى تقدم بها «التيار الوطني الحر» في عام 2020، واتهم صادق فيها بالقدح والذم.

وأصدرت نقابة المحررين في لبنان بياناً، سجلت فيه موقفاً مبدئياً يتمثل برفضها المطلق للعقوبات السالبة للحرية بحق أي صحافي ارتكب مخالفة نشر، سواء في الوسائل المقروءة، المسموعة أو الإلكترونية. وشددت على موقفها المبدئي بعدم جواز مثول أي صحافي في قضايا الرأي أمام أي جهة قضائية باستثناء محكمة المطبوعات.



وأكدت النقابة «ضرورة أن تقوم المدعى عليها باستئناف الحكم الذي صدر بحقها وأن تعمد محكمة الاستئناف إلى تصحيح الخطأ الذي وقع من خلال إحالة النيابة العامة الاستئنافية في بيروت الدعوى المرفوعة ضد المدعية إلى محكمة الجزاء»، وطالبت برد الدعوى إلى محكمة المطبوعات.

وقال نقيب محرري الصحافة اللبنانية جوزف القصيفي لـ«الشرق الأوسط» إن «على محكمة الاستئناف أن تنظر إلى هذا الموضوع من زاوية مختلفة بحيث يكون أمامها خياران. فإما ترد الدعوى وإما تحيلها إلى قانون العقوبات».

وأكد القصيفي أن «عملية حصر مرجعية المساءلة بمحكمة المطبوعات هو الأمر الطبيعي والسياق المنطقي لكل دعوى تقام ضد صحافي لممارسته مهنته».

من ناحيته، اعتبر المحامي والحقوقي والنائب السابق غسان مخيبر أن ما جرى مع ديما صادق هو «سابقة بحد ذاته». وأوضح لـ«الشرق الأوسط»: «هي سابقة نعم، لأنه حتى بجرائم القدح والذم كانت المحاكم تكتفي بالغرامات المالية، وإن كان القانون يجيز بالسجن. فهناك نزاع طويل وقائم على صلاحية المحاكم الجزائية العادية ومحكمة المطبوعات. كما أن هناك إشكالاً حول صلاحية المحاكم الجزائية أو محكمة المطبوعات حول كيفية تطبيق أحكامها المتعلقة في الكتابات عبر وسائل التواصل الاجتماعي وكل جرائم الرأي».

وفد قضائي ألماني يحصل على مستندات من ملف رياض سلامة

حاكم مصرف لبنان يخضع للتحقيق بجرائم «الاختلاس والإثراء غير المشروع»

بيروت: يوسف دياب

مثل حاكم مصرف لبنان رياض سلامة أمام قاضي التحقيق الأول في بيروت شربل أبو سمرا، الذي استجوبه على مدى ثلاث ساعات في حضور وكيل الدفاع عنه، في مضمون ادعاء النيابة العامة في بيروت ضدّه وضدّ شقيقه رجا سلامة ومساعدته ماريان الحويك، بجرائم «الاختلاس وتبييض الأموال والإثراء غير المشروع والتهرب الضريبي».

وحضرت الجلسة أيضاً رئيسة هيئة القضايا في وزارة العدل هيلانة إسكندر، وتقرر على أثرها ترك سلامة رهن التحقيق بانتظار استكمال استجوابه يوم الثلاثاء المقبل، على أن يخضع للتحقيق في الموعد نفسه رجا سلامة شقيق حاكم البنك المركزي ومساعدة الأخير ماريان الحويك.

وبخلاف التوقعات لم يستمهل سلامة لتقديم دفوع شكلية، إذ حضر إلى مكتب قاضي التحقيق عند العاشرة والنصف صباحاً، مع شقيقه رجا وماريان الحويك، وبعد دقائق شرع أبو سمرا باستجواب رياض سلامة، وبعد ساعة من بدء التحقيق طلب أبو سمرا من رجا وماريان مغادرة مكتبه وأبلغهما بموعد استجوابهما الثلاثاء المقبل، لكون جلسة استجواب الحاكم ستأخذ وقتاً طويلاً.

وأشار مصدر قضائي مطلع إلى أن «الأسئلة التي طرحت على الحاكم من قبل أبو سمرا والقاضية هيلانة إسكندر تمحورت حول حساباته الشخصية، وحسابات شقيقه رجا وماريان الحويك وشركة (فوري) التي يملكها رجا والتحويلات الخاصة بهذه الحسابات سواء إلى مصارف لبنانية أو خارجية».

وأكد المصدر لـ«الشرق الأوسط»، أن سلامة «بدا مرتاحاً وأجاب على كلّ الأسئلة التي طرحت عليه، ولم يتحفّظ على أي منها، إلّا أن القاضي أبو سمرا رفض طرح عدد من أسئلة القاضية إسكندر معتبراً أنها بلا جدوى، ولا تخدم التحقيق».

وقال إن حاكم البنك المركزي «قدّم مستندات أحضرها معه، وجرى ضمّها إلى الملفّ، كما تعهد بتقديم مستندات إضافية في ضوء جلسة استجوابه والأسئلة التي واجهها». ولاحظ سلامة، وفق المصدر نفسه، أن «أكثر الأسئلة التي طرحت عليه مكرّرة، إذ سبق له أن أجاب عليها خلال التحقيقات الأولية التي أجرتها النيابة العامة التمييزية أو لدى المدعية العامة في جبل لبنان القاضية غادة عون أو أمام الوفود القضائية الأوروبية ولدى القاضي أبو سمرا».

ويفترض أن تستغرق جلسة الثلاثاء المقبل وقتاً طويلاً، بالنظر لاستكمال استجواب سلامة ومن ثم الشروع باستجواب شقيقه ومساعدته. ورجّح المصدر القضائي أن «يعمد قاضي التحقيق بعد الانتهاء من سماع المدعى عليهم الثلاثة، إلى وضع قائمة بأسماء الشهود، وبينهم موظفون في البنك المركزي وخبراء من شركات التدقيق المالي وبعضهم جرى استجوابهم من قبل الوفود القضائية الأوروبية»، مشيراً إلى أن التحقيق «سيستغرق وقتاً طويلاً وربما يمتدّ إلى ما بعد إحالة القاضي أبو سمرا على التقاعد في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل».

وفي الوقت التي كانت جلسة استجواب سلامة قائمة، بدأ الوفد القضائي الألماني يجول في أروقة قصر العدل في بيروت، وما إن انتهت جلسة التحقيق، حتى دخل الوفد إلى مكتب القاضي أبو سمرا وعقد معه اجتماعاً مطولاً، ونفت مصادر معنية بملفّ سلامة أن يكون الاجتماع تطرق إلى جلسة استجواب حاكم مصرف لبنان، وأكدت لـ«الشرق الأوسط» أن الوفد الألماني التي ترأسه المدعية العامة في ميونيخ «تابع تنفيذ الاستنابات العائدة له وللقضاء الفرنسي، ومنها الطلب الأخير المتعلّق بمداهمة مصرف لبنان والحصول على مستندات متعلقة بحسابات رياض سلامة وشقيقه ومساعدته».

ولوحظ أن القاضي أبو سمرا سمح للوفد الأوروبي بتصوير مستندات موجودة في مكتبه خاصة بملف سلامة، وأوضحت المصادر أن «المستندات التي حصل عليها الفريق الألماني وتمكّن من تصويرها غير مرتبطة بجلسة الاستجواب، بل هي أوراق عائدة لمصرف لبنان، وبعضها عبارة عن تقارير لشركات تدقيق مالي لا تمسّ بسرية التحقيق اللبناني ولا تتعارض مع السيادة اللبنانية».

بعدما تناولت الحلقة الأولى من هذه السلسلة قضية الجدل الداخلي في الحكومة البريطانية بخصوص استضافة المتشددين الإسلاميين والحوار معهم، وتناولت الحلقة الثانية تحليل اعترافات منفذي تفجير مطار هواري بومدين في العاصمة الجزائرية، تقدم هذه الحلقة (الأخيرة) وصف السفير البريطاني لدى الجزائر الأوضاع الأمنية بالبلاد في ظل تصاعد التفجيرات وعمليات الاغتيال التي ينفذها متشددون في «جبهة الإنقاذ» وجماعات متطرفة أخرى. واللافت في تقييم السفير تأكيده أن الصورة التي كانت تُقدّم في وسائل الإعلام الدولية عن الفوضى والعنف في الجزائر في النصف الأول من حقبة التسعينات - وهي حقبة عُرفت بـ«العشرية الدموية» - ليست بالسوء المتصوّر، وأن الحرب الأهلية ما زالت بعيدة... وتشديده على أن «الإرهابيين لن ينجحوا في تحويل الجزائر إلى بلد لا يمكن حكمه».

السفير البريطاني: الإرهابيون لن ينجحوا في تحويل الجزائر إلى بلد لا يمكن حكمه (3 من 3)

تفجيرات واغتيالات لكن «الحرب الأهلية ما زالت بعيدة»



قوات أمن جزائرية في حي باب الوادي الذي كان يُعد معقلاً لـ«الجبهة الإسلامية للإنقاذ» بالعاصمة الجزائرية في 17 يناير عام 1992 (غيتي)

لندن: كميل الطويل

فيما كانت بريطانيا تناقش كيفية تعاملها مع الإسلاميين المتشددين واستقبالهم، وتحلل «اعترافات» المتورطين في تفجيرات إرهابية لتحديد ما إذا كانت قد انتُزعت منهم تحت التعذيب أم لا، لم يكن هناك من شك أن الجزائر كانت تشهد، منذ بداية تسعينات القرن الماضي، حقبة دموية امتدت لسنوات وباتت تُعرف لاحقاً بـ«العشرية السوداء». فقد كانت تتوالى يومياً أخبار التفجيرات والاغتيالات التي تقوم بها جماعات مسلحة ضد قوات الأمن على وجه الخصوص، ولكن أيضاً ضد المثقفين والإعلاميين والنقابيين الذين يُنظر إليهم على أنهم يساندون الحكم الجزائري. كان مناصرو «الجبهة الإسلامية للإنقاذ»، الحزب الإسلامي الذي كان على وشك الفوز بالسلطة قبل إلغاء الانتخابات في يناير (كانون الثاني) 1992، يقفون وراء كثير من عمليات العنف تلك، كما حصل في تفجير مطار هواري بومدين بالعاصمة الجزائرية في أغسطس (آب) من ذلك العام. لكن كانت هناك أيضاً جماعات مسلحة أخرى تتخذ مواقف أكثر تشدداً بكثير من «جبهة الإنقاذ» وتقوم ببعض أبشع عمليات العنف التي شهدتها البلاد في تلك الحقبة، برز منها آنذاك «الجماعة الإسلامية المسلحة» (الجيا) التي نجحت لاحقاً (عام 1994) في توحيد جزء من «الإنقاذ» وجماعات أخرى تحت رايتها في إطار ما عُرف آنذاك بـ«لقاء الوحدة». بدت الجزائر في ظل الاغتيالات والتفجيرات شبه اليومية كأنها ذاهبة إلى «حرب أهلية». ظهر انطباع أيضاً بأن الإسلاميين المتشددين يمكن أن ينجحوا في الاستيلاء على السلطة وإطاحة الحكومة المدعومة من الجيش والتي تولّت الحكم عقب تنحي الرئيس آنذاك الشاذلي بن جديد.

كانت تلك إلى حد كبير الصورة التي بدت بها الجزائر آنذاك، على الأقل في كثير من وسائل الإعلام الدولية. لكنها كانت صورة خاطئة، كما أكد السفير البريطاني لدى الجزائر كريستوفر باتيسكوم. أقر السفير، في مراسلات مع وزارة الخارجية بلندن (محفوظة في الأرشيف الوطني البريطاني)، بأن الجزائر تشهد بالفعل أحداث عنف دامية، لكنه تحدث أيضاً عن «الحياة العادية» التي تعيشها العاصمة الجزائرية، مضيفاً أن «الحرب الأهلية» التي يجري الحديث عنها «ما زلنا بالتأكيد بعيدين (عنها) جداً».

وبالإضافة إلى قضية الوضع الأمني، تكشف مراسلات السفير أيضاً أن البريطانيين كانوا يبدون آنذاك «تحفظاً» في مواجهة ضغوط فرنسية لتقديم مساعدات مالية من المجموعة الأوروبية للحكومة الجزائرية. وكما هو معروف، كانت السلطات الجزائرية بحاجة ماسة آنذاك لتلك المساعدات، سواء لجهة تمويل حربها ضد الجماعات المسلحة أو لجهة إطلاق مشروعات يمكن من خلالها إرضاء شرائح من المواطنين الذين يمكن أن يستقطبهم الإسلاميون في ظل تردي الأوضاع في البلاد.

الوضع الداخلي في الجزائر

كتب السفير كريستوفر باتيسكوم، في الأول من مارس (آذار) 1993، رسالة إلى أس. فولر في قسم الشرق الأدنى وشمال أفريقيا بوزارة الخارجية في لندن، قائلاً:

«الوضع الداخلي في الجزائر

1- جزيل الشكر لرسالتكم في 17 فبراير (شباط) بخصوص المراجعة السنوية ولملاحظاتكم التي تمتدح تقريرنا عموماً.

2- أتفق إلى حد كبير مع ما تقول في الفقرة 2 من رسالتكم بخصوص الحالة الأمنية. مستوى الأحداث الإرهابية بقي إلى حد كبير من دون تغيير على مدى الشهور الـ12 الماضية مع تسجيل سيل ثابت من الهجمات الخفيفة، واغتيالات الشرطيين، وتفجيرات في أماكن عامة... إلخ، تقطعها أحداث كبيرة أحياناً، على غرار قنبلة المطار في أغسطس (آب)، والكمين الذي قُتل فيه 5 شرطيين في ديسمبر (كانون الأول)، وقتل 4 شرطيين آخرين بهجوم بالرشاشات في الجزائر العاصمة الشهر الماضي، ومحاولة الاغتيال الفاشلة ضد الجنرال نزار (الجنرال خالد نزار، وزير الدفاع آنذاك). أشك كثيراً فيما إذا كان يمكن أبداً للسلطات أن تضع حداً لمثل هذه الحوادث، أكثر مما يبدو أن السلطات الأمنية البريطانية قادرة على منع الهجمات الإرهابية للجيش الجمهوري الآيرلندي في المملكة المتحدة. ولكن في حين أن الوضع الأمني في الجزائر بدا، قبل سنة أو نحو ذلك، كأنه متجه للانفلات كلياً، يبدو لي الآن أن الإرهابيين لن ينجحوا في تحويل الجزائر إلى بلد لا يمكن حكمه أو إرغام الحكومة على تغيير جذري في مسارها. ورغم استمرار حظر التجول وانتشار حواجز التفتيش التي يحرسها شرطيون تبدو عليهم معالم القلق، أعتقد أن معظم زائري الجزائر العاصمة يفاجأون بالحياة العادية بشكل عام هنا. ما زلنا بالتأكيد بعيدين جداً عن الحرب الأهلية التي غالباً ما نرى مكتوباً عنها في تحليلات الصحف الغربية.

> **أسجل مدى إعجابي بالطريقة التي واصلت فيها قوات الأمن أعمالها خلال سنة بالغة الصعوبة (...) أواصل الاعتقاد بأن قوات الأمن هي التي تتفوق تدريجياً (على الإرهابيين)**

3- من الواضح أن على المرء أن يضع عدداً من التحفظات (عن هذه الخلاصات). التقارير عن الحوادث الأمنية التي نقرأ عنها في الصحف غير كاملة بشكل واضح ومصممة لطمأنتنا بأن الحكومة لها اليد الطولى. نحن لا نتجول كثيراً في المناطق الشعبية بالعاصمة، ولا في المدن الأخرى، ولا نحتك بالدوائر الإسلامية. توقعاتي أنه رغم كل ما حصل فإن التأييد الشعبي للجبهة الإسلامية للإنقاذ يبقى قوياً، وهذا يبدو ما يؤكده تردد الحكومة في المخاطرة بأي نوع من الانتخابات. لكنني أسجل مدى إعجابي بالطريقة التي واصلت فيها قوات الأمن أعمالها خلال سنة بالغة الصعوبة وبطريقة محافظتها على معنوياتها رغم المشاكل التي كان عليها التعامل معها ومع استمرار الهجمات عليهم (عناصر قوات الأمن). كما أنهم حققوا عدداً من النجاحات اللافتة. معركتهم مع الإرهابيين من المرجح أن تستمر لبعض الوقت ويبقى فيها التوازن بين الطرفين. لكنني أواصل الاعتقاد بأن قوات الأمن هي التي تتفوق تدريجياً (كما قلت في مراسلتي) وليس العكس، رغم أنني لا أتوقع أن يكون النجاح سريعاً، وقد يكون، كما أفترض، هذا النجاح قابلاً لأن ينعكس.

4- إنني أتفق، أو على الأقل أقبل، النقاط الأخرى التي وردت في رسالتكم لكنني سأبدي ملاحظة واحدة بخصوص الفقرة 4. النقطة الآنية التي تشكل محور القضية ستكون على الأرجح ليس كمية الأموال الجديدة من المجموعة الأوروبية (رغم أنني أوافق على أن الفرنسيين ربما سيضغطون من أجل هذا أيضاً) لأن الإفراج عن الدفعة الثانية من مدفوعات القرض من المجموعة الأوروبية يبدو أنه جعل هذه المسألة مشروطة باتفاق مع صندوق النقد الدولي، والإفراج المماثل عن قرض بـ70 مليون وحدة مالية أوروبية لمساعدة برنامج الحكومة لبناء المساكن. لقد اتخذت حتى الآن موقفاً متحفظاً من هاتين المسألتين، لكن ليس لدي شك في أننا سنواجه ضغطاً منسقاً ليس في وقت بعيد من أجل أن نكون أكثر مرونة. سي. باتيسكوم».

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الوحدة المالية الأوروبية (The European Currency Unit (ECU)) كانت آنذاك وحدة قياس للعملة في أوروبا قبل اعتماد عملة «اليورو» وقبل تحوّل المجموعة الأوروبية إلى الاتحاد الأوروبي. ودعا البروتوكول الرابع للمجموعة الأوروبية (يغطي الفترة من 1992 إلى 1996) إلى معاملة أكثر سخاء إزاء الدول المتوسطية مثل الجزائر والمغرب وتونس. وزاد البروتوكول إنفاق المجموعة الأوروبية بـ28 في المائة عما كان في البروتوكول الثالث، وقدّم تمويلاً لمشروعات تقوم بها الجزائر وشركاؤها في اتحاد المغرب العربي. وسمح البروتوكول الرابع أيضاً للجزائر بالحصول على قروض أكبر والسحب من مخصصات بـ70 مليون وحدة عملة أوروبية، مقارنة بـ54 مليون وحدة أوروبية في البروتوكول الثالث. وجاء ذلك التحرك آنذاك بموازاة تحرك موازٍ على خط البنك الدولي الذي زاد مساعداته للجزائر في إطار برنامج للإصلاح الاقتصادي.

وليس واضحاً في الواقع سبب التحفظ البريطاني عن التحرك الفرنسي لتقديم المساعدات المالية الأوروبية للجزائر. لكن المعروف أن الإسلاميين المتشددين كانوا يوجهون اتهامات آنذاك للدول الأوروبية التي تقدم دعماً للحكومة الجزائرية بأنها تدعم «حكم العسكر». كما وجّه متشددون تهديدات بالانتقام من الدول التي تقدّم مساعدات للسلطات الجزائرية، وهو أمر قد يكون أثار مخاوف لدى بعض الدول التي خشيت أن تقديمها مساعدة للجزائر يمكن أن يؤدي إلى قيام متشددين بتنفيذ اعتداءات على مصالحها أو رعاياها.


قادة جبهة الإنقاذ وبينهم عباسي مدني وعلي بلحاج في 13 مارس 1990 في البليدة (غيتي)


عنصر أمن يوقف رجلين من الإسلاميين المشتبه بهم عقب صلاة الجمعة في باب الوادي بالعاصمة الجزائرية يوم 31 يناير 1992 (غيتي)

وصل بمروحية أردنية وسط حراسة مشددة... وغياب المسلحين

عباس من مخيم جنين: يد تخريب وحدة الشعب ستقطع

رام الله: كفاح زبون

قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس: إن اليد التي تمتد لتخريب وحدة الشعب الفلسطيني ستقطع، مضيفاً في كلمة له في مخيم جنين، شمال الضفة الغربية: أن السلطة الفلسطينية ستبدأ في إعادة إعمار المخيم وستعيده أحسن مما كان، بالوحدة الوطنية وبالأمن والأمان.

وركز عباس على مصطلح «وحدة الشعب» في الكلمة القصيرة التي ارتجلها أمام سكان المخيم الذين كانوا في استقباله، وقال لهم: «جئنا لنقول إننا سلطة واحدة ودولة واحدة وقانون واحد وأمن واستقرار واحد. وأقول للقاصي والداني: هذه البلد أمنها وسلطتها ستبقى واحدة، وكل من يعمل من أجل وحدتها وأمنها أهلاً به. (غير ذلك) لن نسمح إطلاقاً وأقولها بكل صراحة، إن اليد التي ستمتد إلى وحدة الشعب وأمنه وأمانه واستقراره ستقص من جذورها».

وحيّا عباس مخيم جنين وأهله بعد نحو أسبوع على هجوم إسرائيلي على المخيم، قتل فيه الجيش 12 فلسطينياً وجرح واعتقل مئات، وخلف دماراً كبيراً. وقال: إن مخيم جنين هو أيقونة نضال وصمود في وجه العدوان.

وأضاف: «جئنا اليوم هنا لنتابع إعادة بناء المخيم، نحن لن نقبل الاعتداء من أحد وسنبقى صامدين وصابرين. لن ننسى مخيمات نابلس وكل مخيمات الوطن، لن ننسى القدس عاصمة دولة فلسطين وليس أبو ديس، القدس الحرم القدسي والصخرة هي عاصمة فلسطين، وليس ما حول القدس. أكرر ليس أبو ديس (بلدة في القدس)».

وتعهد عباس بأن الشعب الفلسطيني سيبقى في بلده، «ولن نرحل منها حتى يرث الله الأرض وما عليها... نحن هنا باقون... نحن هنا قاعدون. أنتم (الاحتلال) حلّوا عنا».

ولوّح عباس بغصن شجرة من الزيتون، قائلاً: «هذا الزيتون نحن زرعناه ونحن نحافظ عليه وإذا اقتلعوا شجرة سنزرع مكانها ألف شجرة، هذه هي فلسطين وهذا هو الشعب الفلسطيني».

وأضاف: «الكل يعمل من أجل الوحدة ومن أجل البقاء في أرض الوطن، حتى نحرره كاملاً ونبني دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وليس أبو ديس، ليكون هذا الوطن للجميع وليكون مفتوحاً للجميع ليعود له الـ14 مليون فلسطيني».

وكان عباس قد وصل إلى مدينة جنين، قادماً من رام الله، على متن مروحية عسكرية أردنية أقلّته من مقرّ الرئاسة في رام الله، إلى جانب أخرى أقلت الوفد المرافق له.



عباس وأشتية يضعان إكليل من الزهور على قبور الفلسطينيين الذين قُتلوا في الهجوم الإسرائيلي الأخير (أ.ف.ب)

وهبطت المروحيتان الأردنيتان في مهبط «حرش السعادة» في مقر قيادة الأمن الوطني في جنين، قبل أن يترجل منها عباس إلى جانب أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير حسين الشيخ، ورئيس جهاز المخابرات ماجد فرج.

وتحرك عباس فوراً بصحبة مسؤولين كانوا في انتظاره، إلى المقبرة الجديدة في مخيم جنين التي دُفن فيها 9 من ضحايا الهجوم الإسرائيلي الأخير، وهي مقبرة تم إنشاؤها في ظروف معقدة وسريعة لدفن الجثامين.

وفي المقبرة التي كان يحرسها حرس الرئيس الفلسطيني الخاص، وامتلأت بالناس، وضع عباس إكليلاً من الزهور في المكان، وقرأ الفاتحة، ثم انطلق في موكب أمني كبير إلى المخيم.

عباس تعهد بدء السلطة الفلسطينية في إعادة إعمار المخيم

واكتسبت زيارة عباس إلى جنين التي جاءت بعد 12 عاماً على آخر زيارة له إلى هناك، أهمية خاصة؛ لأنها تمثل رسالة دعم إلى المخيم الذي تصفه إسرائيل بأنه «عش الدبابير» و«ملاذ الإرهابيين» و«عاصمة المسلحين»، ولأنها أظهرت سيطرة للسلطة هناك في وجه الدعاية الإسرائيلية بأنها فقدت السيطرة، ولأنها جاءت بعد خلافات واتهامات ومناوشات متعلقة بدور السلطة أثناء معركة جنين وبعدها. وفي البقعة الصغيرة التي وصلها عباس، كان حرسه الخاص يملأ المكان، ولم يظهر أي من الشباب المسلحين مطلقاً، ولا حتى تابعون لحركة «فتح» التي يتزعمها، بخلاف الزيارات السابقة التي قام بها مسؤولون كبار للمخيم بما فيهم محمود العالول، نائبه في قيادة حركة «فتح»، بينما رُفعت الأعلام الفلسطينية فقط، وبعض أعلام الحركة (فتح).

وهتف الفلسطينيون قبل وصول عباس وأثناء وجوده، له: «بالروح بالدم نفديك»، كما هتفوا «كتيبة كتيبة» في تحية خاصة إلى المسلحين في كتيبة جنين.

وفور إنهائه الخطاب، غادر عباس إلى مقرّ قيادة الأمن الوطني في «حرش السعادة» والتقى قادة الأجهزة الأمنية هناك، ثم غادر عائداً إلى رام الله.

يذكر أن عباس مقل بشكل عام في زيارة المدن الفلسطينية، باستثناء بيت لحم التي يلتقي فيها رؤساء دول، ويزورها سنوياً بمناسبة أعياد الميلاد المسيحية.

حكومة إسرائيل تمضي في خططها القضائية رغم الضغوط

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

تواصل الحكومة الإسرائيلية مسار خطط الإصلاح القضائي المثير للجدل رغم المظاهرات الحاشدة ضدها. واجتمعت اللجنة القضائية بالبرلمان الإسرائيلي (الأربعاء)، لتطوير مشروع القانون المثير للجدل.

وينص المشروع على إنهاء ما يطلق عليها «حجة المعقولية»؛ الأمر الذي من شأنه إلغاء صلاحية المحكمة العليا في الحكم على قرارات الحكومة أو الوزراء بوصفها «غير معقولة». ويخشى المنتقدون من أن يؤدي ذلك إلى التشجيع على الفساد والتعيينات التعسفية في المناصب الرفيعة.

وينصب التركيز حالياً على ردود الفعل داخل الجيش. وأعلن المئات من أفراد قوات الاحتياط بالجيش، الثلاثاء، أنهم لن يعودوا إلى الخدمة حال تطبيق الإصلاح القضائي.

ويعتمد سلاح الجو الإسرائيلي بصفة خاصة على قوات الاحتياط. ووفق خبراء، فقد تؤدي الإصلاحات القضائية إلى رفض مئات عدة منهم العودة إلى الخدمة، وهو ما من شأنه أن يقلص القدرات التشغيلية للسلاح بصورة كبيرة، وبذلك يزيد من الضغط على حكومة البلاد المحاطة بالأعداء. وحذر وزير الدفاع يوآف غالانت بأن رفض قوات الاحتياط الخدمة قد يضر بأمن البلاد. وتناقش قوات الاحتياط بسلاح الجو حالياً الخطوات المقبلة.

وخرجت احتجاجات في إسرائيل مجدداً، الثلاثاء، بعد ساعات قليلة من مصادقة البرلمان في قراءة أولى على بند أساسي ضمن خطة الإصلاح القضائي المثيرة للجدل، التي يرى معارضوها أنّها تقوّض الديمقراطية في الدولة العبرية.

وتسبّبت خطة الإصلاح التي طرحتها الحكومة في انقسام كبير في المجتمع الإسرائيلي، وأثارت مظاهرات أسبوعية حاشدة منذ مطلع العام. ومرّر البرلمان ليل الاثنين - الثلاثاء في قراءة أولى، بنداً أساسياً من هذه الخطة يرمي إلى إلغاء إمكانية أن يفصل القضاء في الطابع «المنطقي» لقرارات الحكومة. ودعا المعارضون للمشروع إلى يوم احتجاجي، الثلاثاء، تخلله إغلاق طرقات رئيسية ومدخل «مطار بن غوريون» الرئيسي قرب تل أبيب الساحلية. ولبّت حشود من المتظاهرين الدعوة، وأغلقت عدداً من الطرقات ومدخل «مطار بن غوريون».

وقالت الشرطة الإسرائيلية إنّها أوقفت حتى عصر أمس 66 شخصاً في أنحاء متفرّقة من البلاد. وعطّل المتظاهرون حركة المرور بين القدس وتل أبيب وغيرها من الطرق الرئيسية.

وتناقل نواب الكنيست، الاثنين، اقتراحاً بأن يقيل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو حزبَي سموتريتش وبن غفير المتطرفين ويستبدل بهما حزب بيني غانتس، فتتوقف عندها الخطة الحكومية، وتتوقف حملة الاحتجاج. غير أن غانتس لا يثق بنتنياهو، إذ سبق أن انضم إلى حكومته، ولذلك لا يجد وزير الدفاع السابق، وبقية قادة المعارضة الآخرين سبيلاً للتغيير إلا بإسقاط الحكومة، أو حملها على ضب خطتها والتوجه إلى تفاهمات معها.



الشرطة الإسرائيلية تفرّق متظاهرين أغلقوا طريقاً في تل أبيب (أ.ب)

نازحون في شمال غربي سوريا يخشون ما بعد «الفيتو» الروسي

بتابو (ريف إدلب): «الشرق الأوسط»

يخشى نازحون يقيمون في مخيّمات بائسة في شمال غربي سوريا، من أن يؤدي حق النقض الذي استخدمته روسيا لإحباط تمديد العمل بآلية إدخال المساعدات عبر الحدود لمدة تسعة أشهر، إلى إعاقة وصول مواد غذائية وإغاثية يحتاجونها بشدّة.

ويقول النازح غياث الشعار (43 عاماً)، بينما يجلس أمام كرفان بات منزله في مخيّم قريب من بلدة بتابو في ريف إدلب الشمالي، لوكالة الصحافة الفرنسية، الأربعاء: «بعدما هجّرتنا روسيا من قرانا، تحاربنا اليوم سياسياً بلقمة العيش وتحوّل المساعدات الإنسانية إلى قضية سياسية». ويضيف الأب لخمسة أطفال أن المساعدات العابرة للحدود «ضرورية جداً في ظلّ عدم توفّر فرص عمل»، ومن دونها «يستحيل لأيّ شخص أن يستمرّ، خصوصاً إذا كان لديه أطفال».

وفشل مجلس الأمن الدولي، الثلاثاء، في الاتّفاق على تمديد آلية إدخال المساعدات من تركيا إلى سوريا عبر معبر «باب الهوى»، جراء استخدام موسكو، أبرز داعمي دمشق، حقّ النقض لمنع صدور قرار يمدّد العمل بهذه الآلية لتسعة أشهر. وقدّمت روسيا خلال الجلسة ذاتها مقترحاً بديلاً لتمديد الآلية، لمدة ستة أشهر، رفضه المجلس بغالبية عشرة أصوات، في وقت تصرّ فيه الأمم المتحدة وعاملون في المجال الإنساني وغالبية أعضاء المجلس، على تمديد الآلية سنة واحدة على الأقلّ للسماح بتنظيم أفضل للمساعدات وضمان إيصالها إلى مستحقّيها، خصوصاً خلال الشتاء المقبل.

ويعتمد الشعار منذ نزوحه من الغوطة الشرقية لدمشق قبل خمس سنوات، على مساعدات غذائية وطبية ولوجيستية تقدّمها المنظمات الدولية، آخرها الكرفان الذي انتقل إليه من خيمة بعد الزلزال المدمّر الذي ضرب سوريا وتركيا المجاورة في فبراير (شباط)، وفاقم الاحتياجات الإنسانية في المنطقة. ويوضح: «حتى لو كانت المساعدات بسيطة، لكن حجرة تسند خابية»، مضيفاً: «المساعدات الغذائية ومساعدات الطوارئ ضرورية جداً لكل أسرة».

ويشكّل «باب الهوى» شرياناً حيوياً لدخول المساعدات إلى أكثر من أربعة ملايين شخص، نصفهم تقريباً نازحون، يعيشون في مناطق سيطرة هيئة تحرير الشام (النصرة سابقاً) وفصائل أخرى معارضة في إدلب ومحيطها. ويحتاج هؤلاء، وفق الأمم المتحدة، إلى مساعدات إنسانية للاستمرار بعد سنوات من النزاع والانهيار الاقتصادي وتفشّي الأمراض وفقر متزايد فاقمه الزلزال.

الآلية التي انتهت مفاعيلها، الاثنين، كانت تسمح بإيصال مساعدات يستفيد منها 2,7 مليون شخص شهرياً. وإثر فشل تمديد العمل بالآلية، قالت السفيرة السويسرية باسكال بيريسويل، المكلفة بلادها مع البرازيل بهذا الملف في مجلس الأمن، إنّ الدبلوماسيين «سيعاودون العمل على الفور لإيجاد حلّ».

وسمح مجلس الأمن عام 2014 بعبور المساعدات عبر أربع نقاط حدودية، لكنّه ما لبث أن قلّصها تباعاً، بضغوط من موسكو وبكين، حليفتي دمشق، لتقتصر على «باب الهوى» الذي شهد، الأربعاء، وفق مراسل الوكالة الفرنسية، حركة اعتيادية مع عبور شاحنات تجارية.

في المخيم ذاته، القريب من بلدة بتابو في إدلب، تعرب جازية المحمد الحميد (55 عاماً) التي فقدت زوجها وابنتها في الزلزال المدمّر، عن امتعاضها من الموقف الروسي. وتسأل بحرقة: «تريدون أن تحاربونا على لقمتنا وتلحقوننا إلى صندوق المساعدات؟». وتشكو السيدة التي تعيش مع 5 من أولادها من ظروف صعبة في ظل ارتفاع الأسعار، وتقول إن المساعدات التي تحصل عليها، على قلّتها، تمكّنها من تدبير شؤون أسرتها بالحدّ الأدنى. وتضيف: «ذبحنا الجوع والعطش. نريد مساعدات إضافية... ولا يجوز أن تغلق روسيا المعبر».

ويهدّد عدم تجديد الآلية مصير المساعدات إلى مناطق في إدلب ومحيطها، من دون أن يعني توقفها على المدى القريب، مع تخزين الأمم المتحدة مساعدات في المنطقة من جهة، واستمرار العمل بمعبرين آخرين سمحت دمشق بفتحهما إثر الزلزال، ويستمر العمل بهما حتى منتصف أغسطس (آب).

لكنّ ستيفان دوجاريك، المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، أكّد الثلاثاء، أن معبر «باب الهوى» يبقى «مركز الثقل لاستجابتنا عبر الحدود»، مشيراً إلى أنّ 85 في المائة من المساعدات تمرّ عبره. ومنذ الزلزال، عبرت أكثر من 3700 شاحنة محمّلة بمساعدات تابعة للأمم المتحدة عبر المعابر الثلاثة، غالبيتها من باب الهوى، كان آخرها 79 شاحنة، الاثنين.





تحميل مساعدات غذائية قرب «باب الهوى» على الحدود مع تركيا يوم الاثنين (أ.ف.ب)

استخدام مسيّرات... وقصف عشوائي يقتل 34 شخصاً بينهم أطفال في أمدرمان

غارات للجيش السوداني على مواقع لـ«الدعم السريع» في الخرطوم

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

شنّ الجيش السوداني، الأربعاء، غارات جوية على مواقع لقوات الدعم السريع في جنوب وشرق الخرطوم، استخدم فيها المسيرات، بينما لقي نحو 34 شخصاً مصرعهم في قصف عشوائي على سوق شعبية في مدينة أمدرمان، حسب وزارة الصحة السودانية.

وفرضت بريطانيا من جهة ثانية عقوبات على 6 شركات تابعة للجيش و«الدعم السريع»، للضغط على طرفي الصراع من أجل إيقاف الحرب.

وبحسب شهود، فإن موجة قصف عنيفة استهدفت منذ الساعات الأولى، أمس، معسكرات قوات الدعم السريع بالقرب من المدينة الرياضية وأرض المعسكرات في جنوب الخرطوم، إلى جانب ضربات في شرق العاصمة. وسُمع دوي ضربات قوية هزّت المنطقة منذ الصباح وحتى ظهر الأربعاء، بينما تصاعدت أعمدة الدخان من خلف المباني والمواقع التي تعرضت للقصف.

وحسب قناتي العربية والحدث، فإن الجيش السوداني استخدم طائرات مسيرة لقصف مواقع في جنوب العاصمة... ونشرتا مقطع فيديو، يبين مسيرة تقصف مواقع لـ«الدعم السريع» جنوب العاصمة.

ويتداول على نطاق واسع بين النشطاء المؤيدين للجيش، أن تركيا زوّدت الجيش السوداني بمسيرات «بيرقدار» الشهيرة، لكن كلا الطرفين لم يعلن ذلك. ولكن من المؤكد أن الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، يملكان مسيرات متوسطة القدرات بعضها طُوّرت في المجمع الصناعي العسكري (اليرموك). ويقول مؤيدو «الدعم السريع» إنه حصل عليها بعد استيلائه على مجمع «اليرموك»، لكنه لم يعرضها، بينما يقول مؤيدو الجيش أن جهة خارجية هي مَن زوّدت «الدعم السريع» بها، وعرضت صفحات مؤيدة للجيش صوراً لإسقاط عدد منها، والسيطرة على أخرى.

وقال يوسف عزت، المستشار السياسي لحميدتي في تصريح لقناة العربية حول الأخبار المتداولة عن دخول مسيرات من طراز «بيرقدار» التركية في الخدمة مع الجيش، إن الموقف المعلن من تركيا أنها لن تزود أي طرف في السودان بالسلاح وهو قرار مجلس الأمن التركي، موضحاً أن الجيش السوداني لا يمتلك هذه المسيرات من قبل.

وقال عزت إن هذا المسيرات لا ترعب أحداً، قائلاً: «سننتظر ونرى حقيقة وصول مسيّرات تركية للجيش وهي لا ترعبنا». وأضاف: «قادرون على التصدي للمسيرات التركية»، إن وجدت، وقد أثبتت مضادات «الدعم السريع» إمكانية التصدي لأي نوع من الطائرات والمسيرات.



نازحون من الخرطوم لجأوا إلى مدينة ود مدني القريبة (أ.ف.ب)

يتداول أن تركيا زوّدت الجيش السوداني بمسيرات «بيرقدار» الشهيرة لكن كلا الطرفين لم يعلن ذلك

عمليات تمشيط للجيش

من جهته، أكد العميد نبيل عبد الله، المتحدث الرسمي باسم القوات المسلحة السودانية، أن الجيش يواصل العمل على إخراج عناصر قوات الدعم السريع من مناطق في الخرطوم، مشيراً إلى وجود أعداد كبيرة منهم في جميع أحياء العاصمة السودانية.

وقال عبد الله، في تصريح لوكالة أنباء العالم العربي، الأربعاء، إن القوات المسلحة مستمرة في تنفيذ عمليات تمشيط لمناطق متفرقة في الخرطوم وبحري وأمدرمان، «لأن (الدعم السريع) موجودة في مناطق متفرقة من تلك المدن، وتحتل منازل المواطنين وتتخذها مواقع عسكرية، إضافة إلى احتلالها أكثر من 45 مستشفى».

وأعلنت القوات المسلحة السودانية، في منشور عبر «فيسبوك»، الثلاثاء، أن قوات العمل الخاص بمنطقة أمدرمان مشطت جيوباً لـ«الدعم السريع» في عدد من الأحياء، مشيرة إلى ما قالت إنه «هروب جماعي للميليشيا المتمردة».

وقال عبد الله: «متأكدون من دحر هذا التمرد في أقرب وقت ممكن؛ لكننا لا نستطيع أن نعطي تاريخاً محدداً لذلك، بسبب وجود ميليشيا الدعم السريع في منازل المواطنين، وهذا الأمر يؤخر عملية الحسم العسكري».

من جهة ثانية، أعلنت الحكومة البريطانية، الأربعاء، فرض عقوبات جديدة على عدد من الشركات المرتبطة بقادة الجيش وقوات الدعم السريع في السودان. وقال مكتب الكومنولث الأجنبي والتنمية (FCDO) إنّه فرض عقوبات على الشركات «التي تقوم بتغذية الصراع المدمّر في السودان عبر توفير التمويل والأسلحة للميليشيات المتحاربة».



من آثار المعارك في الخرطوم (رويترز)

وأوضح البيان أنّ هذه الإجراءات تستهدف 3 شركات مرتبطة بالجيش السوداني و3 شركات أخرى مرتبطة بقوات الدعم السريع التي تقاتله حالياً.

وبحسب البيان، فإنّ هذه العقوبات «ستحدّ من حريّتهم المالية من خلال منع مواطني المملكة المتحدة والشركات والبنوك من التعامل معهم والضغط على الأطراف للانخراط في عملية السلام».

وقال وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي إن العقوبات «تستهدف بشكل مباشر الذين تسببت أفعالهم بتدمير حياة الملايين». وأضاف أنّ «الجانبين ارتكبا انتهاكات عديدة لوقف إطلاق النار في حرب غير مبرّرة على الإطلاق».

وتابع: «لا يزال مدنيون أبرياء يواجهون الآثار المدمّرة لهذه الأعمال العدائية، ولا يمكننا ببساطة الجلوس مكتوفي الأيدي ومشاهدة أموال هذه الشركات، التي تقوم بتمويل الجيش السوداني أو قوات الدعم السريع، تنفق على صراع عبثي».

ومنذ اندلاع الصراع في منتصف أبريل (نيسان)، يتواصل القتال بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع؛ حيث تشهد العاصمة معارك يومية على نحو ينذر بحرب أهلية طويلة الأمد، خصوصاً مع اندلاع صراع آخر بدوافع عرقية في إقليم دارفور في غرب البلاد.

3 ملايين نازح

وقالت المنظمة الدولية للهجرة، الثلاثاء، إن عدد النازحين بسبب الصراع تجاوز 3 ملايين، من بينهم 2,4 مليون نزحوا داخل السودان، بينما فرّ أكثر من 730 ألفاً إلى دول مجاورة.

وجاء في بيانات نشرت في وقت متأخر، الثلاثاء، أن أكثر من 2,4 مليون نزحوا داخلياً، بينما عبر أكثر من 730 ألفاً الحدود إلى بلدان مجاورة. وفرّ معظم هؤلاء إما من العاصمة الخرطوم، حيث يتركز الصراع على السلطة بين الطرفين الذي اندلع في 15 أبريل، وإما من دارفور، حيث تصاعدت أعمال عنف عرقية.

وقال مسؤولون بالأمم المتحدة إن السودان قد يسقط في حرب أهلية مع فشل جهود الوساطة الإقليمية والدولية.

وقال مبعوث الأمم المتحدة الخاص فولكر بيرتس، متحدثاً في بلجيكا: «هذه الحرب لن تنتهي قريباً»، مضيفاً أن اتفاقيات وقف إطلاق النار العديدة تعرضت للانتهاك، و«استخدمتها الأطراف بشكل أساسي لإعادة تموضعها».

تأييد مدني لمقررات اجتماع الرباعية... و«الخارجية» تهدد بالانسحاب من المنظمة

اتهامات لـ«إيغاد» بالسعي إلى نزع شرعية البرهان

الخرطوم: أحمد يونس

وضعت «الهيئة الحكومية للتنمية في أفريقيا» (إيغاد)، المعنية بالسلام في القرن الأفريقي، وبحضور دولي وإقليمي لافت، «النقاط على الأحرف» لعملية إقليمية ودولية واسعة تهدف إلى إيقاف الحرب واستعادة السلم في السودان، والعودة للانتقال المدني الديمقراطي الذي أجهضه انقلاب أكتوبر (تشرين الأول) 2021، وقضت عليه الحرب بين الجنرالين، قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو.

وبينما وجدت مقررات الاجتماع تأييداً مدنياً واسعاً، فإن الخارجية السودانية التي تتحدث باسم الجيش عدّته انتهاكاً للسيادة، وهددت بإعادة النظر في عضويتها بمنظمة «إيغاد».

وأطلقت «إيغاد» في 14 يونيو (حزيران) الماضي مبادرة لوقف الحرب السودان، تضمنت تكوين لجنة رباعية برئاسة كينيا، وعضوية رئيس الدورة الحالية لـ«إيغاد» (جيبوتي)، وإثيوبيا وجنوب السودان، ولقاءً مباشراً بين كل من قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو، وأن تبدأ الهيئة خلال ثلاثة أسابيع إدارة حوار وطني بين القوى المدنية السودانية لحل الأزمة في البلاد.

لكن الجيش السوداني اعترض على ترؤس الرئيس الكيني وليام روتو اللجنة، واشترط لقبولها أن تكون برئاسة رئيس جنوب السودان سلفا كير ميارديت. وطالبت الخارجية السودانية وقتها بحذف أي إشارة تخرج القضية من وساطة «إيغاد» ومن البيت الأفريقي، في حين دعت قوات «الدعم السريع» إلى توحيد المنابر، مبدية التزامها بمنبر جدة التفاوضي الذي ترعاه المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية.

بيد أن «إيغاد» لم ترد على طلب السودان، وواصلت أعمالها باجتماع الرباعية الأفريقية في أديس أبابا الاثنين، برئاسة كينيا، وبحضور كل من مساعدة وزيرة الخارجية الأميركية مولي في، والمملكة العربية السعودية، والأمم المتحدة، والإمارات، ومصر، وبريطانيا، وأعقب الاجتماع لقاءات بين المشاركين مع ممثلين عن المجتمع المدني السوداني، على الرغم من رفض وفد الجيش السوداني المشاركة في الاجتماعات مع أنه كلن حاضراً في أديس أبابا.

وقالت الخارجية السودانية إنها فوجئت بإبقاء روتو رئيساً للرباعية ورفض طلبها الذي وجهته لرئيس «إيغاد»، الرئيس عمر جيلي، واتهمته بعدم الحياد وبإيواء من تسيمهم «قادة المتمردين». وظل الوفد السوداني في أديس أبابا حتى انتهى اجتماع الرباعية من دون أن يشارك فيه.

رئيس وزراء إثيوبيا آبي أحمد ورئيس كينيا وليام روتو خلال اجتماع «إيغاد» الاثنين (وكالة الأنباء الإثيوبية)

«الدعم» تؤيد

من جهتها، أعلنت قوات «الدعم السريع» تأييدها لما توصل له الاجتماع، وعدّته تمهيداً لوقف الحرب ومعالجة جذور الأزمة السودانية وعودة الحكم المدني الديموقراطي وخروج المؤسسة العسكرية من العمل السياسي.

ووصف بيان «الدعم السريع» مقاطعة وفد القوات المسلحة بأنه مجرد «ذرائع واهية»، وقال: إنه تصرف غير مسؤول يكشف عن أن القرار داخل المؤسسة العسكرية مختطف، وأن هناك مراكز متعددة لاتخاذ القرار، تسعى لإطالة أمد الحرب وعرقلة المساعي الحميدة. وتابع البيان أن «مقاطعة وفد القوات المسلحة يأتي ضمن نهج النظام البائد المتطرف الذي بسببه تعرض السودان إلى أكبر عزلة إقليمية ودولية في تاريخه، وإلى عقوبات تركت آثاراً سلبية في مناحي الحياة كافة في البلاد».

وأكدت اجتماعات الرباعية في بيانها الختامي، على عدم وجود «حل عسكري» للصراع في السودان، وحثت أصحاب المصلحة للدفع إلى عقد لقاء مباشر بين قادة الأطراف المتحاربة، والوقف الفوري للعنف، وتوقيع اتفاق غير مشروط وغير محدد لإطلاق النار، من خلال اتفاق لوقف الأعمال العدائية، مدعوم بآلية إنفاذ ومراقبة فعالة، فضلاً عن اتخاذ خطوات ملموسة لتسهيل وصول المساعدات الإنسانية.

وطلبت دول المجموعة الأفريقية عقد اجتماع لقمة القوة الاحتياطية لشرق أفريقيا؛ للنظر في إمكان نشر هذه القوة لحماية المدنيين ووصول المساعدات الإنسانية، وهي إشارة إلى إمكان التدخل المباشر حال تعثر طرفي القتال في الوصول لاتفاق، كما دعت ما أسمتها «الجهات الفاعلة» للانخراط في حوار سلام شامل للجميع يملكه ويقوده السودانيون من أجل تحقيق سلام مستدام.

وجاءت التصريحات المنفردة التي أعقبت اجتماع الرباعية، لكل من الرئيس الكيني وليام روتو، ورئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد، وكلاهما من الفاعلين الكبار في الاتحاد الأفريقي، لتزيد من احتمالات «التدخل» العسكري الأفريقي المباشر للفصل بين القوات المتحاربة في السودان. فرئيس الوزراء الإثيوبي، آبي أحمد، طالب باتخاذ إجراءات فورية في السودان، تشمل فرض منطقة حظر طيران ونزع المدفعية الثقيلة، في حين قال وليام روتو في مؤتمر صحافي: إن الوضع في السودان يتطلب بشكل عاجل «قيادة جديدة» قادرة على إخراج السودان من الكارثة الإنسانية.

وفي أول رد فعل على ما خرجت به اجتماعات الرباعية الأفريقية، رفضت الخارجية السودانية نشر أي قوات أجنبيه في السودان، وقالت: إنها ستعدّها قوات معتدية، واستنكرت تصريحات الرئيس الكيني التي عدّ بموجبها السودان في حاجة إلى «قيادة جديدة»، كما أبدت الخارجية دهشتها، وفقاً للتصريح الصحافي، من تصريحات رئيس الوزراء الإثيوبي، والتي ذكر فيها أن هناك فراغاً في قيادة الدولة، واستنكرت دعوات لفرض حظر جوي ونزع المدفعية الثقيلة، بما يخالف ما أسمته «تفاهماته المباشرة القائمة مع رئيس مجلس السيادة الانتقالي القائد العام للقوات المسلحة»، وأضافت: «تعدّ حكومة السودان التصريحات أعلاه مساساً بسيادة الدولة السودانية، وهو أمر مرفوض».

«الخارجية» تتوعد

وتوعدت الخارجية السودانية بإعادة النظر في عضويتها بمنظمة «إيغاد»، وقالت وفقاً للتصريح: «تفيد حكومة السودان منظمة (إيغاد) بأن عدم احترام الدول الأعضاء، سيجعل من حكومة السودان تعيد النظر في جدوى عضويتها في المنظمة». وصدرت ردود فعلية شعبية على ما تمخض عنه اجتماع أديس أبابا. وأبدى «حزب المؤتمر الشعبي»، وهو أحد أطراف العملية السياسية التي أجهضتها الحرب، ومن الموقّعين على الاتفاق الإطاري، تحفظه على المبادرات الخارجية، عادّاً أن الجهود الدولية والإقليمية لتسوية النزاعات في السودان من قبل لم يكتب لها النجاح، ودعا القوى السياسية الوطنية لقيادة مبادرة تستفيد من التيسير الدولي للوصول لتسوية عاجلة توقف الحرب، ودعا لما أسماها «مائدة مستديرة» لحل الأزمة، وحذر من تحول المبادرات والوساطات إلى «تظاهرة سياسية» تستهلك الوقت على حساب الشعب.

سيناريوهات كارثية

وقال المتحدث باسم «تحالف الحرية والتغيير»، خالد عمر يوسف، في تصريحات صحافية: إن استمرار الحرب لوقت طويل سيدخل البلاد في سيناريوهات كارثية أقربها حدوثاً تحولها حرباً أهلية تقسم البلاد وتفتتها، وتابع متهماً النظام السابق: «المؤتمر الوطني هو الطرف السياسي الوحيد الذي لديه مصلحة في استمرار الحرب بغرض عودته للسلطة»، وحذّر من محاولته «تصفية قوى الثورة المدنية».

قمة «جوار السودان» تنطلق في القاهرة وسط ترقب لـ«مبادرة» تحل الصراع

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وسط ترقب إقليمي ودولي، تنطلق في القاهرة، اليوم (الخميس)، أعمال «مؤتمر قمة دول جوار السودان»، لبحث سُبل إنهاء الصراع الحالي والتداعيات السلبية له على دول الجوار، بمشاركة وُصفت بأنها ستكون «رفيعة المستوى» لعدد من قادة دول جوار السودان. وكشفت مصادر مطلعة أن القمة «ستستمر عدة ساعات، وتشهد جلسة مغلقة تقتصر على قادة الدول الممثلة في المؤتمر»، يعقبها إصدار بيان «قد يتضمن مبادرة لوقف إطلاق النار في السودان حال التوافق عليها بين المشاركين».

وأوضحت المصادر، التي تحدثت لـ«الشرق الأوسط» شريطة عدم نشر هويتها، أن الهدف الرئيسي للقمة هو «طرح رؤية مشتركة لدور جوار السودان تضمن وقف إطلاق النار، خصوصاً في الأحياء السكنية، وتأمين دخول المساعدات الإنسانية ووقف تدفق النازحين». وأضافت أن تأثير الأزمة على دول الجوار «سيكون أحد المحاور الرئيسية» على أجندة القمة، حيث «ستناقش سبل تقديم العون للنازحين في تلك الدول، لا سيما بالدول التي لا تتوافر بها القدرات الكافية لإيواء الأعداد الكبيرة من الفارين من القتال في السودان».

وحول مستوى الحضور من قادة دول جوار السودان، أشارت المصادر إلى أن القمة ستكون «بتمثيل قيادي رفيع المستوى»، موضحة أنه من المقرر أن يشارك الرئيس التشادي محمد إدريس ديبي، ورئيس جنوب السودان سلفا كير مَيارديت، والرئيس الإريتري آسياس أفورقي، كما سيمثل ليبيا في القمة، رئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي، ورجحت المصادر أن يحضر أيضاً رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد.

ومن المقرر كذلك (بحسب المصادر) أن يُمثّل السودان بوفد يترأسه نائب رئيس مجلس السيادة مالك عقار، ويضم في عضويته وزير الخارجية المُكلف، السفير علي الصادق.

ولم تفصح المصادر عما إذا كانت قوات «الدعم السريع» ستكون ممثّلة خلال المؤتمر، مكتفية بالإشارة إلى عنوان المؤتمر «قمة دول جوار السودان».

وكانت الرئاسة المصرية أعلنت، في بيان، الأحد، عن استضافة مصر للقمة، وقال المتحدث باسم الرئاسة أحمد فهمي، إن القمة تستهدف «بحث سُبل إنهاء الصراع الحالي والتداعيات السلبية له على دول الجوار، ووضع آليات فاعلة بمشاركة دول الجوار لتسوية الأزمة في السودان بصورة سلمية، بالتنسيق مع المسارات الإقليمية والدولية الأخرى لتسوية الأزمة».

ولم تحرز الجهود الدبلوماسية لوقف القتال بين الجانبين حتى الآن تقدماً. وكان آخرها اجتماع اللجنة الرباعية لمنظمة «إيغاد» بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا، يوم الاثنين.

من جانبها، رحبت الحكومة السودانية، في بيان لوزارة الخارجية، أمس (الأربعاء)، بـ«مؤتمر قمة دول الجوار» الذي تستضيفه مصر، وقال وزير الخارجية علي الصادق إن بلاده «تنظر بإيجابية إلى المبادرة المصرية لبحث سبل إنهاء الصراع في السودان، ونأمل أن تحقق هذه القمة أهدافها في حل مشكلات السودان».

وانتقد بيان الخارجية السودانية، في الوقت ذاته، ما جاء في البيان الختامي للجنة «إيغاد» الرباعية بخصوص غياب وفد السودان، من دون الإشارة إلى السبب المتمثل في اعتراضه على رئاسة الرئيس الكيني ويليام روتو للجنة، مؤكداً حرص حكومة السودان على تذليل كل العقبات أمام انسياب المساعدات الإنسانية، ووصولها إلى المحتاجين رفعاً للمعاناة عن كاهل شعبها.

مسؤول حكومي أكد تسجيل انخفاض بنحو نصف مليون مولود

ماذا يعني تراجع معدلات الإنجاب في مصر؟



أطفال مصريون في بيت للقراءة بالشرقية (رويترز)

القاهرة: إسماعيل الأشول

سجلت إفادات رسمية في مصر «تراجعا في معدلات الإنجاب خلال عام 2022 بنحو يزيد على نصف مليون مولود». وجاء هذا وسط تطلعات حكومية لـ«إحراز المزيد في ملف الزيادة السكانية»، وتساؤلات حول ماذا يعني تراجع معدلات الإنجاب في البلاد؟

وقال مستشار وزير الصحة المصري للسكان وتنمية الأسرة، عمرو حسن، إن «عام 2014 شهد إنجاب 2,7 مليون مولود، مقارنة بـ2,183 مليون مولود في أواخر عام 2022»، وعدّ ذلك مؤشراً على وجود «تحسن في مساعي الحد من الزيادة السكانية». وقال لـ«الشرق الأوسط»، إنه «لا يزال أمامنا كثير وكثير من العمل حتى نصل إلى معدلات أفضل».

وكان المسؤول الحكومي قد ذكر في لقاء تلفزيوني، مساء الثلاثاء، أن نتائج المسح السكاني في مصر «أظهرت تحسناً في كل المؤشرات، وفي مقدمتها معدل استخدام وسائل تنظيم الأسرة». وشدد على ضرورة «محاربة المفاهيم المغلوطة الخاصة بكثرة إنجاب الأطفال». وقال إن «الطفل الثاني مُعرض للوفاة بمعدل سبعة أضعاف، إذا كانت فترة المباعدة بين الطفلين الأول والثاني أقل من عامين، بينما المباعدة بين الطفلين لفترة تتراوح ما بين ثلاث إلى أربع سنوات، تحافظ على صحة الوالدة وجنينها».

تحسن في معدل استخدام وسائل تنظيم الأسرة بمصر

وفي ظل الأزمة الاقتصادية العالمية التي طالت دول العالم، وارتفاع معدلات التضخم في مصر، يعزو بعض الخبراء في علم الاجتماع، التراجع في معدلات الإنجاب، إلى أسباب أخرى، إلى جانب حملات التوعية.

وقال أستاذ علم الاجتماع سعيد صادق، لـ«الشرق الأوسط»، إن «هناك عوامل عدّة تقف خلف تراجع معدلات الزيادة السكانية». وأشار إلى «نظرية التحول الديموغرافي»، التي تتحدث عن ثلاث مراحل تمر بها المجتمعات في نموها السكاني: «الأولى؛ حيث معدلات وفيات وإنجاب مرتفعة، والثانية، معدلات وفيات منخفضة ومعدلات إنجاب مرتفعة، والثالثة، تنخفض معدلات الوفيات والمواليد معاً».

وقال صادق إن «مصر تتجه نحو المرحلة الثالثة من نظرية التحول الديموغرافي لأسباب مرتبطة بوعي المواطنين، بالإضافة إلى تداعيات الأزمة الاقتصادية، وما تشمله من تراجع في معدلات الزواج، وارتفاع معدلات الطلاق، وكذلك ارتفاع معدلات التضخم، وزيادة أسعار السلع الغذائية، ما يدفع الأسر لإعادة النظر في مسألة الإنجاب».

ووفق أحدث بيانات لـ«الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء» في مصر، الاثنين الماضي، فقد «سجل معدل التضخم أعلى مستوى له في يونيو (حزيران) الماضي؛ حيث قفز المعدل السنوي العام في المدن المصرية إلى أعلى مستوى له على الإطلاق في يونيو إلى 35,7 في المائة، مقارنة بـ32,7 في المائة في مايو (أيار) الماضي».

لجان مصغرة لبلورة المقترحات النهائية لـ«الحوار الوطني» المصري

جانب من جلسة لجنة الصحة في «الحوار الوطني» المصري خلال يونيو الماضي (الصفحة الرسمية للحوار الوطني على فيسبوك)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بحث مجلس أمناء «الحوار الوطني» في مصر، الأربعاء، أجندة جلساته خلال الفترة المقبلة، بعد نحو خمسين جلسة سابقة منذ انطلاقه في مايو (أيار) الماضي، ناقشت موضوعات شتى مرتبطة بالواقع الاقتصادي للبلاد، ومباشرة الحقوق السياسية، والتمثيل النيابي، وكذلك ملف انتخابات المحليات.

ويأتي هذا وسط تأكيد من المنسق العام للحوار، ضياء رشوان، على أن أغلب النقاشات خلال «جلسات الحوار شهدت توافقاً بين المتحاورين».

وفيما تستعد لجان فرعية لصياغة التوصيات، التي سيتم عرضها على الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي. دافع رشوان عن جلسات «الحوار الوطني» التي جمعت مختلف التيارات السياسية في مصر. وقال في لقاء تلفزيوني، مساء الثلاثاء، إن أحد الإنجازات الرئيسية للحدث، هو أنه «خلق حالة الحوار التي تتضمن سماع كل طرف للآخر، والتعرف على المعلومة الصحيحة، والبعد عن التشكيك». وأشار رشوان إلى توصية المشاركين، بسرعة تشكيل المجالس الشعبية المحلية وانتخابها. وأعرب عن أمله في أن تنتقل «حالة الحوار» إلى تلك المجالس الشعبية المحلية على مستوى المحافظات المصرية عند تشكيلها. وأوضح أن «الجلسات التي عُقدت خلال الأسابيع الماضية ناقشت خمسين موضوعاً على الأقل».

وقال المنسق العام لـ«الحوار الوطني»، إن «مجلس الأمناء بصدد إجراء تقييم كامل للمراحل السابقة من عمر الحوار، والإعداد للمراحل المقبلة»، مشيراً إلى أنه يرى، أن المتحاورين «ليسوا بعيدين عن نهاية الحوار الوطني»؛ في إشارة إلى مناقشة أغلب القضايا التي كانت مدرجة على طاولة ممثلي القوى والأحزاب السياسية المشاركة.

وأوضح أن هناك لجاناً مصغرة ستتولى بلورة المقترحات النهائية، والتوصيات «التي أجمع عليها الحوار»، تمهيداً لرفعها إلى الرئيس السيسي، لاتخاذ قرار بشأنها؛ إما بالموافقة عليها إذا كانت مرتبطة بمسائل تنفيذية، أو إحالتها إلى المجالس النيابية المختصة إذا كانت تتضمن مقترحاً تشريعياً.

ورداً على هجوم بعض المنصات الموالية لتنظيم «الإخوان»، الذي تصنفه السلطات المصرية «إرهابياً»، على «الحوار الوطني» المصري، وزعم هذه المنصات بوجود «خطوط حمراء أمام المشاركين في جلسات الحوار»، قال ضياء رشوان: «لم يحدد أحداً لأمانة الحوار الوطني ما ستناقشه أو ما ستبتعد عنه».

وتطرق المنسق العام للحوار الوطني إلى عدم مشاركة «الإخوان» في جلسات «الحوار الوطني»، بقوله، إن «التنظيم مُصنف قضائياً بوصفه كياناً إرهابياً»، مضيفاً أن «الحركة المدنية المصرية» (تضم أحزاباً معارضة) أكدت في بيان لها استبعاد «من تلوثت أيديهم بالدم، وأي شخص ارتكب جرائم (عنف) أو شارك فيها أو حرض عليها».

الرئيس الصومالي يستعين بأسلافه لترتيب «أوضاع البلاد»



جنود صوماليون خلال عملية عسكرية بمحافظة شبيلي السفلى (وكالة الأنباء الصومالية)

القاهرة: خالد محمود

في سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخ البلاد، افتتح الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود، الأربعاء، اجتماعاً نادراً في العاصمة مقديشو لقادة البلاد ورؤسائها السابقين، بمَن فيهم رؤساء الحكومات السابقون. وقال وزير الإعلام داود جامع، إن الاجتماع «سيسلّط الضوء على مناقشة وضع البلاد»، في حين يستمع قادة الدولة لنصائح القادة السابقين بشأن «مصير الجمهورية الفيدرالية»، لافتاً إلى أنها المرة الأولى التي تعقد فيها البلاد هذا الاجتماع، وذلك من أجل تنفيذ سياسة الدولة الفيدرالية القائمة على التشاور مع جميع قطاعات المجتمع.

وقالت «وكالة الأنباء الصومالية» الرسمية إن الاجتماع، الذي وصفته بـ«التشاوري والمهم»، سيستمر لمدة يومين لمناقشة وضع البلاد، مشيرة إلى أنه يأتي في إطار برنامج الحكومة الفيدرالية من أجل تبادل النصائح فيما يتعلق باتخاذ القرارات المصيرية.

ويخوض الصومال منذ سنوات حرباً شرسة ضد عناصر حركة «الشباب» المرتبطة بتنظيم «القاعدة»، التي تأسست مطلع عام 2004، وتبنّت تفجيرات عدة داخل البلاد. وفي غضون ذلك، قتلت القوات الخاصة بالجيش الصومالي المعروفة باسم «دانب»، الأربعاء، قائداً ميدانياً مكلفاً بالهجمات الانتحارية في صفوف حركة «الشباب» واثنين من مساعديه بضاحية منطقة «ويل مارو» بمحافظة جوبا الوسطى.

أول اجتماع من نوعه في الصومال لتنفيذ سياسة الدولة الفيدرالية القائمة على التشاور

وقالت الوكالة الرسمية، إن العملية العسكرية شهدت وقوع قتلى وجرحى، لم تحدد عددهم، في صفوف الحركة، وتدمير المعدات العسكرية التي كانت بحوزتهم.

وفي عملية أخرى، أعلن التلفزيون الحكومي الصومالي، مقتل 50 عنصراً من عناصر حركة «الشباب» بينهم قيادات ميدانية في عملية عسكرية جنوبي البلاد، وقال إن قوات الجيش وقوات ولاية جوبالاند المحلية، نفذت مساء الثلاثاء عملية مشتركة في بلدة ويلمرو بإقليم جوبا السفلى الوحيد الذي يخضع لسيطرة حركة «الشباب» منذ 2008، مشيراً إلى أنها اشتبكت مع عناصر «الشباب» في البلدة، ما أدى إلى مقتل 50 من مقاتلي «الشباب» بينهم قيادات ميدانية، دون الإفصاح عن هوياتهم.

وقال إن القوات المشتركة دمرت معاقل للحركة، كما صادرت معدات عسكرية كانت بحوزة الإرهابيين. ولم يصدر أي تعليق عن الحركة حول العملية العسكرية للجيش، علماً بأن الحكومة الصومالية تخوض منذ سنوات حرباً ضد الحركة المرتبطة بتنظيم «القاعدة»، وتأسست مطلع عام 2004، وتبنّت تفجيرات عدة داخل البلاد.

بدوره، ناقش وزير الدفاع الصومالي عبد القادر نور، مع رئيس هيئة الأركان المشتركة للجيش الأردني يوسف الحنيطي، تعزيز العلاقات بين البلدين في مجال الدفاع. وقال بيان حكومي، إن نور الذي يزور الأردن حالياً، أطلع الحنيطي على آخر التطورات العسكرية للجيش الصومالي ضد الإرهاب الذي يهدد أمن البلاد واستقرارها.

باتيلي وحفتر يتفقان على ضرورة معالجة القضايا الخلافية في مشروعي قانوني الانتخابات

رئيس «النواب» الليبي يُهدد بالاستقالة لخلاف مع الأعضاء

القاهرة: خالد محمود



عقيلة صالح خلال ترؤسه جلسة لمجلس النواب (المجلس)

قال مصدر مقرب من عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب الليبي، لـ«الشرق الأوسط»، إن صالح «هدد للمرة الأولى بتقديم استقالته من منصبه، الذي يتولاه منذ عام 2014»، على خلفية تصاعد الخلافات مع بعض أعضاء المجلس، بينما أعلن مجلس الدولة موافقته مبدئياً على «مقترح خارطة طريق المسار التنفيذي للقوانين الانتخابية».

وفي مؤشر على استمرار الانقسام بين أعضائه، أجّل مجلس النواب جلسته التي كانت مقررة (مساء الثلاثاء) لمدة أسبوعين، وأرجع التأجيل في بيان رسمي إلى الـ25 من هذا الشهر «لمزيد من التشاور حول بنود جدول الأعمال».

وأشار المصدر، الذي طلب عدم تعريفه، إلى أن «صالح لوّح باستقالته فعلاً، وكان سيفعلها وهذا ما هدأ الأمور قليلاً»، لكنه نفى في المقابل ما تردد عن تعرض صالح لمحاولة اعتداء (مساء الثلاثاء) من قبل بعض أعضاء المجلس المعترضين على تأجيل الجلسة، موضحاً أن المعلومات المتداولة بهذا الخصوص «غير صحيحة»، ومؤكداً أنه «لم يحصل أي شيء إطلاقا»، وذلك ردا على تقارير ادعت أن ثلاثة على الأقل من أعضاء المجلس حاصروا صالح، وحاولوا الاعتداء عليه بالضرب لمنعه من عقد الجلسة، ما اضطره إلى «مغادرة مقر مجلس النواب في بنغازي، عائداً إلى مكتبه في مدينة القبة».

وأضاف المصدر موضحا أن «الخلاف ليس حول خارطة الطريق التي نوقشت، لكن حول إلغاء جلسة عقدت قبل عيد الأضحى برئاسة النائب الثاني لصالح»، ولفت إلى أن «نواب المنطقة الغربية وآخرين متمسكون بإلغاء الجلسة، وما خرجت به من قرارات»، موضحاً أن الجلسة التي كانت مقررة (مساء الثلاثاء) لم تعقد، ولم يدخل النواب أو صالح للقاعة من الأساس؛ لأن الخلاف قائم ولم يحلّ، ومشيراً إلى أن نواب المنطقة الغربية «تمسكوا بالإلغاء أو المقاطعة، وعدم الحضور للمجلس مرة أخرى، وهذا سيعطل عمل المجلس، باعتبارهم العدد الأكبر».

مجلس الدولة قال إنه تم خلال جلسته بطرابلس القبول المبدئي بخريطة الطريق المقترحة

ووصف المصدر الوضع بأنه «انقسام خطير هذه المرة»، وتوقع ألا تعقد الجلسة المقبلة بعد أسبوعين، «حيث لا تزال المشكلة قائمة من دون حل»، مشدداً على أنه «إذا لم تلغَ الجلسة وقراراتها فسيكون هناك انقسام خطير لا محالة». ومع ذلك توقع المصدر المقرب من صالح «إمكانية أن تحل الأمور قبل الجلسة المقبلة؛ لأنها بعد أسبوعين، لافتاً إلى أن «الأمور بدأت تتجه نحو الحل من خلال التهدئة، لكن كل شيء وارد»، على حد تعبيره.

في المقابل، قال مجلس الدولة إنه تم خلال جلسته بطرابلس القبول المبدئي لخارطة الطريق المقترحة، مع الأخذ في الاعتبار الملاحظات الواردة من الأعضاء. ونقل رئيس المجلس، خالد المشري عن سفيرة كندا، إيزابيل سافارد، التي التقاها مساء الثلاثاء بالعاصمة طرابلس، إشادتها بجهود إنجاز القوانين الانتخابية، معربة عن دعم بلادها لمسار الحل الليبي - الليبي، مشيرا إلى أنهما ناقشا سبل عودة الشركات الكندية للمساهمة في عملية الإعمار بليبيا.

من جهته، رحب عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة «المؤقتة»، خلال لقائه مساء الثلاثاء مع إيزابيل، بعودة النشاط لعمل السفارة الكندية، مشيراً إلى ضرورة العمل في العاصمة طرابلس مثل أغلب السفارات، التي رجعت للعمل من الداخل في ظل حالة الاستقرار التي تشهدها البلاد. وقال إنهما بحثا أوجه التعاون بين البلدين في عدة مجالات، كما نقل عن إيزابيل تأكيدها أن «فريق السفارة يعمل على أن يكون له وجود دائم في ليبيا، وتفعيل أوجه التعاون المستمر بين البلدين»، وتأكيدها دعم كندا للجهود الدولية لإنجاز الانتخابات في ليبيا.

إلى ذلك، قال المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني، إنه بحث مساء الثلاثاء في مكتبه بمدينة بنغازي مع وفد الأمم المتحدة، برئاسة عبد الله باتيلي، آخر المستجدات السياسية على الساحة الليبية، لافتا إلى تأكيدهما «ضرورة الدفع باتجاه إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية». وأوضح باتيلي أنه اتفق مع حفتر على «ضرورة معالجة القضايا الخلافية في مشروعي قانوني الانتخابات»، لافتا إلى تأكيدهما «أهمية مشاركة وقبول جميع المؤسسات الليبية ذات الصلة، والأطراف الرئيسية من أجل التوصل إلى تسوية سياسية، تمهد لإجراء انتخابات ناجحة وشاملة تلبي تطلعات الشعب الليبي».

من جهته، قال رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، إنه بحث مع باتيلي أمس (الأربعاء)، في طرابلس الخطوات المُنجزة من قبل المجلس الرئاسي في المسارات، السياسية والاقتصادية والعسكرية. فيما أعربت بريطانيا في بيان مقتضب لسفارتها على «تويتر»، مساء الثلاثاء، عن تقديرها جهود المجلس الرئاسي للجمع بين المؤسسات من جميع أنحاء ليبيا لمناقشة الإنفاق العام، وتعزيز الشفافية، وحثت قادة ليبيا على وضع الشعب الليبي أولاً، واتخاذ الخيارات والحلول الوسط اللازمة لإيجاد توزيع عادل ومنصف للموارد.

من جهة أخرى، تضاربت المعلومات حول إفراج جهاز الأمن الداخلي، بقيادة لطفي الحراري، التابع لحكومة الدبيبة، عن فرج أبو مطاري، وزير المالية السابق، المرشح لمنصب محافظ مصرف ليبيا المركزي، الذي يشغله حاليا الصديق الكبير، بعد ساعات من احتجازه بمطار معيتيقة الدولي في العاصمة طرابلس.

وكان السنوسي الحليق، رئيس المجلس الأعلى لقبائل أزوية، قد هدد في تصريحات لوسائل إعلام محلية باستهداف الصديق، إذا تم مس فرج بأي سوء. وطالب الدبيبة والحراري بإطلاق سراحه، أو اللجوء للقضاء إذا كان مداناً.

اتحاد الشغل التونسي: الشعب ينتظر رحيل الحكومة

تونس: «الشرق الأوسط»

قال المتحدث باسم الاتحاد العام التونسي للشغل، سامي الطاهري، أمس (الأربعاء)، إن التونسيين «ينتظرون رحيل الحكومة الحالية بسبب فشلها على جميع المستويات، وعجزها عن حل كل القضايا»، بحسب ما أوردته وكالة أنباء العالم العربي.

ونقلت وسائل إعلام محلية عن الطاهري قوله: «هذه الحكومة منذ تشكيلها في 2021 لم تحل أي مشكلة في كل القضايا... الحكومة عاجزة»، مضيفاً أن الحكومة «لم تستطع مجابهة ملف الهجرة الذي استفحل، وملف المديونية والتفاوض مع صندوق النقد الدولي، وملف الخروج من الأزمة الاقتصادية، وغياب الاستثمارات وانهيار الدينار».

وتابع الطاهري أن الحكومة الحالية «لا تتطلب ترقيعاً (تعديل وزاري)، هناك على الأقل 3 وزارات دون وزراء، ووزراء آخرون لا يعملون، وليس لهم مشروع ولا قدرة على حل المشكلات، والحكومة غائبة»، مشيراً إلى أن الوضع العام في البلاد «يزداد سوءاً»، بالإضافة إلى تدهور المقدرة الشرائية للتونسيين، وندرة السلع الأساسية بسبب ما وصفه بـ«فشل» الحكومة في إدارة الأزمة الاقتصادية.

وأول من أمس (الثلاثاء)، جدّد المكتب التنفيذي للاتحاد العام التونسي للشغل موقفه الرافض لسياسة رفع الدعم عن المواد الأساسية وعن الطاقة، «عبر إجراءات متحيّلة ومقنّعة» أدّت، حسبه، إلى فقدان هذه المواد والتهاب أسعارها. وأشار إلى أنّ هذه الإجراءات انعكست بالضرر على حياة المواطنين، وأدت إلى مزيد من تدهور مقدرتهم الشرائية وانهيار مستواهم المعيشي. كما أدان المكتب التنفيذي لاتحاد الشغل ما وصفه بـ«السياسة اللاشعبية» للسلطة التنفيذية، التي «بُنيت على مزيد من تفقير عموم الشعب»، وتحميله مسؤولية فشل سياساتها، وفق نصّ البيان. وطالب بتطبيق البند الخاص بالتقييم السنوي للوضع الاقتصادي والاجتماعي، الذي تضمّنه اتفاق 15 سبتمبر (أيلول) 2022، خصوصاً في ظل ازدياد التضخّم وانهيار الدينار وارتفاع الأسعار. كما طالب بالرفع في الأجر الأدنى المضمون، وتطبيق الاتفاقية التي تخص نحو 27 قطاعاً؛ «ضماناً لمناخ اجتماعي سليم».

أما بخصوص ملف الهجرة، فقد جدّد اتحاد الشغل موقفه الرافض لتحويل تونس إلى شرطة حدود دول أوروبا، أو جعلها مركز توطين، داعياً إلى احترام حقوق الإنسان في التعامل مع المهاجرين الوافدين على تونس، ورفض أي تصرّف يمكن أن يمثّل سلوكاً عنصرياً. وحذر في هذا السياق من حلول بعض الأطراف محلّ أجهزة الدولة، مديناً ما تعرّض له بعض الأفارقة جنوب الصحراء من اعتداءات معزولة وغير مسؤولة، ومطالباً بإنفاذ القانون ضدّ من ثبت قيامه بهذه الاعتداءات.

كما دعا اتحاد الشغل السلطة إلى التفاوض النّدي مع الدول المتداخلة، خصوصاً منها دول الجوار بما يضمن مصالح تونس، وأعلن مكتبه التنفيذي الوطني تبنيه الدعوات، التي تطلقها منظّمات المجتمع المدني تجاه الدولة، وعموم الشعب بتقديم المساعدة إلى المهاجرين غير النظاميين المشرّدين في العراء وإغاثتهم، ووقف «خطاب الكراهية والتجييش»، واستعجال خطّة وطنية يكون فيها المجتمع المدني شريكاً لتجاوز الأزمة.

الملف سيكون من أولويات الولاية الثانية للرئيس تبون

الجزائر تخطط لأن تصبح أول بلد أفريقي في التصدير

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعدت الحكومة الجزائرية خطة لمضاعفة صادرات البلاد خارج المحروقات إلى أفريقيا، في ظل تعويلها على أن تصبح أول مصدر في القارة السمراء خارج النفط والغاز في آفاق 2029.

وبرزت قضية «تنويع الصادرات» كأولوية في مساعي وتصريحات الرئيس عبد المجيد تبون، ويرتقب أن تكون على رأس حملة الترشح لولاية ثانية العام المقبل.

وأكد نائب مدير دعم الصادرات بوزارة التجارة، عبد اللطيف الهواري، أمس (الأربعاء)، لوسائل إعلام حكومية أن الجزائر «تطمح إلى أن تكون أول بلد مصدّر في أفريقيا». موضحاً أنها «تتطلع إلى مضاعفة حجم الصادرات إلى القارة السمراء، المقدّر حالياً بـ600 مليون دولار، نصفها نحو أفريقيا الغربية، والهدف هو تجاوز عتبة المليار دولار». وتحدث المسؤول الحكومي عن «مفاوضات متقدمة جداً مع شركات عالمية على نحو سيمكّن من تصدير أول شحنة لمنتجات، ذات ماركات عالمية قبل نهاية سنة 2023». وتعهد بأن «تصبح الجزائر منصة عالمية» في مجال التصدير. مبرزاً أن مشروع «مجلس أعلى للمصدرين»، الذي طالب الرئيس تبون من حكومته إطلاقه «في أقرب وقت»، سيسمح بالتكفل بانشغالات المصدرين، الذين وصفهم بـ«سفراء الاقتصاد الجزائري».

كما شدد المسؤول بوزارة التجارة على أن المنتجات الجزائرية «محمية دولياً»، مشيداً بـ«النمو الذي تعرفه صادرات شعبة البناء»، التي بلغت مليار دولار العام الماضي. كما تحدث عن «مساع لتوسيع الترويج المنتجات الجزائرية بمختلف أنواعها». ولفت إلى أن البلاد «تتوجه أفريقياً، لا سيما دول أفريقيا الغربية، مع التركيز على دول الجوار، وسعينا لإقامة معارض تجارية دائمة في موريتانيا والسنغال وكوت ديفوار». مبرزاً أن مشروع إنجاز طريق تربط بين تندوف، جنوب غرب الجزائر، ومدينة الزويرات بموريتانيا «ستوفر بعد إتمامها فرصاً هائلة للتجارة على محور الجزائر - موريتانيا وأفريقيا الغربية».

ووفق المسؤول الحكومي ذاته، يوجد في الجزائر 1600 مصدر، أسهموا - حسبه - في حجم الصادرات خارج المحروقات، المحقق في 2022، وهو 7 مليارات دولار. مبرزاً أن «الأولوية للإنتاج والاكتفاء الذاتي، اللذان يوصلان إلى التصدير». كما وعد بتحقيق أكثر من 13 مليار دولار من الصادرات خارج المحروقات، بنهاية عام 2023. مؤكداً «وجود طلب روسي على المنتجات الجزائرية».

ويمثل النفط والغاز أكثر من 98 في المائة من صادرات الجزائر (59,9 مليار دولار في 2022). أما الصادرات خارج المحروقات، فتتكون أساساً من مشتقات بترولية وإسمنت وحديد الخرسانة.

وطالب تبون أول من أمس (الثلاثاء)، خلال حفل تسليم «جائزة الوسام الشرفي للتصدير» بالعاصمة، رئيس الوزراء أيمن بن عبد الرحمن بتنصيب «المجلس الأعلى للمصدرين». وقال: إنه سيكون آلية «تقدم التسهيلات والتحفيزات للمصدرين». معلناً عن فتح خطوط جوية جديدة باتجاه عواصم أفريقية «مهمة»، حسبه، ستتعامل الجزائر معها تجارياً. كما تعهد بإنشاء مناطق حرة للتجارة مع دول مجاورة، لكن لم يذكرها. لافتاً إلى أن الجزائر «أطلقت خطوطاً بحرية جديدة لأول مرة»، وأن هناك أخرى في المستقبل لـ«تشجيع التعاون الاقتصادي مع الدول الأفريقية».

واللافت، أن تبون أظهر اهتماماً كبيراً بـ«رفع قدرات البلاد من التصدير» خلال عامي 2022 و2023. وقال في بداية العام الحالي: إنه «سيكون للإقلاع الاقتصادي». ويرجّح متتبعون، أن يكون الاقتصاد والتصدير عنواناً كبيراً لحملة ترشحه المحتمل لعهدة ثانية في انتخابات الرئاسة المنتظرة قبل نهاية 2024. لكن لحد الساعة لم يصرح الرئيس برغبته في تمديد حكمه.

وصرح مسؤولو شركة المحروقات الحكومية «سوناطراك»، يوم (الاثنين)، بأن سنة 2022 والنصف الأول من العام الحالي، شهدا 23 اكتشافاً للنفط والغاز في الجزائر؛ الأمر الذي سيرفع من قدرات الإنتاج وزيادة العائدات من الصادرات في المستقبل.

وفي تعليقهم على هذه الاكتشافات، أكدوا أنها «ستسهم في تجديد احتياطيات الجزائر من المحروقات، بالإضافة إلى تدعيم موقف (سوناطراك)، ومكانتها في السوق الدولية للنفط والغاز».

المغرب: السجن 3 سنوات لقيادي بـ«العدالة والتنمية»

الرباط: «الشرق الأوسط»

قضت غرفة الجنايات الابتدائية بمحكمة الاستئناف بمدينة فاس المغربية، مساء الثلاثاء، بالسجن ثلاث سنوات نافذة في حق عبد العالي حامي الدين، عضو الأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية (مرجعية إسلامية)، في ملف يتعلق بمقتل طالب يساري في عقد التسعينات من القرن الماضي، وذلك في سياق أحداث العنف، التي شهدتها الجامعة بين طلبة إسلاميين ويساريين.

وقضت المحكمة بإدانة حامي الدين، وهو أستاذ جامعي وبرلماني سابق، بتهمة المشاركة في جناية الضرب والجرح المفضي إلى الموت دون نية إحداثه. كما قضت المحكمة أيضاً بأدائه مبلغ 20 ألف درهم (ألفا دولار) لفائدة الطرف المدني، وبدرهم رمزي لفائدة الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، التي انتصبت طرفاً مدنياً في الملف.

وتوبع حامي الدين في حالة سراح (إفراج) منذ 2018، ورغم صدور حكم نافذ ضده، فإنه لن يتم اعتقاله إلا إذا أصبح الحكم نهائياً في مرحلة الاستئناف.

وتعود وقائع القضية إلى سنة 1993 حينما قُتل الطالب اليساري محمد بنعيسي آيت الجيد في شجار مع طلبة إسلاميين بجامعة فاس، وأدين حامي الدين حينها في هذا الملف، حيث كان وقتها طالباً بسنتين حبساً نافذاً، قضاها رهن الاعتقال.

وعادت عائلة آيت الجيد لرفع دعوى بعد مرور سنوات على الحادث، بدعوى ظهور شاهد في الملف، في حين يقول مناصرو حامي الدين إن تحريك المتابعة في ملف سبق البت فيه وراءه تصفية حسابات سياسية.

وتعليقاً على هذا الحكم أصدر عبد الإله ابن كيران، الأمين العام لحزب العدالة والتنمية، توجيهاً لأعضاء الحزب ومسؤوليه كافة بعدم تقديم أي تصريح، أو تعليق على الحكم، الذي أصدرته غرفة الجنايات الابتدائية بمحكمة الاستئناف بفاس.

وزير خارجية المغرب أكد أن المصالح الحقيقية للقارة لا تتعارض مع مصالح «المحيط الأطلسي»

افتتاح الاجتماع الوزاري الثالث للدول الأفريقية الأطلسية في الرباط

الرباط: «الشرق الأوسط»



جانب من الجلسة الافتتاحية للاجتماع الوزاري الثالث لدول «أفريقيا الأطلسي» في الرباط (الشرق الأوسط)

قال وزير الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، ناصر بوريطة، أمس الأربعاء بالرباط، إن المصالح الحقيقية للمغرب ليست بعيدة عن المصالح الحقيقية لأفريقيا، مبرزا أن المصالح الحقيقية لأفريقيا ذاتها لا تتعارض أبدا مع المصالح الحقيقية للمحيط الأطلسي، وأن هذه المصالح «هي الأسس التي تتيح تجسيد رؤية حقيقية للجنوب».

وذكر بوريطة في افتتاح الاجتماع الوزاري الثالث لدول أفريقيا الأطلسي أن المغرب جعل من المحيط الأطلسي «هوية وفرصة وفضاء للتفكير والاستشراف»، مشيرا إلى أن المحيط الأطلسي «شكل دوما صلة وثيقة بما نحن عليه. كما أنه أيضا يهيكل ما نتقاسمه والفضاء الذي ننتمي إليه»، مبرزا أن «المحيط الأطلسي يكتسي أهمية بالنسبة للمغرب».

كما شدد بوريطة على أهمية إحداث تغيير لإرساء آلية سانحة، تتيح اغتنام الفرص العديدة في هذه المنطقة لتعزيز التعاون في مجال الاقتصاد الأزرق والطاقة، وغيرها من الميادين لرفع التحديات المشتركة، داعيا إلى «قارة أفريقية بمبادرات كبرى». وقال بهذا الخصوص: «نطمح إلى أن تصبح أفريقيا فضاء للإنجازات الكبرى»، مبرزا أنه سيتم تقديم برنامج عمل في اجتماع الرباط من أجل اعتماده. مسجلا أن «برنامج العمل هذا يكرس رغبتنا المشتركة في إرساء شراكة مرنة ومتضامنة، تروم تحقيق الاستقرار والازدهار المشترك في الفضاء الأفريقي الأطلسي».

في سياق ذلك، أوضح الوزير بوريطة أن هذا البرنامج يتعين أن يعكس من خلال أهدافه الدعائم الثلاث لهذه الشراكة، المتمثلة في الحوار السياسي والأمني، والنهوض بالتعاون في مجالات الاقتصاد الأزرق والربط البحري والطاقة، وحماية البيئة البحرية والمحافظة عليها، مشددا على أهمية تعزيز التعاون البيني، وتسهيل تناغم الرؤى والإجراءات حول القضايا ذات الاهتمام المشترك، وتسهيل التشاور وتوحيد المواقف في الهيئات الدولية وجهود التعاون مع الشركاء الدوليين.

كما اغتنم الوزير المغربي هذه المناسبة للإعلان عن إطلاق الموقع الإلكتروني لهذه المبادرة. موضحا أن هذه المنصة الرقمية «ستتيح لنا تعزيز وضوح رؤيتنا، ولن تكون فقط بمثابة وسيلة لنقل المعلومات بين أعضاء المبادرة والشركاء، ولكن أيضا أداة للترافع والبحث عن شراكات جديدة».

على صعيد متصل، ذكر بوريطة أن أشغال هذا الاجتماع ستتوج بإعلان الرباط الثاني، والغرض من هذا الإعلان دعوة الأمانة الدائمة للشروع في صياغة خطط العمل الخاصة بالفرق الموضوعاتية الثلاثة، من أجل تحقيق متناغم للطموحات المشتركة للبلدان المطلة على المحيط الأطلسي، وتنفيذ الرؤية المشتركة لهذا التجمع والمحددة مسبقا عام 2022.

وقال إن «الانتماء في الآن نفسه إلى أفريقيا والمحيط الأطلسي لا يعني اضطرارنا إلى الاختيار بين هذا وذاك، أو مجابهة تحديات تتقاطع مع بعضها البعض، بل على العكس، فهذا الانتماء الجغرافي والجيوسياسي المزدوج يساعدنا على تملك الثروة، والعمل كحلقة وصل بين عدة قارات»، مشيرا إلى أن هذه الشراكة يتعين أن تنفتح أيضا على مبادرات أخرى وشركاء آخرين في المحيط الأطلسي ومناطق أخرى.

وخلص الوزير بوريطة إلى أنه «إذا كان البحث عن شركاء جدد هو بلا شك الخطوة المقبلة في مسارنا، فإن المضي قدما بمبادرتنا يستمد قوته الرئيسية من قدراتنا على منح هذا المسلسل المكانة التي يستحقها، وخاصة عبر إشراك جميع الفاعلين الوطنيين المعنيين».

بايدن وعد كييف ببناء قدرات دفاعية قوية براً وجواً وبحراً... وزيلينسكي لا يرى النتائج «مثالية»

«قمة فيلنيوس»: مساعدات عسكرية ضخمة لأوكرانيا وضمانات أمنية

فيلنيوس: شوقي الريّس

انسدل الستار أمس على القمة الأطلسية التي تنافس الرؤساء في توصيفها بأنها تاريخية ومفصلية، وبأن ما بعدها لن يكون كما قبلها، وعلى مسرحها بطل واحد هو الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الذي استقبلته ليتوانيا كالفاتحين وأعطته منبراً ليشنّ منه هجوماً عنيفاً على كل الدول التي لم تقف بجانب بلاده حتى لا تقع في قبضة روسيا، وخرج منها محمّلاً بحزمة غير مسبوقة من المساعدات العسكرية وبضمانات أمنية لبلاده، وبوعد بأنها ستنضم إلى الأسرة الأطلسية «عندما تسمح الظروف بذلك».

وبالتزامن مع دعم دول «الناتو» لأوكرانيا، أعلنت دول مجموعة السبع (الولايات المتحدة وبريطانيا وإيطاليا وفرنسا واليابان وكندا وألمانيا)، على هامش قمة فيلنيوس، أنها تعتزم تزويد كييف بمعدات حديثة من أجل قواتها البحرية والجوية لـ«ردع العدوان الروسي». ورحب الرئيس الأوكراني زيلينسكي بالإعلان، وقال إن الالتزامات ستمثل «أهمية كبيرة ونجاحاً خاصاً» لأوكرانيا.

وكان منتظراً أن يستحوذ الملف الأوكراني على أضواء قمة «الناتو» التي عقدت على أبواب روسيا، وهي الرابعة لحلف «الناتو» منذ بداية الحرب مطالع العام الفائت. لكن البيان الختامي الذي أقرّه رؤساء الدول والحكومات مساء الثلاثاء وأعلن الأربعاء يتضمّن عدداً من الاستنتاجات الهامة التي ستحدد الإطار العام لاستراتيجية الدفاع الغربية ومسارها، وتستحق التوقف عندها.

الخطط الإقليمية

أقرّت القمة «الجيل الجديد من الخطط الإقليمية» التي تحدد آليات الردع والدفاع في مواجهة التهديدات الأمنية التي يمكن أن تتعرض لها الدول الأعضاء في الحلف، والتي وصفها الأمين العام ينس ستولتنبرغ بأنها أكبر عملية لإعادة تشكيل الخطط الدفاعية الأطلسية منذ الحرب الباردة. تتوزع هذه الخطط على ثلاثة محاور جغرافية لمواجهة التهديدات الروسية والأعمال الإرهابية، وتشمل خمسة أنواع من الاعتداءات: الجوية، والبرية، والبحرية، والسيبرانية والفضائية. وتحدد هذه الاستراتيجية التي تقع في 4 آلاف صفحة مصنّفة سرّية المهام لكل من الدول الأعضاء، والمناطق التي يفترض تأمين حمايتها والمعدات اللازمة لذلك.

الإنفاق العسكري

من القرارات الهامة التي اتخذتها القمة أيضاً، إضفاء طابع إلزامي على استثمارات الدول الأعضاء في المجال الدفاعي، بعد أن كانت قمة العام 2014 قد اكتفت ببيان تتعهد فيه الدول التي ما زال إنفاقها العسكري دون 2 في المائة من إجمالي الناتج القومي، ببلوغ هذه النسبة في غضون عشر سنوات. وينصّ القرار الجديد على التزام جميع الدول الأعضاء بأن يكون إنفاقها العسكري 2 في المائة حداً أدنى. وكان ستولتنبرغ قد أفاد بأن الموازنات الدفاعية سجّلت ارتفاعاً ملحوظاً في معظم الدول الأعضاء، وأن البلدان الأوروبية وكندا من المتوقع أن يزيد إنفاقها العسكري هذه السنة بنسبة 8 في المائة مقارنة بالعام الماضي.

الصين

بعد إدراج الصين للمرة الأولى ضمن عقيدة الحلف الاستراتيجية التي أقرتها القمة الأطلسية في مدريد العام الماضي، أصبح المارد الصيني أحد الهواجس الأمنية الرئيسية على مائدة الحلف. ويشير البيان الختامي الصادر عن قمة فيلنيوس إلى «ضرورة تضافر جهود الدول الأعضاء لمواجهة التحديات المنهجية التي تشكلها الصين، والدفاع عن القيم المشتركة بينها، وعن نظام عالمي يقوم على القواعد، بما فيها حرية الملاحة البحرية».

لكن الملف الصيني ما زال يثير تبايناً في مواقف الدول الأعضاء، وبخاصة الوازنة منها. إذ تدفع الولايات المتحدة باتجاه توثيق العلاقات الدفاعية مع الديمقراطيات الآسيوية بهدف محاصرة الصين، فيما تتردد ألمانيا وفرنسا، وبنسبة أقل إيطاليا وإسبانيا، في الذهاب بعيداً لوضع بكين في خانة التهديدات الأمنية الكبرى التي تواجه الحلف.

> انسدل الستار على القمة الأطلسية في فيلنيوس بحزمة ضخمة من المساعدات العسكرية لأوكرانيا وضمانات أمنية طويلة الأمد

الجبهة الجنوبية

يتضمن البيان الختامي أيضاً إشارات عديدة إلى الجبهة الجنوبية التي تشكّل إحدى أولويات إيطاليا وإسبانيا من حيث تداعيات التطورات فيها على أمن البلدين وتدفقات الهجرة عبر المتوسط. وتشدد هذه الإشارات على هشاشة الاستقرار في مناطق الساحل والشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والمحاولات التي تقوم بها روسيا لـ«زعزعة» الأوضاع الأمنية في هذه المناطق. ومن هذا المنطلق، قرر الحلف تكليف المجلس العسكري لشمال الأطلسي وضع دراسة معمقة حول التهديدات والتحديات الناشئة في هذه المناطق، وفرص التحالف مع بعض البلدان فيها لمواجهتها.

البنى التحتية الاستراتيجية

يركز البيان أيضاً على هشاشة وضعف بعض البنى التحتية الأساسية لأمن الدول الأعضاء ومقتضياتها الدفاعية، مثل أنابيب نقل الغاز والنفط والكابلات البحرية. ويعتبر الحلف أن هذه البنى تتعرّض لتهديدات حقيقية ومتزايدة، ويؤكد أن كل اعتداء على البنى الحيوية للدول الأعضاء يستدعي رداً موحداً وحازماً. وتقرر إنشاء مركز بحري يسهر على أمن البنى التحتية البحرية الحساسة، وإقامة شبكة تربط الحلف الأطلسي بحلفائه، والقطاع الخاص وجهات أخرى، بهدف تحسين تدفق المعلومات في هذا المضمار.

المشهد الأخير على مسرح القمة كان قصيراً لكن غنياً بالرسائل والرموز: البيان المشترك للدول الوازنة في مجموعة السبع والحلف الأطلسي يعلنه رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيما، ويتلوه الرئيس الأميركي جو بايدن الذي بدا متعباً واستهل كلامه بالقول إن أحداً لم يكن يتوقع أن تهبّ دولة مثل اليابان لمساعدة أوكرانيا مؤكدة على رفض انتهاك المواثيق الدولية وعدم جواز تغيير حدود الدول بالقوة أو التهديد باستخدامها، ليضيف بعد ذلك أن موقع أوكرانيا هو الحلف الأطلسي وأن الدول الموقعة على البيان لن توقف الدعم الذي تقدمه لها، ودعا كل البلدان الراغبة للانضمام إليه وتوقيعه.

وقال بايدن أيضاً إنّه بانتظار أن يفتح حلف شمال الأطلسي باب العضوية أمام كييف، ستساعد مجموعة السبع أوكرانيا على بناء جيش قويّ يمتلك قدرات دفاعية «في البرّ والبحر والجو». وخلال مراسم شارك فيها قادة دول مجموعة السبع والرئيس الأوكراني، قال بايدن «سنساعدهم في بناء قدرات دفاعية قوية في البرّ والجوّ والبحر»، مشدّداً على أنّ «مستقبل أوكرانيا هو في حلف شمال الأطلسي».

وختم المشهد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بكلمة بروتوكولية مقتضبة كانت انعكاساً لتصريح أدلى به قبل ذلك بساعات حيث قال: «جيدة نتائج القمة، لكنها ليست مثالية». وفي تصريحات بجانب بايدن، قال الرئيس الأوكراني إن التعهّدات التي قطعتها مجموعة السبع لبلاده بتوفير دعم طويل الأمد لمساعدتها على إلحاق الهزيمة بروسيا تشكّل «انتصاراً أمنياً كبيراً» لكييف. وأضاف أنّ «الوفد الأوكراني يحمل إلى الديار (في ختام القمة) انتصاراً أمنياً كبيراً لأوكرانيا، لبلادنا، لشعبنا، لأطفالنا».

إلى ذلك، قال المستشار الألماني أولاف شولتس على هامش قمة حلف شمال الأطلسي في فيلنيوس إن الهدف من التعهدات الأمنية لأوكرانيا الصادرة عن عدة دول في إطار مجموعة السبع هو أن تصبح هذه التعهدات جزءا من استراتيجية طويلة الأمد لدعم كييف. وأضاف للصحافيين «الأمر يتعلق بشراكة أمنية مطلوبة بشكل عاجل والتي ستمكّن الدول المشاركة من تحديد مساهماتها (لكييف) ودمج هذه المساهمات في استراتيجية طويلة الأجل يمكن لأوكرانيا الاعتماد عليها».

أما الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون فقال إنه يأمل في أن يصادق الرئيس التركي رجب طيب إردوغان على انضمام السويد لحلف شمال الأطلسي سريعاً.

بايدن متحدثاً أثناء إعلان قادة دول «مجموعة السبع» حزمة المساعدات لأوكرانيا على هامش قمة «الناتو» في فيلنيوس أمس (إ.ب.أ)

اعتبرتها «خطوة خاطئة وخطيرة للغاية» وحذّرت من «عواقب سلبية»

روسيا ترفض ضمانات الغرب لأوكرانيا و«تراقب الوضع»

موسكو: رائد جبر

على الرغم من عدم إخفاء النخب السياسية الروسية ارتياحها لما وصف بـ«خيبة الأمل الكبيرة» التي حصل عليها الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بعد رفض مطالبه بتحديد جدول زمني لانضمام بلاده إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو)، لكن نتائج اجتماعات قمة الحلف التي انعقدت في العاصمة الليتوانية فيلنيوس أثارت قلقاً في روسيا بسبب ظهور تماسك الحلف في مواقفه حيال موسكو، رغم التباينات على عضوية أوكرانيا، وكذلك بسبب الضمانات الأمنية التي أعلنت مجموعة السبع تقديمها لكييف، والتي وصفها الكرملين بأنها «تطور خطير للغاية وستكون له عواقب سلبية».

وسخر سياسيون روس من فشل زيلينسكي في حمل القمة على الاستجابة لمطالبه. وقال نائب رئيس مجلس الفيدرالية (الشيوخ) قسطنطين كوساتشوف إن قمة «الناتو» وضعت أوكرانيا «في حجمها الطبيعي كتابع للحلف وليس شريكاً». وزاد أن زيلينسكي اضطر للتراجع عن مواقف سابقة لحضور القمة رغم عدم تلبية مطالبه. أما الناطقة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا فنعتت وزير الخارجية الأوكراني ديمتري كوليبا بـ«الغباء»؛ لأنه طالب بتحديد الشروط التي ينبغي على كييف تحقيقها لقبول طلب عضويتها في الحلف. وقالت الدبلوماسية الروسية إن القيادة الأوكرانية «لم تتعلم قواعد اللعب مع الغرب، وتطالب بغباء بتوضيح شروط اللعبة».

في المقابل، بدا الكرملين أكثر تحفظاً على نتائج القمة، ورأى أن الضمانات التي أعلن الغرب عن تقديمها لأوكرانيا تشكل تطوراً «خطيراً للغاية»، وفقاً للناطق الرئاسي الروسي ديمتري بيسكوف، الذي حذّر من أن التطور يشكل «خطوة خاطئة جداً وستكون لها عواقب سلبية». وقال بيسكوف للصحافيين إنه «من خلال تقديم أي ضمانات أمنية لأوكرانيا، تتجاهل هذه الدول في الواقع المبدأ الدولي الخاص بعدم قابلية الأمن للتجزئة. أي أنها من خلال توفير ضمانات أمنية لأوكرانيا، تتعدى على أمن الاتحاد الروسي». وتابع أن هذا محفوف بـ«عواقب سلبية للغاية» في أي أفق تخطيطي. وأكد الكرملين، في هذا الإطار، أنه «يراقب الوضع عن كثب، ويذكّر بأن توجه نظام كييف بالتحديد نحو الانضمام إلى حلف (الناتو) هو الذي أصبح أحد أسباب بدء العملية العسكرية».

ووصف بيسكوف «الناتو» بأنه «حلف هجومي، ولم يتم إعلانه وتشكيله لضمان الاستقرار والأمن الدوليين، بل لإثارة الاضطراب والعدوان».

وأضاف أن الحلف يرى في التعاون بين موسكو وبكين تهديداً له. وتابع: «مثل هذه المواقف ينم عن جهل في جوهر العلاقات الروسية الصينية. علاقاتنا ليست موجهة بأي شكل من الأشكال ولم تكن موجهة أبداً ضد دول ثالثة أو أي أحلاف، على الرغم من حقيقة أننا نتحدث عن تحالفات عدوانية بطبيعتها».

ونقلت وسائل إعلام حكومية روسية عن مصادر غربية أن وثيقة قمة حلف «الناتو» تنص على تخصيص معدات عسكرية لكييف، وتعزيز تبادل المعلومات الاستخباراتية، وتوسيع برامج التدريب للقوات المسلحة لأوكرانيا، فضلاً عن تطوير المنشآت الصناعية.

في غضون ذلك، رأت أوساط برلمانية روسية أن الضمانات الغربية المقدمة لأوكرانيا لن تنجح في تهدئة الموقف ووضع مقدمات لتسوية سياسية للنزاع المتفاقم. وقال ميخائيل شيريميت، العضو في مجلس النواب (الدوما) عن منطقة القرم، لوكالة أنباء «نوفوستي» الحكومية، إن «إعلان وضع الحياد الكامل، وإطاحة نظام كييف الحالي، ونزع السلاح من البلاد، هي الضمانات الحقيقية لأمن أوكرانيا».

على صعيد موازٍ، جدد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف تأكيد موقف بلاده في مواجهة التحركات الغربية، وقال في مقابلة مع صحيفة إندونيسية نشرت الأربعاء، إن «الصراع الأوكراني لن ينتهي حتى يتخلى الغرب عن هوسه بإلحاق هزيمة استراتيجية بروسيا». وأوضح لافروف: «لماذا لا تتوقف المواجهة في أوكرانيا؟ الإجابة بسيطة للغاية... ستستمر إلى أن يتخلى الغرب عن خططه للحفاظ على هيمنته وهوسه بإلحاق هزيمة استراتيجية بروسيا بأيدي الدمى التي يحركها في كييف».

وأضاف الوزير الروسي أنه لا يرى «حتى الآن، مؤشرات على التغيير في هذا الموقف، ونرى كيف يواصل الأميركيون وأتباعهم ضخ الأسلحة بشكل واسع إلى أوكرانيا، ودفع نظام كييف لمواصلة الهجوم».

وأكد أن «تجاهل الغرب للمبادرات المقدمة من طرف العديد من الدول يعتبر مؤشراً أيضاً، بما في ذلك مقترحات الرئيس الإندونيسي، جوكو ويدودو، الذي تحدث أثناء زيارته لموسكو، عن الحاجة إلى وقف إطلاق النار، فضلاً عن ضمان المساعدة الإنسانية والأمن الغذائي، كما أعرب عن استعداده لتكون بلاده بمثابة وسيط بين روسيا وأوكرانيا. وتحدث وزير الدفاع الإندونيسي برابوو سوبيانتو، عن موضوع تسوية الأزمة الأوكرانية، لكن كلماته في كييف اصطدمت على الفور بعدم القبول وقولهم، إنه ليس هناك حاجة إلى وسطاء حالياً».

وشدد لافروف على أن «ما يسمى بصيغة السلام التي طرحها زيلينسكي، التي يحاولون الآن فرضها كنوع من الوصفة الوحيدة الممكنة للتسوية، هي أيضاً أحد أعراض الموقف العدواني من جانب كييف وحلفائها».

«الناتو» الجديد

كتب: المحلل العسكري

عند كلّ تحوّل أساسيّ في الجغرافيا السياسيّة، تتغيّر موازين القوى. ففي علم الفيزياء، تكون المنظومة ثابتة مستقرّة، فقط عندما يكون مجموع القوى التي تؤثّر عليها يساوي الصفر. لكن الاستقرار ليس من طبيعة الأشياء، فهي في ديناميكيّة متحرّكة ومُستدامة.

يكفي أن يدخل عامل (لاعب، أو حدث) جديد على أي منظومة مستقرّة، ليُحرّكها بطريقة عشوائيّة غير مضبوطة. هكذا كانت تقوم وتسقط الإمبراطوريّات. كانت الإمبراطوريّة المهيمنة تسعى للحفاظ على الستاتيكو. بينما تسعى الإمبراطوريات الصاعدة إلى التغيير لأن الستاتيكو ليس من مصلحتها. فهي تريد تحسين وضعها في النظام العالميّ. وبين المهيمن والصاعد، تعوّدت البشريّة على الحروب الكبرى بوصفها عامل تغيير أساسيّاً.

تريد الصين اليوم دوراً عالميّاً ليس كما قبل. تريد أيضاً أن تخرج من قرن الذلّ الذي تسبب به الاستعمار الغربي. وها هي اليوم لاعب جديد يريد تغيير النظام العالمي كي يتناسب وطموحاتها.

في المقلب الآخر، يسعى الرئيس بوتين من خلال حربه على أوكرانيا إلى تغيير النظام العالميّ، عبر انتفاضة يقودها هو نيابة عن القوى الأخرى. لذلك، تبدو صورة النظام العالمي القادم والمُتخيّلة، متعلّقة مباشرة بما ستُفضي إليه الحرب الأوكرانيّة.

في حربه على أوكرانيا، زلزل الرئيس بوتين منظومة كانت شبه مستقرّة اسمها حلف «الناتو»، كما غيّر البيئة الأمنيّة والاستراتيجيّة في كلّ أوروبا. وبدأت تداعيات، وارتدادات هذا الزلزال تتظهّر تباعاً، كلّما دخلت الحرب الأوكرانيّة في مرحلة جديدة.

كانت الحرب الأوكرانيّة بسبب توسّع حلف الناتو. وذلك، إلى جانب الثوابت الجيوسياسيّة الروسيّة لمحيطها المباشر، التي لا يمكن التخلّي عنها، أي بقاء أوروبا الشرقيّة منطقة عازلة لروسيا إذا أمكن، مع السيطرة التامة على المثلث الجغرافي والمكوّن من روسيا الفيدراليّة وبيلاروسيا وأوكرانيا. فعلى سبيل المثال لا الحصر، لو تخيّلنا قوّة مهاجمة لروسيا، من شرق أوكرانيا، تقوم بما قامت به قوّة «فاغنر» خلال تمرّدها وسيرها باتجاه الكرملين ومن دون مقاومة تذكر، فماذا سيكون عليه الأمن القومي الروسيّ؟ تجسّد هذا السيناريو الكارثي خلال الحرب العالميّة الثانية مع الغزو الألماني لروسيا عبر أوكرانيا، ومن الشرق الأوكراني (مدينتا أزيوم وخاركيف).

التعثّر الروسيّ و«الناتو»

مع الحرب في أوكرانيا الآن، شعرت أوروبا بأن الخطر أصبح على الأبواب، فتجمعت من جديد، تحت مبدأ «الأمن من ضمن القطيع»، أي مزيد من الأعضاء إلى حلف «الناتو»، يعني المزيد من القوّة الرادعة لروسيا.

أعادت الحرب الأوكرانيّة الولايات المتحدة إلى أوروبا، بدور طليعي حتى أهمّ من مرحلة الحرب الباردة. وتحقّقت السيناريوهات السيّئة مع روسيا، لكن بدل سيناريو الحرب على الأرض الألمانيّة مع الاتحاد السوفياتي (وهي حرب كان يمكن أن تصبح نووية)، وقعت الحرب اليوم في أوكرانيا التي تشكّل اليوم رأس السهم الغربيّ، والأميركيّ بالتحديد، ضد روسيا. فتوسّع الناتو (31 دولة)، وبدل عودة الحلف إلى مرحلة التسعينات كما طلب الرئيس بوتين باعتبار ذلك شرطاً لعدم الهجوم على أوكرانيا، أي التخلّي عن كلّ أوروبا الشرقيّة، ها هو الناتو يزيد حدوده المتاخمة لروسيا من 1200 كلم إلى 2500 كلم بعد انضمام فنلندا.

فتعزّز الناتو، وبدأت الدول الأوروبيّة تضع الصراع الجيوسياسي قبل الاقتصاد.

في التحليل... السويد وفنلندا

يعطي انضمام السويد، بعد فنلندا، مزيداً من القوّة لحلف الناتو، علماً بأن الجيش الفنلندي يُعد الأهم في هذه المعادلة. فهو جيش حديث، مُجهّز بأحدث الأسلحة، خاصة المدفعيّة. ويمكن حشد الجيش الفنلندي بسرعة كبيرة وبأعداد كبيرة أيضاً. وقد يمكن القول إن للجيش الفنلندي دولة بدل قول العكس. يزيد انضمام فنلندا جبهة تزيد على 1300 كلم مع روسيا، الأمر الذي يُعقّد مهمّة الجيش الروسي الذي هو أصلاً يعاني من النقص بالعديد والعتاد في حربه على أوكرانيا. وأخيراً وليس آخراً، يملك الجيش الفنلندي في ذاكرته الجماعيّة، تجربة دمويّة ومهمّة مع الاتحاد السوفياتي في حرب الشتاء عام 1939، خلال حكم جوزف ستالين.

أما السويد فتعطي إلى جانب الجيش الحديث الذي تملكه، والتكنولوجيا الحربيّة، كما الصناعات العسكريّة لحلف الناتو، هذا العمق الاستراتيجي لفنلندا. كما تعطي الإطلالة البحريّة لحلف الناتو على بحر البلطيق، وبحر الشمال بطول 3218 كلم، مما يعني إضافة القدرة البحريّة العسكريّة السويديّة (387 قطعة بحريّة، ضمنها 4 غواصات وغيرها من القطع البحرية)، هذا بالإضافة إلى موقع الجزيرة السويدية غوتلاند التي تتحكّم بوسط بحر البلطيق، كذلك الأمر تحكّم السويد (إلى جانب الدنمارك) بممرّ بحر البلطيق إلى بحر الشمال. أيضاً، بكلام آخر، مع انضمام السويد، قد يمكن القول إن بحر البلطيق قد أصبح بحرية للناتو، باستثناء الشاطئ الروسي، وكالينغراد.

يُعد الرئيس التركي إردوغان الرابح الأكبر من خلال الموافقة على انضمام السويد. فهو ظهّر نفسه على أنه الرقم الصعب؛ هو مع الناتو لكنه يشتري السلاح من روسيا، هو مع روسيا في اتفاق تصدير القمح، لكنه يبيع السلاح لأوكرانيا. يضع الفيتو على انضمام السويد، لكنه يوافق لقاء ثمن معقول «إف-16» مثلا. يُثبّت نفسه لاعباً من ضمن الحلف عندما يتوافق الأمر مع مصالح تركيا، ومع مصالحه الخاصة في الداخل التركيّ. لكنه يذهب إلى القوقاز للعب ورقة الطورانيّة. كما يذهب إلى المتوسّط لإعادة ترسيم الحدود مع كلّ من اليونان وقبرص.

أما انضمام أوكرانيا إلى حلف الناتو اليوم أو غداً فهو أمر مستحيل لأسباب عدّة؛ أهمّها: لا تزال تخوض أوكرانيا حرباً ضروساً مع روسيا، ولا يمكن تفعيل البند الخامس في معاهدة الحلف، لأن الأمر يعني حرباً مباشرة بين الحلف وروسيا. وحتى لو توقّفت الحرب غداً، لكن دون اتفاق سياسيّ، فالانضمام لن يحصل أيضاً، وذلك لأن عودة الحرب أمر محتمل، مما يعني الحرب المباشرة أيضاً لحلف الناتو مع روسيا. إذاً، الأمر الممكن والمحتمل هو اتّباع النموذج الإسرائيليّ. يرتكز النموذج الإسرائيلي على التعهد بالدعم العسكري والسياسي لأوكرانيا بغض النظر عمّن يحكم البيت الأبيض، الأمر الذي يضمن لأوكرانيا استمراريّة الدعم ضد روسيا وفي كل المجالات.



الرئيس التركي رجب طيب إردوغان... أحد الرابحين في قمة «الناتو» (أ.ف.ب)

مودي «ضيف شرف» بمناسبة العيد الوطني الفرنسي

باريس تراهن على الهند لتعزيز حضورها في «الهندي ـ الهادي»

باريس: ميشال أبونجم

تتأهب باريس لاستقبال رئيس وزراء الهند ناريندرا مودي، في خامس زيارة يقوم بها لفرنسا منذ وصوله إلى الحكم، الأمر الذي يعكس معنى الشراكة الاستراتيجية التي تجمع الطرفين الفرنسي والهندي منذ 25 عاماً. وبالنظر للبرنامج المكثف الذي أُعد للمسؤول الهندي الذي يحل «ضيف الشرف» بمناسبة العيد الوطني الفرنسي، ومشاركة 4 مجموعات من قوات المشاة الهندية و3 طائرات «رافال» فرنسية الصنع، في العرض العسكري التقليدي صباح الجمعة على جادة الشانزليزيه، فإنه من الواضح أن رهانات فرنسا على الهند كبيرة وطموحة؛ أكان على المستوى الدفاعي أو الصناعي والتجاري، وفيما يسمى «الملفات الكلية»، مثل البيئة والطاقة والسيبرانية.

ومن مظاهر الحفاوة عشاء خاص سيجمع الرئيس ماكرون مع ضيفه الهندي مساء الجمعة وحفل عشاء واسع سيحصل داخل «متحف اللوفر»، بحضور 200 شخصية من جميع القطاعات المجتمعية، بالإضافة طبعاً لحضور مودي على منصة الشرف المنصوبة في ساحة «الكونكورد» لمشاهدة العرض العسكري. ولأن باريس، كما تقول مصادر «الإليزيه»، «لا تنسى تضحية» 9 آلاف جندي هندي قتلوا على الأراضي الفرنسية والبلجيكية إبان الحرب العالمية الأولى، فإن 241 جندياً هندياً سيكونون في مقدمة الجنود المشاة الذين سيسيرون في العرض. كذلك، فإن الطائرات الهندية ستكون ضمن التشكيلة الأولى للطيران الحربي الذي سيفتتح العرض.

تعزيز الشراكة الاستراتيجية

وقالت المصادر الرئاسية الفرنسية، في معرض تقديمها للزيارة، إن باريس عازمة على تعزيز الشراكة الاستراتيجية مع الهند التي تنهض على التعاون، بالدرجة الأولى، في القطاع الدفاعي الذي تعود بداياته لعدة عقود، وقد انطلق مع تزويد الهند بدفعة من الغواصات فرنسية الصنع. كذلك، شكل شراء الهند عام 2016 ما لا يقل عن 36 طائرة قتالية من طراز «رافال»، أكبر صفقة (8 مليارات يورو) لشركة «داسو للطيران» المصنّعة للطائرة المذكورة.

ومن المتوقّع أن تشكل زيارة مودي مناسبة للإعلان عن شراء صفقة بقيمة 3,3 مليار دولار تحصل بموجبها البحرية الهندية على 26 طائرة «رافال» مخصصة لحاملة الطائرات الهندية «آي إن إس فيكرانت». وبالمقابل، تطمح باريس لبيع الهند 6 غواصات من طراز «سكوربين» تعمل بالدفع التقليدي. بيد أن الإعلان عن الصفقة الأخيرة ليس مؤكداً خلال زيارة مودي الراهنة التي تدوم يومين.

ومنذ عام 2019، كانت الهند تتردد ما بين شراء «رافال» الفرنسية وطائرة «إف آي 18» الأميركية التي تصنعها شركة «بوينغ» في شقها العسكري. وتراهن باريس على أن التوترات المتزايدة مع الصين في منطقة الهندي ـ الهادي من شأنها أن تدفع نيودلهي إلى التسريع في التعاقد على شراء دفعة جديدة من الغواصات. وتطمح فرنسا بأن تكون هي الجهة الرابحة.

ماكرون ومودي في قمة السبع بألمانيا في يونيو 2022 (غيتي)

تتأهب باريس لاستقبال رئيس وزراء الهند في خامس زيارة يقوم بها لفرنسا منذ وصوله إلى الحكم

بيد أن الرهان الفرنسي على الهند له أساس آخر يعود لخسارتها عام 2021 «صفقة القرن» مع أستراليا، التي ألغت عقداً لشراء 12 غواصة فرنسية الصنع بقيمة 50 مليار دولار، واستبدلت به عقداً ثلاثياً مع الولايات المتحدة وبريطانيا للحصول على غواصات تعمل بالدفع النووي. وما اعتبرته باريس إهانة لها هو استبعادها من التحالف الثلاثي «أوكوس» الذي ظهر، وضم الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا رغم أن لفرنسا مصالح أساسية في المنطقة.

ومع هذه الضربة الموجعة، قررت فرنسا التركيز على الهند التي أخذت تعتبرها شريكها الأول في المنطقة. وقالت المصادر الرئاسية الفرنسية إن الهند «أحد أعمدة استراتيجيتنا في منطقة الهندي ـ الهادي، ونحن نريد بناءها وتعزيزها بالتعاون معها، كما أننا نسعى لتوسيع انتشارنا في باقي المنطقة بالتعاون معها».

وتتطابق الرغبة الفرنسية مع رغبة هندية مماثلة؛ إذ إن الطرفين «يريدان المساهمة في المحافظة على الأمن والسلام في المنطقة». وقال الجنرال باتريك ستيغر، مدير وحدة شؤون الأمن الدولي التابع للإدارة العامة للعلاقات الدولية والاستراتيجية، إن ما هو قائم بين فرنسا والهند «علاقة عالية المستوى تتسم بالثقة والكثافة».

قوة اقتصادية

لا تغفل المصادر الرئاسية التذكير بما تمثله الهند التي تُعد القوة الاقتصادية الخامسة في العالم، وثاني شريك لفرنسا في آسيا، وأكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان، بعد أن تخطت الصين. وفي المجال البيئي، تُعدّ ثالث مصدر لانبعاثات ثاني أكسيد الكربون بعد الصين والولايات المتحدة، وبالتالي فمن الأساسي وجود علاقة وثيقة معها للتعامل مع التحديات البيئة.

وتذكر باريس أن الهند ترأس «مجموعة العشرين» لهذا العام. وبهذه الصفة، فإن لها رؤيتها وكلمتها في شؤون العالم، وتريد باريس استغلال مناسبة وجود مودي في فرنسا للتحضير للقمة المقبلة، ولكن أيضاً للنظر فيما يمكن أن يصدر عن «مجموعة العشرين» بشأن الحرب الدائرة في أوكرانيا. وترى باريس أنها لعبت دوراً في إقامة صلة وصل بين مودي والرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، حيث إنهما اجتمعا في هيروشيما، بدفع فرنسي، على هامش قمة «مجموعة السبع» كما أن مودي أخذ يتواصل مع نظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي دورياً عبر الهاتف.

علاقة شاملة

لا يريد الطرفان حصر علاقاتهما بالجوانب الدفاعية، بل إن باريس ونيودلهي تريدان، وفق «الإليزيه»، علاقة «شاملة» تذهب من الدفاع وتصل إلى القطاعات الاقتصادية والتجارية والثقافية والتعليمية. وخلال إقامته في باريس، سيحضر مودي وماكرون مؤتمراً يضم رجال الأعمال من البلدين. ومن المشاريع التي تعتبر فرنسا أنها لعبت دوراً مهماً فيها، إطلاق «التحالف الدولي للطاقة الشمسية» الذي يهدف إلى تعبئة أكبر استثمارات ممكنة للاستفادة من الطاقة الشمسية في كل أنحاء العالم. كذلك، يسعى الطرفان للعمل معاً في المجال السيبراني والحرب على الإرهاب. ومما تطمح إليه فرنسا اجتذاب آلاف الطلاب الهنود إلى جامعاتها، وتعزيز تعليم اللغة الفرنسية في المدارس الهندية التي يغلب فيها، كما هو طبيعي، تعليم الإنجليزية. وهدف باريس أن تصل إلى استيعاب 20 ألف طالب هندي في عام 2025.

حقيقة الأمر أن أحد العوامل الرئيسية الحاسمة التي تدفع فرنسا والهند، وكلتاهما قوة نووية، يكمن في كيفية التعامل مع الصين. وتسعى باريس ونيودلهي إلى بناء شبكة علاقات لا تريدانها بالضرورة مرتبطة بالعربة الأميركية. من هنا، فإن شراكتهما الاستراتيجية يمكن اعتبارها وسيلة للتموضع في مكان «وسطي»، خصوصاً في منطقة بالغة الأهمية الاستراتيجية التي يقدر أن تكون، للعقود المقبلة، الفضاء الحقيقي للتنافس الصيني ـ الأميركي.

إدانة أميركية «شديدة» لإطلاق بيونغ يانغ صاروخاً عابراً للقارات

واشنطن: هبة القدسي

أثار إطلاق كوريا الشمالية صاروخاً باليستياً عابراً للقارات، يوم الأربعاء، غضب الإدارة الأميركية. وأصدر البيت الأبيض بياناً أدان فيه بشدة التجربة الصاروخية الكورية الشمالية، وطالبها بالجلوس إلى طاولة المفاوضات لإجراء محادثات جادة. ولوحت (الإدارة الأميركية) في الوقت نفسه بتقييم الوضع والتنسيق مع الحلفاء والشركاء لضمان أمن الوطن وكل من كوريا الجنوبية واليابان.

وقال الناطق باسم مجلس الأمن القومي الأميركي آدم هودج، في البيان، إن إطلاق الصاروخ الباليستي «يشكّل انتهاكاً صارخاً لعدة قرارات صادرة عن مجلس الأمن الدولي، ويؤجج دون جدوى التوترات، وقد يؤدي إلى زعزعة استقرار الوضع الأمني في المنطقة».

وقد أعلن الجيش الكوري الجنوبي، الأربعاء، أن كوريا الشمالية أطلقت صاروخاً باليستياً بعيد المدى، بعد أيام على إطلاق بيونغ يانغ تهديداً بإسقاط أي طائرة تجسس أميركية تنتهك مجالها الجوي. وقالت هيئة الأركان المشتركة لكوريا الجنوبية، وفق وكالة الصحافة الفرنسية، إن «كوريا الشمالية أطلقت صاروخاً باليستياً مجهولاً في البحر الشرقي»، مستخدمة الاسم الكوري لبحر اليابان.

وجاء الإطلاق بعد اتهام كوريا الشمالية للولايات المتحدة بانتهاك المجال الجوي لمناطقها الاقتصادية بطائرات تجسس، ووصول غواصة أميركية تعمل بالطاقة النووية إلى كوريا الجنوبية في الآونة الأخيرة. وقال خفر السواحل الياباني إن ما يعتقد بأنه صاروخ باليستي سقط على ما يبدو.

وكان قد توقع في وقت سابق أن يسقط الصاروخ خارج المنطقة الاقتصادية الخالصة لليابان. وأفاد تلفزيون «أساهي»، نقلاً عن مسؤول دفاعي ياباني، بأن الصاروخ حلّق لمدة 74 دقيقة إلى ارتفاع 6000 كيلومتر، وكان مداه 1000 كيلومتر، فيما من شأنه أن يكون أطول زمن تحليق لصاروخ كوري شمالي.

وأمر رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، الموجود في ليتوانيا لحضور قمة حلف الأطلسي، طاقمه بالبقاء في حالة تأهب للاستعداد لأحداث غير متوقعة. كما اجتمع كيشيدا مع رئيس كوريا الجنوبية يون سوك يول الأربعاء.

وفي ظلّ التحركات العسكرية لكوريا الشمالية والتحديات المتزايدة الأخرى في المنطقة، مضى يون قدماً لإصلاح العلاقات المتوترة مع اليابان وتقليل الخلافات التاريخية التي حدت من التعاون بين الحليفين للولايات المتحدة. وأجرت كوريا الشمالية هذا العام اختباراً لإطلاق أول صاروخ باليستي عابر للقارات يعمل بالوقود الصلب، وأجرت كذلك محاولة فاشلة لإطلاق أول قمر صناعي للتجسس.

وتحظر قرارات مجلس الأمن الدولي استخدام كوريا الشمالية تكنولوجيا الصواريخ الباليستية، بما في ذلك إطلاق الأقمار الصناعية. وفرض مجلس الأمن وعدد من الدول عقوبات على كوريا الشمالية بسبب برامجها الصاروخية وتلك الخاصة بالأسلحة النووية.

واختبرت بيونغ يانغ صاروخ Hwasong - 17 في مارس (آذار) الماضي، وصاروخ Hwasong - 18 في أبريل (نيسان). وقال الزعيم كيم جونغ أون إنه سيوفر لبلاده «وسائل هجوم استراتيجية قوية»، ويعزّز قدراتها النووية.

ووضع كيم خطة طموحة لمنح كوريا الشمالية رادعاً نووياً موثوقاً به، مما يعني وجود ترسانة أسلحة قوية بما يكفي لمنع أي خصم، وعلى الأخص الولايات المتحدة، من الهجوم.

يقول الخبراء إن تقدم كوريا الشمالية من صاروخ Hwasong - 17 العام الماضي إلى Hwasong - 18 هذا العام يشير إلى أن برنامجها الصاروخي يحرز تقدماً.

تركيا واليونان أغلقتا صفحة التوتر بالاتفاق على العودة للحوار والتعاون

ما جدوى مناورة إردوغان بورقة «الأوروبي» لقبول السويد في «الناتو»؟

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، الأربعاء، إن تركيا لن تتمكن من المصادقة على عضوية السويد في حلف شمال الأطلسي (ناتو) قبل أكتوبر (تشرين الأول) على أقرب تقدير؛ لأن البرلمان لن ينعقد قبل هذا التاريخ. وأوضح: «لدينا عطلة برلمانية مدتها شهران»، مضيفاً أن «ثمة الكثير من المقترحات التشريعية (الأخرى) لمناقشتها» بمجرد عودة النواب في أكتوبر. وأضاف: «ثمة العديد من الاتفاقات الدولية والعديد من المقترحات التشريعية التي تحتاج إلى مناقشة. سننظر فيها وفق أهميتها. لكن هدفنا هو إنهاء هذه العملية في أقرب وقت ممكن». وتابع: «عندما يستأنف البرلمان جلساته، أظن أن رئيسه سيوافق على إعطاء الأولوية لهذه المسألة».

ولا يزال الجدل يتصاعد حول موافقة إردوغان المفاجئة على عضوية السويد في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، لا سيما بسبب ربطه بين انضمام الدولة الاسكندنافية وإحياء مفاوضات انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي التي اعتبرها البعض «مناورة غير مجدية». وكشفت مصادر تركية مطّلعة عن أن أنقرة طالبت واشنطن قبل قمة الناتو بدعم «تسريع مفاوضات عضويتها في الاتحاد الأوروبي»، وأنه تمّ بناء على ذلك صياغة خريطة طريق جديدة للمفاوضات.

التوجه إلى الغرب

ذكرت صحيفة «حرييت» القريبة من الحكومة التركية، الأربعاء، نقلاً عن مصادر لم تحددها بالأسماء، أنه «قبل بدء قمة فيلنيوس، أبلغ وزير الخارجية هاكان فيدان نظيره الأميركي أنتوني بلينكن بأن تركيا ستضع قضية الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي على رأس جدول أعمالها. وأن بلينكن، الذي دعم عملية انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي خلال إدارة كلينتون، جدد دعمه للقضية».

وأضافت المصادر أنه بعد المحادثات الهاتفية بين وزيري الخارجية، نقل الرئيس إردوغان الرسالة، مجدداً، إلى الرئيس جو بايدن خلال اتصال هاتفي الأحد، وأعلن بايدن أنه سيدعم سياسة تركيا في هذا الأمر، وأنه تم على أساس ذلك صياغة «خريطة طريق» جديدة للمفاوضات.

وقبل توجّهه الاثنين إلى فيلنيوس، قال إردوغان: «منذ أكثر من 50 عاماً تركيا تنتظر على أبواب أوروبا، ومعظم دول الاتحاد الأوروبي باتوا أعضاء في الناتو... أقول لهذه الدول هنا، وسأقولها في القمة، تعالوا وافتحوا الأبواب أمام انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي، ونحن نفتح الباب أمام السويد للانضمام للحلف كما فتحنا الباب أمام فنلندا، وهذا ما قلته للرئيس الأميركي جو بايدن بالمحادثة الهاتفية أمس (الأحد)، وما سأقوله في القمة».

انتقادات من المعارضة

وأثار ربط إردوغان بين انضمام السويد للناتو وإحياء مفاوضات تركيا مع الاتحاد الأوروبي انتقادات حادة من جانب المعارضة التركية، لا سيما بعد تصريحات المسؤولين الأوروبيين التي أكدت عدم ارتباط القضيتين.

وهاجم رئيس «حزب الشعب الجمهوري»، أكبر أحزاب المعارضة التركية، كمال كليتشدار أوغلو، إعلان إردوغان الموافقة على طلب السويد، قائلاً إن «تركيا قالت إنها لا تقبل عضوية السويد بسبب دعمها للتنظيمات الإرهابية. السويد لم تتراجع. ماذا حدث بعد ذلك؟ اتصل بايدن بإردوغان، فتحول موقف إردوغان تحول 180 درجة».



إردوغان يغادر مؤتمراً صحافياً في قمة «الناتو» أمس (أ.ب)

وأضاف أن «الذريعة التي استخدمتها هي أن السويد ستدعمنا في الاتحاد الأوروبي»، متابعاً: «إذا كنت لا تفي بالمعايير الديمقراطية للاتحاد، فلن يسمحوا لك بعضويته، إنه الناتو وليس الاتحاد الأوروبي. انظروا إلى الدولة التي وصلنا إليها. أنتم تصنعون سياسة خارجية تقوم على أكاذيب... هذا غير مقبول».

وسخر المتحدث باسم «حزب العدالة والتنمية» الحاكم عمر تشيليك، من انتقادات كليتشدار أوغلو، عبر «تويتر»، الأربعاء، قائلا إنها «مثال على الكوميديا السياسية لشخص تتم مناقشة قدرته على إدارة حزبه، بينما يشكّك في قدرة رئيسنا على إدارة الدولة، التي تحظى بتقدير الشعب التركي في كل انتخابات».

لماذا ورقة أوروبا؟

تساءلت الكاتبة المحللة السياسية سيربيل يلماظ عن أسباب طرح إردوغان ورقة مفاوضات الانضمام للاتحاد عشية قمة الناتو، وأجابت: «سينكشف صدق نوايا إردوغان في تجديد زواجه من الغرب، القائم على البدء في المفاوضات المجددة لتحديث اتفاقية الاتحاد الجمركي الموقعة مع الاتحاد عام 1995، فقط عندما يتحدث الاتحاد عن القيم والقوانين الأوروبية».

وعدّت أن تصريح إردوغان عن الربط بين الموافقة على عضوية السويد بالناتو وإحياء المفاوضات مع الاتحاد الأوروبي هي بمثابة «مناورة غير مجدية»، حيث ترفع تركيا يدها ضد الاتحاد، أو يقوم إردوغان بتحديث موقفه من أجل الحصول على شريحة أكبر من الكعكة المالية الغربية، بينما «يجتهد في اختبار كرم الجيران في الشرق الأوسط مع تركيا».

ورأت أنه بينما تقتصر قضية تركيا مع السويد على علاقتها بالإرهاب وتسليم أعضاء «حزب العمال الكردستاني»، يمكن تقييم إدراج عضوية الاتحاد الأوروبي في «مفاوضات الناتو» من وجهات نظر مختلفة، وستتم قراءة ذلك على أنه «نهج يؤكد عدم قدرة إردوغان على التنبؤ بالسياسة الخارجية».

بدوره، قال الكاتب التركي المتخصص في الشؤون الخارجية، محمد يلماظ، إنه بغض النظر عن محاولة وسائل الإعلام التابعة لحزب العدالة والتنمية تصوير يأس إردوغان على أنه «نجاح دبلوماسي»، فالحقيقة هي أن إردوغان ليس لديه أي نية للانضمام إلى التكتل. ولفت إلى أن الوحيد الذي رد بشكل إيجابي على طلب تركيا إحياء مفاوضاتها مع الاتحاد كان الأمين العام للناتو، ينس ستولتنبرغ، الذي لا يملك أي سلطة ولا أي واجب فيما يتعلق بالاتحاد. بينما قال المستشار الألماني، أولاف شولتس، إن ملف انضمام السويد إلى الناتو وانضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي قضيتان غير مرتبطتين. وأضاف يلماظ أن «باب الاتحاد مفتوح أمام تركيا منذ عام 2005، وبالطبع يعلم إردوغان ذلك».

تقارب تركيا واليونان

في مسعى لترسيخ التوجه التركي الجديد بالتقارب مع الغرب، التقى إردوغان رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس على هامش قمة فيلنيوس، الأربعاء. وكان الرئيس التركي قد أعلن، العام الماضي، إلغاء اجتماعات المجلس الاستراتيجي للعلاقات بين البلدين، واعتبر أن ميتسوتاكيس «انتهى بالنسبة له» على خلفية موقفه من بيع أميركا مقاتلات «إف 16» لتركيا، ومطالبته أمام الكونغرس خلال زيارة لأميركا في يونيو (حزيران) من العام الماضي، بوضع التوتر في شرق البحر المتوسط وبحر إيجه في عين الاعتبار عند مناقشة الصفقة.

وقالت الرئاسة التركية، في بيان حول اللقاء، إن إردوغان وميتسوتاكيس اتفقا على تفعيل قنوات الاتصال المتعددة بين البلدين، واصفة أجواء اللقاء بـ«الجيدة». وأضاف البيان أن إردوغان وميتسوتاكيس اتفقا على عقد اجتماع مجلس التعاون الاستراتيجي رفيع المستوى بين البلدين في مدينة سالونيك اليونانية الخريف المقبل، وتم تكليف وزيري الخارجية بالبلدين بتوجيه المرحلة وتقديم تقارير عن التقدم المحرز. وأكد الجانبان عزمهما على إجراء المزيد من الاتصالات على جميع المستويات من أجل خلق مناخ من الثقة والظروف المناسبة لتحسين العلاقات التركية - اليونانية. كما أفاد بيان لوزارة الدفاع التركية، بشأن لقاء وزير الدفاع التركي يشار غولر ونظيره اليوناني نيكوس ديندياس في فيلنيوس الأربعاء، على هامش قمة الناتو، بأن الوزيرين اتفقا على استئناف اجتماعات بناء الثقة بين البلدين، التي يرعاها «الناتو». ولا شك أن تضامن اليونان مع تركيا في كارثة زلزالي 6 فبراير (شباط) الماضي، أسهم في فتح الطريق أمام الحوار حول القضايا المزمنة العالقة بينهما مجدداً.

واستحدث «الناتو» في عام 2020 آلية لفض النزاعات في بحر إيجه وشرق المتوسط، عقدت 5 اجتماعات لوفود عسكرية من تركيا واليونان، لبحث وثيقة تنصّ على حزمة إجراءات لبناء الثقة بين البلدين، ومنع الحوادث غير المرغوب فيها، وإنشاء خط اتصال. وتم في هذا الإطار إلغاء بعض المناورات من قبل الجانبين بشكل متبادل.

وقال وزير الخارجية اليوناني يورغوس يرابيتريتيس، خلال عرض برنامج الحكومة اليونانية الجديدة أمام البرلمان، السبت، إن تأجيل حلّ الخلافات مع تركيا لا يفيد، وإن بلاده ترغب في زيادة الحوار والتعاون معها بهدف تشكيل أجندة إيجابية مع تدابير بناء الثقة وزيادة التعاون الاقتصادي.

التطرف... كراهية الحياة



د. عبدالله فيصل آل ربح*

يستخدم مصطلح التطرف (Extremism) للإشارة إلى الآيديولوجية التي تنزع لتبني وفرض توجهات بعيدة كل البعد عن الاتجاه السائد في المجتمع وما تسالم عليه العقد الاجتماعي، لا سيما في النواحي الدينية والسياسية. الأمر يتعدى مجرد التعبير عن وجهة نظر مغايرة للسائد، ليصل إلى النزوع لتغيير أساسيات العقد الاجتماعي وإعادة ترتيب الأولويات وفق تفسيرات متشددة لمفردات ذلك العقد المنصوص عليه في الكتب الدينية المقدسة أو الدساتير السياسية. ولعل أهم ما يميز الفكر المتطرف هو نزوعه نحو إقصائية الآخر، في الوقت الذي ينادي بمظلوميته بأنه هو المستهدف بالإقصاء.

الإقصاء يقوم على فكرة «احتكار الحقيقة» وبالتالي تحمّل مسؤولية نشرها والدفاع عنها. وهنا يأتي دور الآيديولوجيا لتقوم بدور الرافد المعرفي لإقناع الجمهور - لا سيما الشباب منهم - بعدالة القضية و«حقّانية» التوجه المخالف للعقد الاجتماعي القائم، واتهام ذلك العقد بأنه يقوم بدور حماية السلطة (السياسية، الدينية، والاجتماعية).

وعليه، تلزم تعبئة الشباب ليغيروا واقعهم الذي ترى القيادات أنه «باطل»، ويجب تغييره من أجل إحقاق الحق.

وعند الحديث عن التطرف القائم على أساس ديني، الذي عانت منه كثير من المجتمعات المتدينة، ومنها المجتمعات الإسلامية، فإنه ينبغي التنبيه إلى أن الدين نفسه لا يخلق التطرف في بيئة غير موجود بها أصلاً. فالتطرف له جذور اجتماعية ونفسية واقتصادية تهيئ أعضاء المجتمع لتقبل الفكر المتطرف. يعمل الدين - المذهب رافدا معرفيا يقوم بدور شرعنة التطرف، من خلال بث فكرة «الفرقة الناجية» مقابل البقية الهالكة أو «حطب جهنم». فالموضوع يتعدى حتمية دخول الآخر- المختلف للنار ليصل إلى الاجتهاد في جعلهم يَصْلَونَ نار الدنيا قبل الآخرة.

يقوم زعماء التطرف بزرع بذوره في الشباب من خلال التعبئة الاجتماعية القائمة على كره الحياة الدنيا وحصر التفكير في الآخرة، لينتقلوا بعدها إلى تفاصيل تلك الآخرة من نعيم دائم وخلود أبدي. يساعد هذا على فكرة الخلاص والتحرر من الزهد الديني الذي يستلزم إعراضا عن كثير من الملذات التي قد تشكل عائقاً أمام الالتزام الديني - أياً كان المعتقد الذي يلتزم به المؤمن. وتزيد الحاجة إلى هذا الآلية في التفكير في المجتمعات المنفتحة التي يجد فيها الشاب خيارات عدّة للاستمتاع بوقته بجودة دنيوية تركّز على سعادته الشخصية الآنية.

زعماء التطرف يزرعون بذوره في الشباب من خلال التعبئة الاجتماعية القائمة على كره الدنيا والتفكير بالآخرة

بالمقابل، تستخدم الجماعات المتطرفة رموزها الدينية - التي يحترمها غالبية المجتمع - من خلال التركيز على جوانب محددة من سيرة تلك الرموز لتلهب مشاعر الجماهير، وبالتحديد الفئة المراد تجنيدها، من خلال تحفيز مشاعر: الغضب، النقمة، الحمية، والعزة من أجل حمل الجماهير على تبني أفكار توافق الصورة المرسومة لتلك الرموز. ففكرة أن الصحابي- الإمام - التابعي- الفلاني قد سُجن أو عُذب أو قُتل من أجل الحق تستدعي أهمية اتّباع العامة لمنهجه الذي لا يختلف عليه اثنان. بالطبع، فإن الجزئية المغيّبة عن الجماهير هي نوعية ومستوى حقانية القضية التي تبنّاها ذلك الرمز مقابل حقانية القضية التي تتم تعبئتهم من أجلها. وهنا مربط الفرس، فقادة التطرف يراهنون على سطحية «إسقاط» الماضي على الحاضر ويتجنّبون شرح تفاصيل المقاربة بين قضية الأمس وقضية اليوم، وبالتالي وضع أنفسهم - أو قادتهم الكبار - موضع الشخصيات التاريخية التي يحترمها حتى أعداؤهم الذين يسعون للتعبئة ضدهم.

إن توفير البنى التحتية والبرامج التي تعزز جودة الحياة هو السبيل الأنجع لمواجهة التطرف الذي يقوم على نبذ الحياة الدنيا وحذف السعادة الدنيوية من قاموس الشعوب. فعندما تُقنع الشباب بأنه لا يستطيع أن يكون سعيداً في هذه الدنيا، لأن كل ما يجعله سعيداً «محرّم شرعاً»، فإن الشاب سيكون بين أن يعيش صابراً محتسباً، أو أن يحاول أن يخرج من الدنيا بأسرع وقت ممكن، وبطريقة شرعية! وهنا تأتي الخطوة الأخطر المتمثلة في عرض العمليات الفدائية (الانتحارية) على الشباب، الذين سيتسابقون لـ«نصرة الحق» التي ستحررهم من قيود الالتزام الديني في الدنيا وتوصلهم إلى النعيم «الحلال» في الجنة.

الترفيه بوصفه ثقافة يحتوي على أشياء مختلف عليها، وهو مفيد في كونه يكسر حدّية المزايدة. فعند الالتزام القسري يتجه الناس للمزايدة على بعضهم والتضييق الشديد. ولنا في الوضع الداخلي في المملكة خير مثال، فعندما كانت القيود الاجتماعية على أساس ديني شديدة، كان المتطرفون يزايدون على الدولة - بل على بعضهم - في قضية الالتزام الحرفي بالشريعة. وقصة ذلك الواعظ الذي كان يطالب وزير العمل السابق بتطبيق فكرة المولات (الأسواق) المفصولة للنساء عن الرجال، وعندما لم يحصل على مراده، توجه لمسجد الوزارة وخطب في الموظفين بعد صلاة الظهر ضد الوزير وسياسة الوزارة.

* أستاذ علم الاجتماع الديني والنظرية الاجتماعية بجامعة غراند فالي بولاية ميشيغان، وباحث غير مقيم بمعهد الشرق الأوسط بواشنطن العاصمة.

«ثريدز» سطو أم ابتكار؟





سوسن الأبطح

العيون على أعداد الجيوش الجرارة التي تلتحق بتطبيق مارك زوكربيرغ السحري الجديد «ثريدز»، وكيف أنه يتمكن من جذب مليون مشترك كل ساعة، منذ تدشين العمل به قبل أسبوع. وإعجاب المعلقين يأتي أيضاً من أن هذا التطبيق تمكن حتى من تجاوز «جي بي شات» الروبوت المعجزة، في النمو السريع لعدد متابعيه، الذين يكادون يتجاوزون متابعي «تيك توك» بعد أن فاق عددهم الـ100 مليون خلال الأسبوع الأول من عمره.

ولا بد أن يستغرب العاقل من صمت جمهور الناس المطبق، والمريب أمام سرقة موصوفة، وتشجيعها، والالتحاق بالمقلد، ويكاد البعض يشيد بمهارة زوكربيرغ وحيويته التجارية، ومهارته في حصد رضا الجماهير. مع أن «ثريدز» لمن يزوره، يبدو مجرد نسخة ناقصة وباهتة من «تويتر». لا بل إن الجميع يتفرج بمتعة على المبارزة الحرة، بين مليارديرين، يدعو أحدهما الآخر إلى حلبة واقعية يتبارزان فيها في الفنون القتالية، بعد أن استنفدا مبارزاتهما اللفظية على وسائل التواصل، من دون أن يتوصل أي منهما لإثبات أنه صاحب الحق.

وبعد أن تصدّعت رؤوسنا من كثرة التبشير باحترام الملكيات الفكرية والأدبية، وكيف أن تقدم الشعوب يقاس بمدى احترامها لجهد الآخرين، وإبداعهم، وأن العالم العربي كي يلحق بالحضارة عليه أن ينضم لقافلة المحترمين لحقوق الخلق والابتكار، ها نحن نرى إيلون ماسك بعد أن دفع 44 مليار دولار، قد يكون سرق في وضح النهار وعلى مرأى من الكوكب بأسره، ولم ينبر الجمهور الكريم للدفاع عنه، وكل هذا يدور في بلاد حقوق الإنسان. أكثر من ذلك أن كل نجاح «ثريدز» من حيث سرعة نمو متابعيه القياسي متأت من ربطه بتطبيق آخر هو «إنستغرام»، بحيث يكفيك أن تكون على الثاني وتقوم بثلاث خطوات سريعة لتصبح من أعضاء «ثريدز» وكل أصدقائك على «إنستغرام» يصبحون أصدقاءك على التطبيق الجديد. هكذا يستعير زوكربيرغ «تويتر» مع تعديل ببعض التفاصيل الصغيرة، وينقل بياناتك كاملة من «إنستغرام»، من بعد إذنك، طبعاً، ويتشكل عندك عالم جديد لامع وسحري، مع أنه «بزل» بعض قطعه استباحة حتى يثبت العكس.

ولا نضيف جديداً حين نقول إن ثمة من يتهم زوكربيرغ بأنه لم ينصف زملاءه أو شركاءه حين استأثر بـ«فيسبوك» لوحده وهو لا يزال طالباً، ثم إنه أضاف الفيديوهات على «إنستغرام» بعد أن طار نجاحها على «تيك توك» كنوع من التقليد، عدا الاتهامات الكثيرة التي وجهت إليه بانتهاكه البيانات، وتسريبها، وبيعها، وممارسته المنع، وحذف ما لا يروق له ولميول التطبيق.

وماسك في حربه ضد غريمه، يعتقد أن الهدف الأهم في استحواذه على «تويتر»، ليس إمساكه بسلطة كونية الطابع، بل الحفاظ على «حرية التعبير»، التي لم يحترمها زوكربيرغ، حتى إن ماسك يتساءل: ماذا لو أن زوكربيرغ تفرد بالسيطرة على وسائل التواصل؟

لن نصدق أن قضية أثرى رجال في العالم، هي الحرية، وسعادة البشرية، وإنما جمع المزيد من المال والشهرة.

يتهم إيلون ماسك زميله زوكربيرغ بأنه استفاد من الموظفين الذين طردهم من «تويتر» وبعض هؤلاء لديهم معلومات سرية، وبيانات، ومعدات، وأن زوكربيرغ تقصّد توظيفهم، متعمداً الإفادة منهم والبناء على ما في جعبتهم. ولا يملك العبد الضعيف أمثالنا، سوى انتظار ما سيقوله القضاء في قضية معقدة، تحتاج إثباتات ومتابعة سنين، إلى حينها يكون «ثريدز» إما حلّق وصار له مئات ملايين المتابعين، أو يكون قد ذبل بمفرده، وهذا هو المرجح.

بالعودة إلى «ثريدز» فإن الأهم من الانضمام إلى التطبيق، هو التفاعل. طبيعي، وأن لزوكربيرغ ما له من رصيد في عالم التواصل الاجتماعي ويقبض على «فيسبوك» و«إنستغرام» و«واتساب» معاً، أن تشعر وسائل الإعلام، ونجوم السينما، والمؤثرون، بأن عليهم اللحاق به، كي يحجزوا مقعدهم باكراً في تطبيقه الجديد، لكنهم لن يبقوا على حماسهم، إن لم يجدوا الجمهور المنضم إلى هذا النادي الافتراضي، نابضاً وحيوياً. فكل منا على تليفونه الكثير من التطبيقات التي لا يزورها، وقد يصبح «ثريدز» واحداً منها.

المهم بالنسبة للسلطات الأميركية في هذه الحرب لا أن يربح زوكربيرغ أو أن يخسر ماسك

المهم بالنسبة للسلطات الأميركية في هذه الحرب، لا أن يربح زوكربيرغ أو أن يخسر ماسك، وإنما جذب أكبر عدد ممكن من الأميركيين وسرقتهم من «تيك توك»، هذه اللعنة التي لا تعرف كيف تتخلص منها. فقد بات هذا التطبيق وبالاً، وإن كان منعه ضرورة، فإن من سيفرض هذا على المواطنين الشباب لن يغفروا له خطيئته، ولن يضعوا له صوتاً في صندوق في حياتهم، بحسب دراسة حديثة.

ومع أن «تيك توك» عدد متابعيه لا يعدّ خارقاً، بعد سبع سنوات على ولادته، غير أن سره، في سهولة الدخول إليه، وبساطة استخدامه، وهو ما حاول أن يوفره زوكربيرغ في «ثريدز»، وفي العبقرية المركبة لخوارزمياته التي تبدو بالنسبة لصناع التكنولوجيا الأميركيين أشبه بلغز يتوجب حلّه.

خوارزميات «تيك توك» تأخذ في الاعتبار تفاعلات المستخدم مع مقاطع الفيديو التي تعجبه أو يشاركها، والحسابات التي يتابعها، والتعليقات التي ينشرها، والمحتوى الذي ينشئه، وما يتضمنه من تفاصيل مثل أسماء وأصوات وعلامات. ولكن أيضاً يخضع التطبيق رواده لاختبارات بحيث يعرض على ذائقتهم فيديوهات بمحتويات متنوعة، ليكتشف رغباتهم الدفينة. ويقول عالمون في المجال، إن لهذا التطبيق، الخوارزميات الأكثر تعقيداً وتركيباً بين وسائل التواصل التي نعرفها، لهذا ليس غريباً أن يكون متوسط الجلوس أمامه ساعة ونصف الساعة يومياً بينما لا يتجاوز بقاء الفرد على «فيسبوك» أكثر من 45 دقيقة، ويهجره الشباب إلى غير رجعه، ويحاول صاحبه أن يجد حلولاً لكنه يدخل في متاهات.

ولكننا خسرنا الأتعاب والقضية!

سليمان جودة

العاصفة التي أطلقها مقتل الشاب نائل مرزوق في إحدى مدن غرب فرنسا هدأت ولم يعد لها أثر، ولكن الإشارات التي أرسلتها العاصفة سوف تظل باقية.

وكانت التبرعات التي جرى جمعها للشرطي المتهم بقتل نائل، ثم لنائل نفسه بالتوازي، هي أقوى الإشارات في القضية كلها. فالشرطي هو الجاني، ومع ذلك، وصلت حصيلة التبرعات لصالحه إلى مليون و600 ألف يورو. أما الذين أسهموا في التبرع له فكانوا مائة ألف، وأما الذين تبرعوا للشاب نائل فلم يقدموا سوى ربع تبرعات الشرطي بالكاد. ولأن التبرعات قد توقفت على الجانبين، فلا أحد يعرف إلى أي مدى كانت ستصل حصيلتها لدى الشرطي، لو كانت عملية جمعها قد استمرت لوقت أطول مما استغرقه جمع هذا المبلغ.

ولو أن أحداً جرّب أن يقارن بين مليون و600 ألف قدمها المتعاطفون مع الشرطي، و400 ألف قدمها الذين حزنوا على الشاب القتيل، فسوف تكون المقارنة مدهشة، وربما تكون غير مفهومة، كما أنها ستكون عصية على الاستيعاب، لا لشيء، إلا لأنه من غير المفهوم أن يجمع الجاني من التبرعات 4 أضعاف تبرعات المجني عليه.

ورغم أن الذين خرجوا يحتجون على مقتل الشاب نائل، قد انتشروا حتى غطوا المئات من المدن الفرنسية، ورغم أن أصداء الانتفاضة الغاضبة كادت تتحول إلى عاصفة مماثلة في أكثر من دولة أوروبية، ورغم أن بوادر ذلك ظهرت على استحياء في سويسرا مثلاً، فإن حصيلة التبرعات في ميزان المجني عليه تقول إن هؤلاء الذين انتفضوا لمقتله لم يقدموا له ما كان يجب أن يقدموه، وأنهم أخطأوا اختيار الطريقة التي يعبّرون بها عما أحسوا به من غضب، وكان المدى الذي وصلت إليه تبرعات الشرطي المتهم أقوى دليل على ذلك.

وبما أن نائل من أصول جزائرية، وبما أنه محسوب في النهاية على أنه مهاجر عربي، حتى ولو كان يحمل الجنسية الفرنسية، أو يحمل ما يتيح له الإقامة الدائمة في بلد «الجن والعفاريت» كما كنا زمان نقول عن فرنسا، فالذين احتجوا وغضبوا وسخطوا، كانوا في غالبيتهم الكبيرة من العرب والمسلمين المهاجرين إلى فرنسا.

كانت قضية المهاجرين ولا تزال على رأس القضايا التي تجعل أوروبا لا تنام، وكانت ولا تزال على رأس القضايا التي طرأت فجأة على خريطة الحياة اليومية في دول القارة العجوز، فلم تعد دول القارة تعرف كيف تجد لها حلاً، ولم تعد تعرف إلى أي حد يمكن أن لها أن تستوعب هذا العدد ممن تركوا بلادهم الأصلية، ثم جاءوا يفتشون في أوروبا عن عمل وعن أمل.

كانت قضية المهاجرين ولا تزال على رأس القضايا التي تجعل القارة الأوروبية لا تنام

ولا أحد يعرف ما إذا كانت المستشارة الألمانية السابقة أنجيلا ميركل سوف تتعاطف مع المهاجرين إلى أوروبا، لو أنها كانت لا تزال في دار الحكم ولم تغادره، ولو أنها رأت بعينيها ما ارتكبه المهاجرون في فرنسا بعد مقتل نائل.

كانت في زمانها هي الوحيدة تقريباً التي تقف مع المهاجرين، وكانت تفعل ذلك من دون غيرها من بقية الساسة الأوروبيين، وكانت تتطلع إلى المهاجرين بعين العطف والرعاية، وكان عدد منهم يطلق اسمها على المواليد الجدد اعترافاً بالفضل لها، ولكن ذلك كان في زمن آخر لم تتعرض فيه فرنسا لهذا الحجم الهائل من التحطيم والتدمير، ومن السلب والنهب، ومن الاعتداء على الملكيات العامة والخاصة، ومن إضرام النار في الشوارع بغير أي مبالاة.

هل كانت ميركل ستبقى على موقفها وهي ترى هذا كله أمامها، وهل كانت ستظل تنتصر للمهاجرين إلى بلادها، وهل كانت ستجد حرجاً في أن تلقى الناس بعد الأحداث، مع ما هو معروف عنها من انتصارها لكل مهاجر؟

إننا نتكلم عنها بلغة «لو» التي لا تجدي في شيء، ولكن الذي يجدي أن نحسب بالورقة والقلم، ما إذا كان الذين خرجوا يحطمون ويدمرون في المدن الفرنسية قد انتصروا بالفعل لنائل، أو حتى لأنفسهم، أم أنهم لم ينتصروا له ولا لأنفسهم؟

لم ينتصروا له طبعاً، لأن كل حصيلته من التبرعات لم تصل إلا إلى ربع حصيلة الشرطي الجاني، وهذه من المرات النادرة التي يزيد فيها التعاطف مع الجاني، على التعاطف مع المجني عليه، ثم نرى ترجمة لذلك أمامنا بالأرقام.

ولم ينتصروا بالطبع لأنفسهم؛ لأن ما قاموا به قد ألقى بالكثير من التراب على قضية كل مهاجر في فرنسا خصوصاً، وفي أوروبا عموماً، ولا فارق بعد ذلك بين أن تكون قضية المهاجرين قضية عادلة أو غير عادلة. فالعنف الذي مارسوه لم يكن هو الطريق إلى الحصول على حق نائل، ولا غير نائل من المهاجرين الأوائل، وهناك ألف طريقة للحصول على حقه، وليس العنف بكل أشكاله من بينها بالتأكيد.

إن حالهم على هذه الصورة أقرب ما يكون إلى رجل أرسل محامياً في قضية منظورة له أمام العدالة، وأعطاه أتعابه كاملة مقدماً، ولكن لأن المحامي لم يكن هو الشخص المناسب للدفاع عن قضية الرجل، فإنه قد خسر الأتعاب ومعها القضية.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid



أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief

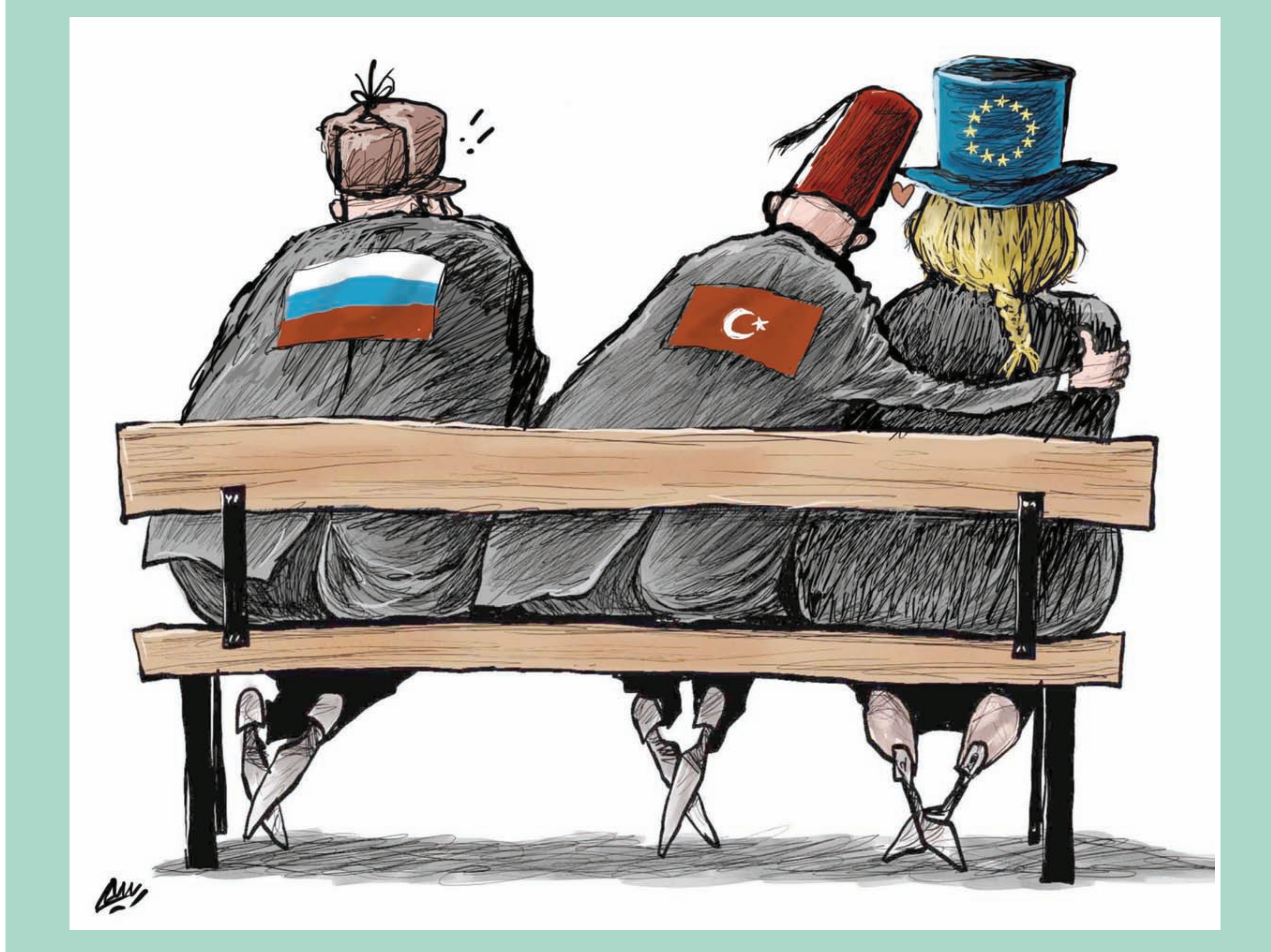
غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief

عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz

زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami

سعود الريس — Saud Al Rayes



ويليام بيرنز يكشف عن تعاون استخباراتي بين أميركا والصين!

هدى الحسيني

يعتقد بوتين أن سيطرة بلاده على أوكرانيا تؤكد عظمة روسيا لكنها جلبت العار لها وأظهرت ضعفها وقوة المقاومة الأوكرانية!

في الأول من هذا الشهر (يوليو «تموز») ألقى ويليام بيرنز، مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، المحاضرة السنوية التاسعة والخمسين في مؤسسة ديتشلي المرموقة في إنجلترا. وبيرنز دبلوماسي منذ فترة طويلة، عمل سفيراً في الأردن وبعد ذلك في روسيا، كما شغل منصب نائب وزير الخارجية. قال بيرنز في بدء المحاضرة: «نحن، كما يذكرنا الرئيس جو بايدن عند نقطة انعطاف. انتهت حقبة ما بعد الحرب الباردة بالتأكيد. مهمتنا هي تشكيل ما سيأتي بعد ذلك - الاستثمار في نقاط قوتنا التأسيسية، والعمل في قضية مشتركة مع شبكتنا التي لا مثيل لها من التحالفات والشراكات - لنترك للأجيال القادمة، عالماً أكثر حرية وانفتاحاً وأماناً وازدهاراً. هذا أمر طويل جداً».

وتحدث بيرنز قليلاً عن أنشطته السابقة. وأخبر جمهور ديتشلي أنه في عام 2004، عندما كان مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى، تعاونّا مع الدبلوماسيين البريطانيين وضباط الاستخبارات لإقناع الرئيس الليبي آنذاك معمر القذافي بالخروج من أعمال الإرهاب والتخلي عن برنامجه النووي البدائي، كانت (مغامرة مملوءة بالاجتماعات الغريبة في منتصف الليل في وسط الصحراء مع القذافي، الذي حتى يومنا هذا يبقى أغرب زعيم التقيته).

في عام 2008، وبصفته سفير الرئيس جورج دبليو بوش في موسكو، كتب إلى وزيرة الخارجية آنذاك كوندوليزا رايس قائلاً: «إن الدخول الأوكراني إلى حلف شمال الأطلسي هو أبرز الخطوط الحمر للنخبة الروسية (وليس فقط الرئيس الروسي فلاديمير بوتين)، لم أجد بعد أي شخص ينظر إلى أوكرانيا في حلف شمال الأطلسي على أنها أي شيء آخر غير التحدي المباشر للمصالح الروسية».

في عام 2013، وبصفته نائب وزير خارجية الرئيس السابق باراك أوباما، بدأ محادثات سرية مع إيران في عمان، ما ساعد على التوصل في نهاية المطاف إلى الاتفاق النووي بين الولايات المتحدة وإيران عام 2015. في أغسطس (آب) 2021، التقى بيرنز سراً في كابل مع قيادة «طالبان»، الذين كانوا القادة الفعليين الجدد لأفغانستان لإجراء محادثات.

ويذكر مقرب من بيرنز مقابلة أجريت معه في مارس (آذار) 2019، بينما كان رئيساً لمؤسسة «كارنيغي للسلام الدولي»؛ إذ أظهر واقعيته بوضوح عندما قال: «لا توجد فرصة إطلاقاً في المستقبل المنظور كي ينزع كيم جونغ أون رئيس كوريا الشمالية، السلاح النووي بالكامل. أعتقد أنه يرى أن استمرار حيازة الأسلحة النووية والصواريخ المتطورة أمر ضروري لأمنه ولبقاء نظامه. لذلك، فإن السؤال المطروح للدبلوماسيين هو: ما الذي يمكنك القيام به للحد من المخاطر، حتى لو أبقينا - كما الحال معنا - نزع السلاح النووي بالكامل لكوريا الشمالية هدفاً طموحاً؟».

ويذكر أنه في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، قبل ثلاثة أشهر من غزو روسيا أوكرانيا في 24 فبراير (شباط) 2022، أرسل الرئيس بايدن بيرنز إلى موسكو، حيث التقى والسفير الأميركي لدى روسيا آنذاك جون سوليفان بمستشار الأمن القومي لبوتين، نيكولاي باتروشيف. وفي اللقاء كشف بيرنز أن الاستخبارات الأميركية كانت على علم بخطط الغزو الروسي، وأن الغرب سيستجيب بعواقب وخيمة إذا مضت روسيا في خطتها.

في محاضرة ديتشلي، تحدث بيرنز عن بوتين وأوكرانيا قائلاً: «من الخطأ التقليل من تركيز بوتين على السيطرة على أوكرانيا وخياراتها، والتي من دونها، يعتقد أنه من المستحيل على روسيا أن تكون قوة كبرى، أو أن يكون زعيماً روسياً عظيماً. وأضاف: «جلب هذا التركيز المأسوي والوحشي بالفعل العار لروسيا وكشف نقاط ضعفها، وأثار التصميم والعزم المذهلين للشعب الأوكراني».

كما لفت بيرنز الانتباه إلى «لائحة الاتهام اللاذعة لزعيم مجموعة (فاغنر) المتمرد يفغيني بريغوجين (الضارة للكرملين لغزوه أوكرانيا، وسلوك القيادة العسكرية الروسية المشتت أثناء الحرب. سيلعب تأثير تلك الكلمات وتلك الأفعال لبعض الوقت، وهو تذكير حي بالتأثير التآكلي لحرب بوتين على مجتمعه ونظامه».

أن يروي بيرنز مدير وكالة الاستخبارات المركزية هذه الحادثة، فهذا يعني أن الوكالة أو الحكومة الأميركية ستجد دائماً طريقة للاستمرار في تذكير الشعب الروسي بكلمات بريغوجين القائلة بالضبط: «لماذا كانت الحرب؟ الحرب كانت مطلوبة لشويغو (وزير الدفاع الروسي سيرغي) لاستقباله كنجم بطل... احتاجت العشيرة الأوليغارشية التي تحكم روسيا إلى الحرب.

لم يخيب بيرنز سماع الحضور، لا بل كشف كيف استغلت وكالته تلك التصريحات الجريئة وقال: «يخلق السخط فرصة لمرة واحدة في الجيل. لنا في وكالة الاستخبارات المركزية، توافر لنا جهاز استخبارات بشرية. لن نترك الفرصة تضيع. استخدمنا مؤخراً وسائل التواصل الاجتماعي - أول منشور فيديو لنا على (تلغرام) (موقع الويب)، في الواقع كان للسماح للروس الشجعان معرفة كيفية الاتصال بنا بأمان على الويب المظلم. كان لدينا 2,5 مليون مشاهدة في الأسبوع الأول، ونحن منفتحون جداً على العمل».

أما بالنسبة إلى الصين، فقد وصفها بيرنز بأنها «البلد الوحيد الذي لديه نية إعادة تشكيل النظام الدولي، ولديه على نحو متزايد، القوة الاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية والتكنولوجية للقيام بذلك».

وأضاف: «نحن ندرس بعناية ما يقوله القادة هناك. لكننا نولي اهتماماً خاصاً لما يفعلونه، وهنا من المستحيل تجاهل قمع الرئيس الصيني شي جينبينغ المتزايد في الداخل وعدوانيته في الخارج، من شراكته بلا حدود مع بوتين إلى تهديداته للسلام والاستقرار في مضيق تايوان، من المستحيل تجاهلها».

ولكن بعد أن رأى بيرنز التهديد المحتمل من بكين، استدرك أنه «في هذا العصر الجديد، تقوم منافستنا على خلفية الترابط الاقتصادي الكثيف والعلاقات التجارية. لقد خدم ذلك بلدينا أميركا والصين، واقتصاداتنا وعالمنا بشكل جيد بشكل ملحوظ - ولكنه خلق أيضاً تبعيات استراتيجية ونقاط ضعف حرجة ومخاطر جسيمة على أمننا وازدهارنا».

لكن بيرنز استمر في التحذير: «ليس لدينا خيار التركيز على خطر سرعة جيوسياسية واحد»، في إشارة إلى الصين.

ونظراً لأن القيادة الأميركية في مجال التكنولوجيا والابتكار قد دعمت الازدهار الاقتصادي والقوة العسكرية الأميركية - وتستثمر الصين بكثافة في التقنيات الناشئة - قال بيرنز إن هذا الحقل سيكون له «بعد مركزي لمنافستنا الاستراتيجية».

ولمواجهة التحدي، قال بيرنز إنه أنشأ أول مركز بعثة عن بلد واحد في وكالة الاستخبارات المركزية، لتنسيق العمل في الصين، في جميع أنحاء الوكالة. وعلى مدى العامين الماضيين، ضاعف أيضاً النسبة المئوية للميزانية الإجمالية التي تدعم أنشطة الصين، وزاد من توظيف وتدريب المزيد من المتحدثين باللغة الصينية (الماندرين).

وبينما يقول ضباط وكالة الاستخبارات المركزية في جميع أنحاء العالم إنهم يزيدون المنافسة مع الصين، قال بيرنز من جهة أخرى: «لقد سعينا أيضاً إلى تعزيز قنوات الاستخبارات بهدوء مع الصين، بما في ذلك من خلال رحلاتي الخاصة. هذه القنوات السرية هي وسيلة مهمة لضمان مكافحة سوء الفهم غير الضروري والاصطدامات غير المقصودة واستكمال ودعم قنوات صنع القرارات السياسية».

كم يصبح وجه جهاز الاستخبارات جميلاً عندما يتولاه دبلوماسي مثقف ولديه رؤية.

«ثريدز»... عن سادة الكون وحرب النقرات

إميل أمين

هل ما يجري من حولنا جزء من السيطرة المعلوماتية التي تمهد لعملية التلاعب بالعقول القائمة والقادمة؟

قبل أقل من أسبوعين، سرت أحاديث ولو بشكل هزلي غير حقيقي، عن منازلة داخل قفص، بين الفتى المعجزة في مجال التكنولوجيا، براً وبحراً وجواً، إيلون ماسك، ورجل شركة «ميتا» عملاق المعلومات، مارك زوكربيرغ، مصارعة أو ملاكمة، أو بأي شكل من أشكال النزال.

فجأة، ومن غير مقدمات، بدا الصراع وكأنه انتقل خارج القفص، حيث العالم الواسع الفسيح، والمعركة الضارية للفوز بنصيب الأسد من مليارات عدة من المشتركين في أدوات ووسائل التواصل الاجتماعي المثيرة والخطيرة دفعة واحدة.

تمتلك شركة «ميتا» 3 مليارات شخص يستخدمون تطبيقاتها من «فيسبوك» و«إنستغرام» و«واتساب»، وقد حققت الشركة في العام الماضي أرباحاً بلغت 117 مليار دولار.

في المقابل، نجد إيلون ماسك، والذي دفع نحو 44 مليار دولار في صفقة مثيرة، وقد تكون غامضة، لشراء «تويتر»، التي حققت العام الماضي 4,14 مليار دولار، في تراجع عن أرباح العام 2021، والتي بلغت أرباحها فيه 5 مليارات دولار.

حديث الصراع انبلج من خلال إعلان مارك زوكربيرغ تأسيس منصة معلوماتية جديدة بمواصفات خاصة أطلق عليها اسم «ثريدز».

في مسار غير متوقع تخطت المنصة بسهولة برنامج المحادثة الآلي «تشات جي بي تي»، الذي حمّل مليون مرة في أول خمسة أيام لإطلاقه، لا سيما أن عدد المسارعين للاشتراك فيها قارب المائة مليون بعد نحو أسبوع من البداية.

بعيداً عن القضايا التقنية المتخصصة، يعنّ لنا التساؤل: «هل هو زمن حرب المعلومات، وما هو السبب الذي دعا زوكربيرغ لإطلاق منصته، المتهمة بالغش والتقليد؟».

قبل الدخول في عمق فكرة هذه السطور، ربما يتحتم علينا إعادة قراءة ما نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية عن ما وصلت إليه شركة «ميتا» في سياق «المعلوماتية الأممية»، إن جاز التعبير.

«هذه (ميتا) التي نتحدث عنها، إذا كنت من مستخدمي (فيسبوك) أو (إنستغرام)، فقد تراكم لديها قدر كبير من البيانات عبر السنين عنك»... هل «ثريدز» تطبيق جديد يتجاوز مقدرات ما جمعته «ميتا» من قبل؟

باختصار غير مخلٍ، تجمع «ثريدز» من مستخدميها كل بياناتهم المتاحة عبر «أبل»، سواء سجلات الشراء أو التصفح، والمعلومات الحساسة مثل العرق، الميول الجنسية، حالة الحمل، الدين، البيانات البيومترية (بصمة الأصابع - بصمة العين - ملامح الوجه).

تجمع «ثريدز» عن مشتركيها سجل مشترياتهم، وبياناتهم المالية، معلومات الاتصال، مثل العنوان الفعلي، والبريد الإلكتروني، والاسم ورقم الهاتف، والصور ومقاطع الفيديو.

إضافة إلى ذلك، تلتقط المنصة كل الموجود في جهاز المستخدم، من صور وتسجيلات صوتية وما شابه.

أي وحش معلوماتي تبدو «ثريدز» في طريق البشرية، وهل هي أداة من أدوات حكام العالم بعد الجدد؟

عام 2004 أصدر الكاتب والصحافي الأسترالي جون بليجر، كتابه الشهير المعنون «حكام العالم الجدد»، وفيه تناول الحديث عن مخططات وأهداف الهيمنة والنفوذ التي تسلكها الدول الكبيرة لتتحكم من خلالها في العالم الراهن.

توقف بليجر بشكل كبير عند الموارد الطبيعية حول العالم، وتناول شأن الولايات المتحدة الأميركية بنوع خاص، موضحاً كيف أنها تمتلك نصف ثروات العالم، في حين يبلغ سكانها 6 في المائة فقط من سكان العالم، ومؤكداً أن ثراءها وقوتها هما أسباب تعمدها إبقاء فجوة واسعة بينها وبين بقية العالم مادياً أول الأمر.

يكاد المرء اليوم يستشعر تحولاً في أدوات الهيمنة، من عالم الإنتاج الحقيقي، لدائرة المعلومات الرقمية، حيث سادة الكون الجدد، هم أصحاب النقرات.

يبدو مثيراً أنه عبر التاريخ، لم يظهر نظير لمنصات التواصل الاجتماعي في السرعة والشمولية التي تمكنت بها من غزو الكوكب.

احتاج العلماء إلى جيلين ليتوصلوا إلى اختراع التلغراف، واستمرت مختبرات الحكومة الأميركية في العمل من أجل أختراع شبكة الإنترنت لعقود كاملة.

أما وسائل التواصل الاجتماعي فقد ظهرت من العدم بين طرفة عين وانتباهتها، بما يفوق حكايات الخيال العلمي وتنبؤات بعض علماء الاجتماع.

أحد الأسئلة المطروحة عبر ساحة الصراع والحرب المعلوماتية مؤخراً، وبعيداً عن نظريات المؤامرة: «هل ماسك وزوكربيرغ صاحبان أصيلان للعالم الرقمي، أم أن هناك أيادي غير منظورة للدولة الأميركية العميقة، تسخّرهم لأهداف ماورائية، فيما يخيل للناظر أنها معركة بين شخصين؟».

بالعودة لفيلم «المتسللون» sneakers والذي تم إنتاجه عام 1992، من إخراج فيل إلدن روبنسون ، نجد أحداثاً تدور حول فريق من الخبراء الأمنيين الذين يدخلون بسذاجة في عملية حكومية سرية بعد ابتزاز زعيمهم.

خلال حوار بين أحدهم، «كوزمو» والذي يقوم بدوره الممثل العالمي بن كينغزلي، وبطل آخر في الفيلم، الممثل الأميركي الشهير روبرت ريدفورد والذي يحمل اسم مارتن، يخاطب الأول الثاني بالقول: «هناك حرب تدور بالخارج يا صديقي، حرب عالمية، وهي لا تتوقف عند من لديه أكبر عدد من الطلقات، بل عند من يتحكم في المعلومات، ما نراه، وما نسمعه، والطريقة التي نعمل بها، والكيفية التي نفكر بها... كل هذا يدور حول المعلومات».

هل ما يجري من حولنا جزء من السيطرة المعلوماتية التي تمهد لعملية التلاعب بالعقول القائمة والقادمة؟

يذهب البرازيلي الأشهر باولو فريري، المعلم الرائد وصاحب النظريات ذات التأثير الكبير في مجال التعليم والإعلام، للقطع بأن تضليل عقول البشر يتم من خلال تسخير المعلومات كأدوات للقهر المستتر، وهي أهم أدوات النخبة العالمية لتطويع الجماهير لأهدافها الخاصة.

حين يقوم زوكربيرغ بتعديل صغير عبر تصميم «فيسبوك»، سيؤثر الأمر في ملايين المستخدمين؛ ما يجعل من «ميتا» وأدواتها واحدة من أوسع التجارب الجماعية نطاقاً في تاريخ البشرية.

ما يجري بين زوكربيرغ وماسك، أبعد من صراع برمجيات، هناك عالم آخر يتخلق في الرحم الأميركي من جديد يضمن عبر المعلوماتية الواسعة، «الميغا»، تخليق نظام مجتمعي عالمي ماورائي يرشد أو يضلل الجماهير.

«ثريدز» بداية لمسيرة سادة وأباطرة جدد عبر حرب النقرات.

الكيل بمكيالين في حرب السودان!

عثمان ميرغني

لم يكن مستغرَباً أن تواجه نتائج اجتماع اللجنة الرباعية المنبثقة عن الهيئة الحكومية للتنمية في أفريقيا (إيغاد) بشأن الوضع في السودان التي انعقدت هذا الأسبوع، انتقادات واسعة ولغطاً وغضباً بين قطاع مقدر من السودانيين؛ ذلك أن اللجنة في توصياتها بدت وكأنها تحاول وضع السودان تحت الوصاية، من خلال دعوتها قيادة «قوة الاحتياط لشرق أفريقيا» للانعقاد من أجل النظر في إمكانية نشرها «لحماية المدنيين وضمان وصول المساعدات الإنسانية»، وهو ما اعتبر فتحاً لباب تدخل عسكري في السودان يرفضه أي عاقل وحادب على مصلحة بلده وإبعاده عن منزلق التدخلات الخارجية.

أكثر من ذلك، جاءت تصريحات الرئيس الكيني ويليام روتو، وهو رئيس اللجنة الرباعية، وتصريحات رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد التي انطوت على لهجة متعالية لتصب المزيد من الزيت على مشاعر الشك والغضب إزاء المنحى الذي تبنته هذه اللجنة، لا سيما في دعوة هذا الأخير لفرض حظر طيران ونزع المدفعية الثقيلة، وهي دعوة يبدو واضحاً أن هدفها تجريد الجيش السوداني من أقوى أسلحته في هذه الحرب، المتمثلة في سلاحَي الطيران والمدفعية، بما يمثل محاولة مفضوحة لمساعدة «قوات الدعم السريع» التي توشك على الاندحار في معارك الخرطوم.

المفارقة أن تصدر مثل هذه المواقف من آبي أحمد الذي رفض أي تدخل أفريقي أو دولي في حربه في إقليم تيغراي، ورفض في هذا السياق وساطة «الإيغاد» والمبادرة التي قدمها رئيس الوزراء السوداني السابق عبد الله حمدوك لوقف الحرب في تيغراي التي أدت إلى مقتل أكثر من 250 ألف شخص، ووصفت بالحرب الوحشية، بينما عدتها الأمم المتحدة إبادة عرقية. استخدم آبي أحمد في تلك الحرب كل أنواع الأسلحة الثقيلة والطيران التقليدي والمسيرات، وصم أذنيه تماماً عن الأصوات الداعية لوقف القتال متمسكاً بتحقيق أهدافه في تصفية ما اعتبره تمرداً من التيغراي. واليوم، يأتي الرجل ليحاضر عن فراغ القيادة في السودان، ويدعو لتجريد الجيش السوداني من الطيران والمدفعية في حربه ضد المتمردين عليه، الذين تسببوا في أكبر كارثة تحل على العاصمة السودانية.

الأمر المؤسف أن هذه المواقف الصادرة عن اجتماع «رباعية إيغاد» ومن رئيس الوزراء الإثيوبي والرئيس الكيني، تبدو متناغمة مع مواقف الشخصيات السياسية من «قوى الحرية والتغيير» وبعض الأحزاب والحركات المسلحة التي بدأت جولة قبيل هذا الاجتماع وشاركت فيه أيضاً جنباً إلى جنب مع ممثل «قوات الدعم السريع» في الوقت الذي غابت فيه الحكومة السودانية. فهذه الشخصيات

محاولة إنقاذ «الدعم السريع» باستدعاء التدخلات الخارجية أو بدمجه في القوات المسلحة ورقة خاسرة للذين يلعبون بها

أوضحت أنها أرادت من جولتها وتحركاتها هذه عرض رؤيتها للأزمة، وتأييدها للدور الأفريقي في الحل، الذي يبدو واضحاً الآن أنه يتضمن إرسال قوات أفريقية. وليس سراً أن بعض هذه الشخصيات كانت قد دعت في فترات مختلفة إلى تدخل دولي ووضع السودان تحت وصاية الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، بما فيها نشر قوات دولية.

هذا التناغم يبدو واضحاً أيضاً في التصريحات التي أدلى بها ياسر عرمان القيادي في «حركة الحرية والتغيير» - المجلس المركزي ورئيس «الحركة الشعبية لتحرير السودان» - «التيار الثوري الديمقراطي» لصحيفة «سودان تريبيون»، بعد اجتماع رباعية «إيغاد»، وقال فيها إن الجيش السوداني «يتجه الآن في غياب قوات فاعلة لإفراغ العاصمة من سكانها بتدميرها بالطيران والمدفعية، وتدمير الخرطوم بالكامل، يجب ألا يسمح به ويجب أن ترتفع أصوات السودانيين والعالم لحماية المدنيين في الخرطوم ووقف الحرب». هذه مزاعم كبيرة وخطيرة تقدم صورة تفتقر للدقة لما يحدث على الأرض قد تكون لتحقيق مكاسب سياسية، أو أسوأ من ذلك؛ لتبرير استدعاء التدخل الخارجي.

هذا الكلام يأتي في الوقت الذي حقق فيه الجيش مكاسب كبيرة في معارك العاصمة، ووضح تماماً أن مخطط «الدعم السريع» للاستيلاء على السلطة وبسط سيطرته على عاصمة البلاد قد فشل ودُحر؛ فإذا كان هناك من طرف دمر العاصمة وسعى لإفراغها من سكانها فهو حتماً «الدعم السريع» الذي احتل بيوت المواطنين وطرد سكانها، واحتمى بالأحياء السكنية، ونهب واغتصب، ودمر كثيراً من المنشآت والمرافق العامة منتهكاً كل المحرمات والأعراف، ومتجاوزاً كل مواثيق حقوق الإنسان السماوية والوضعية.

في المقابل، فإن الجيش الذي يخوض معارك صعبة لإخراج «الدعم السريع» من الأحياء والمناطق السكنية، سعى للتقليل من أي خسائر في صفوف المدنيين وتحمل في سبيل ذلك خسائر بين جنوده. صحيح أنه وقعت خسائر مؤسفة، رغم أنها محدودة بمعايير حرب المدن التي شاهدناها في العراق وسوريا واليمن على سبيل المثال، لكن بعض عمليات القصف التي سببت هذه الخسائر في العاصمة السودانية تحتاج إلى تحقيق لاحق، في ظل الكلام الذي تردد أخيراً عن أن قوات «الدعم السريع» تتعمد قصف بيوت المدنيين بالتزامن مع تحليق طيران الجيش وقصف مدفعيته، وذلك بهدف توجيه الاتهام للجيش بأنه المتسبب في الضحايا المدنيين.

الحقيقة أن قيادات «حركة الحرية والتغيير» التي عملت جاهدة لنفي الاتهامات التي وجهت لها بالتحالف مع «الدعم السريع» واستخدامه في مواجهة المكون العسكري قبيل الحرب، تضعف حجتها بمثل هذه التصريحات، وبتحركاتها الآن لاستدعاء تدخل دولي - أفريقي بعدما بانت ملامح هزيمة «الدعم السريع». وبالتأكيد فإنه ليس غائباً عن هذه القيادات الاتهامات الموجهة لها بأنها سكتت عن إدانة ممارسات «الدعم السريع» الشنيعة في هذه الحرب، أو أدانته على استحياء، في حين ركزت هجومها المكثف على الجيش حتى في خضم معركة صد الهجمة الهمجية على عاصمة البلاد.

محاولة إنقاذ «الدعم السريع»؛ باستدعاء التدخلات الخارجية، أو باستمرار الكلام عن دمجه في القوات المسلحة بعد كل ما حصل، ورقة خاسرة للذين يلعبون بها، وللسودان المغلوب على أمره والمكلوم في نخبه المسؤولة عن تردي أحواله إلى هذا الدرك السحيق.

منصات «التعالم»... الهجرة من «تويتر» إلى «ثريدز»

فهد سليمان الشقيران

الحرب التقنية بين التطبيقات مستعرة؛ ملايين المشتركين هجروا «تويتر» ميممين وجوههم وقهقهاتهم وكتاباتهم وثرثراتهم نحو «ثريد»، هجرة تسببت بحروب كلامية بين ملاك التطبيقات وبلغت ذروتها بالتلويح بالقانون؛ المعركة هذه تبين مستوى تغلغل التطبيقات في نفوسنا وعقولنا من دون أن نشعر، نعم إنها ذروة الإدمان.

قلت مراراً إن النقلات المعرفية التي يكتشفها الإنسان مرتبطة بتغيرات كبيرة تنسحب على مفاهيم أساسية، وعلى رأسها مفهوم التقنية بكل صرعاتها وتحولاتها.

فالثورات الصناعية والعلمية والتقنية والبيولوجية غيرت من مركزيات فكر الإنسان. كل تقدم علمي يزحزح مركزيات ومفاهيم وحقائق؛ وبمستوى مشابه فإن الثورة التقنية غيرت من سبل فهم الإنسان لأحداثه، فالسوشيال ميديا تقدم طرقها المختلفة لفهم الحدث والتعليق عليه بشكلٍ يختلف عن الذي كان عليه سابقاً.

رولان بارت في مقالة له بعنوان «الكتاب، المثقفون، الأساتذة» يقف ضد إحالة تموقع الكلام إلى «الأصل الخطابي للتعليم» الفكرة القديمة التي ينتقدها ويضع مقابلها قوله: «تبدأ الكتابة حيث يغدو الكلام عنيداً لا إمكان لتحمله، ولا يمكن للكلام أن يتراجع القهقرى. إلا أن بإمكاننا أن نكرر الكلمة ونلوكها. بيد أن كل خدش هنا إضافة وشحن وزيادة. فإن أنا أردت محو ما قلت لا يمكنني أن أقوم بذلك ما لم أظهر أداة المحو ذاتها (كأن أقول: «بالأحرى»، «لقد أسأت التعبير»)، المفارقة إذن أن الكلام، الذي هو عابر سريع الزوال، هو الذي لا يقبل المحو والزوال وليست الكتابة. أمام الكلام ليس بإمكاننا إلا أن نضيف كلاماً آخر».

بارت هنا يتعالى على تفضيل الكتابة على الكلام كما فعل جيل دلوز الذي شن حرباً نظرية على الكلام باعتباره أداة المثقف «القذرة» مقابل «الكتابة النظيفة»، جيل دلوز يبرئ ساحته من جلبة المثقفين، ولا يعد نفسه منهم ولا ضمن ادعائهم وزيفهم وفسادهم وضجيجهم، إنه لا يدعي فهم كل شيء، ولا يتهافت على المؤتمرات والخطابة والكلمات، ولكنه يصف دوره بأنه ممن يختار موضوعاً فيعكف عليه ثم يختار الذي يليه.

ومشكلة التقنية في قرننا الحالي لا تنفصل عن تحليلات مثيلاتها في القرن العشرين حيث السجال الفلسفي حول وسائل الإعلام التقليدية قد طغت على حديث الجامعات والمكتبات والمؤلفات. لنعد لتحليل جان بودريار حيث يكتب حول الحداثة وتحت عنوان فرعي «وسائل الاتصال الجماهيري الموضة والثقافة الجماهيرية» يكتب: «لقد ازدهر هذا الميل الأساسي وتقوى منذ بداية القرن العشرين بواسطة انتشار صناعة الأدوات الثقافية، وانتشار نوع من الثقافة الجماهيرية، والتدخل الهائل لوسائل الاتصال الجماهيري (الصحافة، والسينما، والراديو، والتلفزيون، والإشهار) كما تزايد الطابع العابر والعرضي للمضامين والأشكال. فالثورات في الأسلوب والموضة والكتابة والعادات لا تحصى. وبتجذرها أكثر فأكثر في تغير المنظور، وفي تحول بصري مستمر، تغير الحداثة معناها. فهي تفقد شيئاً فشيئاً كل قيمة جوهرية، وكل آيديولوجيا أخلاقية وفلسفية في التقدم».

بادر عدد من المفكرين العرب المتأثرين بالسجال الفرنسي حول النخبوي والشعبي، المثقف والسلطة، لنقد المثقف والنخبة كما فعل علي حرب وعبد الله الغذامي، وكان لهذا النقد بريقه لتحطيم سلطة المثقف باعتبارها تؤله طرحه وتعطيه مشروعية اعتباطية تجعل منه ديكتاتوراً كما طرح علي حرب، بينما الغذامي أعلن عن سقوط النخبوي وبروز الشعبي، وبرغم حديثه عن نهاية أثر ما بعد الحداثة غير أن نقده للمثقفين وتمجيده للطائر الأزرق «تويتر» وكتاباته عنه لم يتجاوز الأدوات ما بعد الحداثية التي استخدمها في كتابه «القبيلة والقبائلية».

لا يمكن إنكار فضيلة حق التعبير التي أتاحتها وسائل السوشيال ميديا ولكن هذا الإنصاف ليس من مهامنا، الأفضل أن نتجه صوب تحليل التطبيقات وما أفرزته من ظواهر. لقد غيرت الوسائط وأثرت على الأكاديميا في العالم؛ أسس البحث والتوثيق، وأساليب الجمع والتبويب كلها تأثرت بالزحف السوشيلي والتقني، والآن ينسحب الأمر على المجال السياسي وأساليب فهم الأحداث الكبرى المستجدة. حتى وقت قريب كان شغف الفهم للحدث يسبق رغبة التعبير عنه وحوله ومعه.

ما تطرحه السوشيال ميديا يرسل للجميع نتيجة صادمة مفادها أن بإمكانك حين تكون جريئاً ابتذال كل المجالات

تمنحنا الصور العامة أوهاماً خطيرة عن اكتمال فهمنا للمشهد أياً كان المشهد، بينما تلك جزء من الصورة، والبقية على المشاهد أن يقرأ ويبحث ويتتبع. أتعجب ممن يتحدث في كل ملف من دون أن يكون لديه ما يدل على القراءة بالموضوع أو الاضطلاع به، ولا ما يدل على ذهابه إلى موقع الحدث أو ارتباطه بخباياه ودرس أهله، هنا نكون أمام كتل من «الكلام الفارغ» كما يقول رولان بارت.

ذلك الفضاء السوشيلي ليست مشكلته في الفراغ، بل في سياسات الطرح الفارغ. اليوم ثمة جلبة كبرى باسم المواطنة أو الثورة أو الإصلاح، والواقع أن الطرح الفارغ لا بد أن يتشبث بأحد هذه الشعارات من أجل إكساب طرحه مشروعية، لذلك من فقد الأدوات العلمية تزيّا بلبوس الوطنية فأخذ القدسية... هذه طروحات شعبوية ديكتاتورية لم يصل إليها حتى «المثقف الديكتاتور» على علّاته. ربما أكبر جريمة اقترفتها السوشيال ميديا أن ما تطرحه في «تويتر» وغيره يتم عن طريق «الكتابة».

القول الفارغ يطرح عبر أداة الكتابة وهنا فرق كبير بين الثرثرة المغضوب عليها من قبل حيث «التلفاز» العدو كما يشرح بودريار، أو «الكلام القذر» كما يقول جيل دلوز. الكتابة التي عدها جاك دريدا ليست فقط مضارعة للغة ولا ناقلةً لها وإنما سابقة لها ومتجاوزة امتهنت لتكون أداة تصويت. ثمة مقالات في الصحف لا يمكن وصفها بالكتابة بقدر ما ينطبق عليها وصف «التصويت»؛ إنها تعابير صوتية مدونة لأن المسافة بين الخطابة والكتابة لا يمكن ردمها بالورقة والحبر، فالكتابة «مفهوم» وليست «خطّاً»، إنها أدق من ذلك بكثير. لكنها اليوم تستخدم «ثقافياً وصحافياً» للارتزاق والتزيّد والتناهب، وهذا داء أخلاقي وليس موضع نقاشنا هنا.

بآخر المطاف؛ فإن ما تطرحه السوشيال ميديا يرسل للجميع نتيجة صادمة مفادها أن بإمكانك حين تكون جريئاً ابتذال كل المجالات، بعضهم ينظّر في الاستراتيجيات؛ وأسس بناء الدول، لنسأل أنفسنا كم عدد من يريد الدرس والفهم مقابل من يتهافت على التصدّر والتعبير في قضايا لو عرضت على عُمر لجمع لها أهل بدر.

حرب «حزب الله»: الإمساك نصاً بالصلاحيات الدستورية!



حنا صالح

رغم مبادرة قطر دعوة الخماسية إلى الاجتماع قريباً، وبروز معطيات عن زيارة ثانية للموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لو دريان، فإن الشغور الرئاسي في إجازة مفتوحة، مع التسليم العام بالاستعصاء، بعدما فرضت الجلسة الثانية عشرة تعادلاً سلبياً كرّس قدرة المتضادين على تعطيل النِّصاب!

نتائج جلسة 14 يونيو (حزيران) الانتخابية، التي قدمت الإقصاء على الانتخاب، كان يجب أن تفضي إلى مبادرات من شأنها كسر الاستعصاء. بالشكل طرح «حزب الله» الحوار، وبالمضمون ربطه بفرض التوافق على مرشحه سليمان فرنجية وبالحصول على ضمانات مكتوبة (...)، في حين غابت المبادرات كليةً عن قوى «معارضة» النظام، التي تقاطعت مع التيار العوني على ترشيح جهاد أزعور. وعلى العموم، ظهّرت التباينات في مواقف أطراف نظام المحاصصة الطائفي الغنائمي، انعدام أي رؤية مستقبلية عند قوى النظام المتنافسة قابلة للحياة.

هنا يجدر التوقف عند طروحات ترددها أوساط مؤيدة لـ«حزب الله»، تضغط لأخذ النقاش إلى مكانٍ آخر، يقفز فوق محورية الشغور الرئاسي، لطرح عنوان النظام السياسي المطلوب. طروحات تستبطن الذهاب إلى «مؤتمر تأسيسي» لطالما نادى به «الحزب»، ويراهن أنه بما يمتلك من فائض قوة، من خلال تغول الدويلة والسلاح اللاشرعي، يمكنه فرض إرادته على الآخرين بإدخال تعديلات جوهرية على اتفاق الطائف، مستفيداً من الخلل الوطني بموازين القوى.

الطريق الدستورية لقيام الدولة الحاضنة ليست رائده، رغم أن الدستور رسم طريق قيام الدولة المدنية الحديثة، التي تتسع لأحلام اللبنانيين وآمالهم، استناداً إلى دستور الطائف المدني، الذي حدّد سُبل تعديله في ضوء الممارسة. لكن القوى الطائفية الميليشيوية التي تسلطت على لبنان عطّلت الدستور وأقامت أخطر محاصصة طائفية بُنيت في كنف الوجود السوري ووفق أولوياته. لاحقاً، تجذرت هذه المحاصصة مع تسلط «حزب الله» ومن خلفه نظام ملالي إيران. تساكنت طويلاً قوى المحاصصة، «موالاة» النظام و«معارضته»، تشاركت مقاعد الحكومات المتعاقبة وتحاصصت الدولة، ومنذ أكثر من عقدين، من مؤتمر «باريس واحد» إلى مؤتمر «سيدر» قبل 6 سنوات، منعت هذه القوى متحدة الإصلاحات، مقدمةً مصالحها الخاصة الفئوية والطائفية... ورغم الإفقار المبرمج للبنان وشعبه، وانفجار الأزمة التي صنّفها البنك الدولي كواحدة من ثلاث أخطر أزمات في العالم آخر 150 سنة، يمتنع البرلمان حتى تاريخه عن إقرار الإصلاحات المطلوبة!

على الدوام استثمر «حزب الله» بالشغور في الرئاسة والفراغ في السلطة وراهن على إضعاف المؤسسات وتجويفها، للتمكن أكثر فأكثر من قضمها. تدرّج في امتلاك القرار، من احتكاره قرار السلم والحرب إلى إمساكه بالقرار السياسي والاقتصادي والمالي. التسوية المشينة عام 2016 التي أتت بمرشحه ميشال عون إلى رئاسة الجمهورية، منحته هيمنة كاملة على الرئاسة، غطت تجاوزاته وسياسته عزل البلد عن محيطه وتحويله إلى منصة ترويج للمخدرات وعدوان على العرب، وتقدم مخطط الاقتلاع والإلحاق قسراً بمحور الممانعة. فبات «الحزب» بعد عام 2016 الموجه الوحيد للسلطة والمرجع الوحيد لقرار البلد تاركاً للرئاسة كل بروتوكول الأوسمة والمنافع والمكاسب الفئوية بعدما باتت الوزارات والمؤسسات مجرد أسلاب!

على الدوام استثمر «حزب الله» بالشغور في الرئاسة والفراغ في السلطة وراهن على إضعاف المؤسسات وتجويفها

مطالبة «حزب الله» بـ«ضمانات» مكتوبة وهو الذي أنشأ دولة موازية، متأتية من توجسه من أبعاد الرسائل التي عبّرت عنها الانتخابات الأخيرة. فوضع مشروعه للاستتباع على الطاولة، عندما تقدمت القوى التشرينية شعبياً كل القوى مع نحو 400 ألف صوت، فحرمته أكثريته النيابية ومنعت الأغلبية عن خصومه. فشكّلت النتائج أكبر خيباته، وهو يدرك أن إمساكه بالتمثيل الشيعي كاملاً، يبقى مؤقتاً وليس كافياً لتأمين الجدار المانع لأي استحقاق لا يلبي رغباته!

واقعياً، تحّول «حزب الله» إلى المرجعية الرئيسية منذ تسلم عون الرئاسة. هو الجهة المقررة في تشكيل الحكومات، وهو جهة القرار والتوجه. وبرزت هذه المرجعية بقوة بعد نهاية ولاية عون في 31 أكتوبر (تشرين الأول) 2022. من يومها أمسك الصلاحيات الفعلية، تاركاً لحكومة تصريف صلاحيات شكلية و«غمغمة» و«لعم»! بإشارة منه انعقدت الاجتماعات الحكومية، شرط موافقته المسبقة على جداول الأعمال. ومن دون مبالغة، فإن «حزب الله» الذي انتزع في الدوحة «الثلث المعطل» في أكبر طعنة للدستور، بات في السنوات الأخيرة ممثلاً بسوبر وزير في المالية يتشارك صلاحيات رئيس الحكومة. وقبل أيام وتحت ضغط استحقاق الشغور في حاكمية مصرف لبنان، بدا أن الثنائي نبيه بري ونجيب ميقاتي قاب قوسين من تعيين حاكم جديد، أو التمديد مجدداً ولاية رياض سلامة رغم أن بحقه مذكرتي توقيف دوليتين وهو ملاحق في الخارج والداخل بتهم النهب وتبييض الأموال... لكن بإشارة من «الضاحية الجنوبية» تراجع ميقاتي وفهم الجميع أن لـ«الحزب» الكلمة الأساسية باختيار الشخصيات الرئيسية في مؤسسات الدولة، وهو من يحدد التوقيت!

إن «الضمانات» التي عبّر عنها محمد رعد أمام لو دريان، هي مطالبة بتكريس مشروع التسلط، بتحويل الممارسة القائمة، إلى نص دستوري، فيتحول «حزب الله» إلى مرجع للدولة ووليها وقائدها. كلمة السر في ذلك توجسه من صناديق الاقتراع وتيقنه أن ما بعد ثورة «17 تشرين» ليس كما قبلها!

تكراراً يتأكد، أن الانتخابات الرئاسية ينبغي أن تكون للقوى التشرينية محطة تستكمل محطة الانتخابات البرلمانية، وما سبقها من محطات بعد «17 تشرين». محطة على طريق إبقاء المواطنين لاعبين سياسيين متحفزين لبلورة الأدوات الكفاحية للدفاع عن حقوقهم ومصالحهم، على طريق بناء بديل سياسي، باتت الكتلة التاريخية شرط قيامه. توجه لا بديل عنه لإنهاء الخلل الوطني؛ ما اضطر الشيخ سامي الجميل إلى التعبير عنه قبل أيام: «الوقت ضد مصلحتنا... يجب أن نخلق توازناً مع (حزب الله)؛ إذ لا يمكن أن نبقى رهينة وضحية»!

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $ 80.32	▲ $ 1958.00	▲ $ 30782	▲ $ 159.30	▼ $ 645.00	▲ $ 109.34
السابق	▼ $ 79.40	▼ $ 1931.30	▲ $ 30505	▲ $ 159.30	▼ $ 649.50	▲ $ 109.21

الاستقرار السياسي و«نيوم» وزيادة الأعمال من أسباب ارتفاع الطلب في الربع الأول

الطيران الخاص ينتعش في دول الخليج... والسعودية تقود النمو

دبي: مساعد الزياني

بعد سنوات من التذبذب في النشاط بسبب «كوفيد - 19» وركود الاقتصاد العالمي، شهدت منطقة الخليج العربي تسارعاً في نشاط الطيران الخاص، بقيادة السعودية ومن بعدها الإمارات وقطر مع تسارع قطاع الأعمال وتنامي الحركة البينية، بالإضافة إلى زيادة الطلب من خارج المنطقة، وفقاً لما ذكرته معلومات لشركة متخصصة في الطيران الخاص في المنطقة.

وقالت شركة «فيستا»، المتخصصة في خدمات رحلات الأعمال التي تتخذ من دبي مقراً لها، إن منطقة الشرق الأوسط استمرت خلال الربع الأول من عام 2023 كإحدى الأسواق الرئيسية للشركة، في وقت كانت أوروبا واحدة من الوجهات الرئيسية للرحلات المغادرة من الشرق الأوسط، وكانت فرنسا وسويسرا والمملكة المتحدة هي الدول الأعلى طلباً في هذا الصدد. بالإضافة إلى ذلك، كانت أكثر طرق المغادرة تكراراً للرحلات الإقليمية داخل الشرق الأوسط هي الإمارات إلى السعودية والمسار العكسي.

المراكز الإقليمية في السعودية

وقالت شركة رحلات الأعمال إن العوامل التي ساعدت على النمو خلال الفترة الماضية تضمنت زيادة الطلب من الهند، مع ربط الهند الأعمال التجارية، بالإضافة إلى مدينة «نيوم» في السعودية التي تشهد حركة واسعة خلال الفترة الحالية، وتوجه الشركات العالمية لفتح مراكزها الإقليمية إلى السعودية، يضاف إلى ذلك ارتفاع قطاع السياحة السعودي بشكل متسارع.

وأوضحت شركة «فيستا» في معلومات أرسلتها إلى «الشرق الأوسط»، أن دولة قطر تشهد اهتماماً متزايداً بالسياحة وكذلك الأعمال بعد كأس العالم، في وقت تعد فيه الإمارات مركز سفر دولياً يربط بين الشرق والغرب، بالإضافة إلى وجود الكثير من الشركات العالمية تنتقل أو توسع نشاطها في المنطقة، لا سيما السعودية والإمارات.

وأكدت «فيستا» أن السلامة في الشرق الأوسط عامل أساسي في تزايد الحركة، مما أدى إلى وجود مساحات عمل وقوة عاملة شابة دولية ومتعددة اللغات ومتعلمة، أيضاً أدى إلى الاستقرار السياسي في الشرق الأوسط مما يجذب المسافرين والمهاجرين.

تفاؤل 2023

وأعربت الشركة المتخصصة في رحلات الأعمال عن تفاؤلها الشديد بالتوقعات لبقية عام 2023 وما بعده. وقالت، وفقاً للمعلومات «شهدنا نمواً هائلاً في هذه السوق الحيوية حيث يتجه المزيد والمزيد من المسافرين إلى الخدمات التي تقدمها (فيستا)».

وأكدت أنها عملت خلال الفترة الماضية على زيادة الاستثمارات وتوسيع أسطول أعضاء «فيستا» لتلبية الطلب، موضحةً أنها «أضافت 117 طائرة صافية في عام 2022 من خلال طلبات الطائرات المخطط لها واستحواذها على شركة طيران (هامبورغ) لتوسيع نطاقها في الشرق الأوسط وأوروبا».



إحدى طائرات شركة «فيستا» (الشرق الأوسط)



كما أوضحت «فيستا» العالمية أن الربع الأول من 2023 أظهر نمواً استثنائياً في منطقة الشرق الأوسط، حيث تشير النتائج إلى أن المنطقة تسهم بشكل كبير في النمو العالمي الشامل للمجموعة، بينما تستمر الرحلات المجتمعة إلى مطاري دبي الدوليين في تعزيز مكانة الإمارة كوجهة رقم واحد للمجموعة في دول مجلس التعاون الخليجي.

وسجلت مبيعات منتجات الاشتراك الخاصة بالمجموعة، أرقاماً قياسية على مدار الوقت خلال الربع الأول من عام 2023. حيث سجلت زيادة عالمية بنسبة 55 في المائة في ساعات الطيران الإجمالية المبيعة ضمن برنامج «فيستا جيت».

زيادة مضاعفة

ولفتت الشركة إلى أن عدد أعضاء برنامج «فيستا جيت» زاد على أساس سنوي في الربع الأول من عام 2023 مقارنةً بالربع الأول من عام 2022، وسجلت المنطقة بعض أعلى معدلات النمو في عدد رحلات «فيستا» بنسبة 89 في المائة بشكل عام. وشهدت قطر والسعودية زيادات مضاعفة ثلاثية الأرقام بنسبة 190 في المائة و188 في المائة على التوالي، في وقت سجلت عُمان 91 في المائة، والإمارات 78 في المائة، والكويت 81 في المائة، والبحرين67 في المائة زيادات ملحوظة خلال نفس الفترة.

وأوضحت الشركة أن ظاهرة السفر الانتقامي -الرغبة في السفر بشكل أقوى من أي وقت مضى بعد فترة طويلة من توقف السفر- أدت إلى زيادة كبيرة في عدد الرحلات خلال الربع الأول من عام 2023.

وقال الرئيس التنفيذي للشؤون التجارية في «فيستا»، إيان مور: «شهد الربع الأول من عام 2023 استمرار (فيستا) في تحقيق نتائج قياسية، وحققت تقدماً رائداً في جميع أنحاء العالم، مما عزز مكانتنا كشركة عالمية رائدة في هذه الصناعة. لقد كان الشرق الأوسط سوقاً رئيسية ومتنامية لعدة سنوات حتى الآن».

وتابع: «حقيقة أننا شهدنا مثل هذا النمو القوي والمستمر في الربع الأول من عام 2023، بعد عام 2022 الهائل بالكامل، يوضح كيف يعد الطيران الخاص حلاً مهماً للتنقل وأداة الأعمال للشركات والأفراد. ولا تزال دبي على وجه الخصوص مركزاً تجارياً رئيسياً لنا».

وتوقع «أن نرى استمرار هذا النمو حيث إن فريقنا القوي الموجود في مكتب (فيستا) الجديد بدبي سينمو إلى 90 موظفاً بحلول نهاية العام لتلبية الزيادة المستمرة في الطلب».

«طيران الإمارات»

وأدى ارتفاع الطلب على هذا القطاع إلى إطلاق «طيران الإمارات» خدمة إقليمية لتأجير الطائرات عند الطلب، للمسافرين الذين يرغبون في القيام برحلات قصيرة ضمن دول مجلس التعاون الخليجي.

وقالت الناقلة الإماراتية إن هذه الرحلات ستشغَّل انطلاقاً من مطار آل مكتوم الدولي في دبي، باستخدام طائرة «فينوم 100» ذات المحركين، ما يتيح للمسافرين السفر إلى مجموعة واسعة من الوجهات ضمن دول مجلس التعاون الخليجي (بما في ذلك وجهات ضمن وخارج شبكة رحلات طيران الإمارات)، لتوفر بذلك وصولاً سريعاً إلى وجهات كثيرة في السعودية والبحرين والكويت وعمان وداخل الإمارات. وتتسع الطائرة لما يصل إلى 4 ركاب.

التباطؤ قد لا يكفي لوقف التشديد الشهر الحالي

التضخم الأميركي لأقل زيادة في أكثر من عامين

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار المستهلكين الأميركيين بشكل متواضع في يونيو (حزيران) الماضي، وسجلت أقل زيادة سنوية لها منذ أكثر من عامين مع استمرار التضخم في الانخفاض، ولكن ربما لا يكون ذلك بالسرعة الكافية لإثناء مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) عن استئناف رفع أسعار الفائدة في وقت لاحق من هذا الشهر.

وقالت وزارة العمل الأميركية يوم الأربعاء إن مؤشر أسعار المستهلكين ارتفع بنسبة 0,2 في المائة الشهر الماضي، بعد أن ارتفع بنسبة 0,1 في المائة في مايو (أيار). وزاد المؤشر بدافع رئيسي من ارتفاع أسعار البنزين والإيجارات، التي عادلت انخفاض أسعار السيارات المستعملة. وعلى أساس سنوي، ارتفع المؤشر بنسبة 3,0 في المائة في يونيو، وهي أقل زيادة على أساس سنوي منذ مارس (آذار) عام 2021، مقارنة بارتفاع يبلغ 4,0 في المائة في مايو.

وكان اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا ارتفاع المؤشر بنسبة 0,3 في المائة الشهر الماضي، و3,1 في المائة على أساس سنوي. وتراجعت أسعار المستهلكين السنوية بشكل حاد عن ذروتها البالغة 9,1 في المائة التي تحققت في يونيو 2022، التي كانت أكبر زيادة منذ نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1981، وذلك مع انخفاض سنة القياس. ومع ذلك، لا يزال التضخم أعلى بكثير من هدف بنك الاحتياطي الفيدرالي البالغ 2 في المائة، خاصة في ظل استمرار ضغوط سوق العمل.

وتتوقع الأسواق حالياً زيادة الفائدة 25 نقطة أساس في الاجتماع المقبل لـ«الفيدرالي» وفقاً لأداة «فيدووتش» التابعة لـ«سي إم إي». وذلك بعد تثبيت الفائدة خلال اجتماع يونيو الماضي، وذلك للمرة الأولى في سلسلة تشديد نقدي هي الأكثر حدة منذ 40 عاماً. وفيما يخص مؤشر أسعار المستهلكين الأساسي، الذي يتجاوز السلع الأشد تقلباً على غرار الغذاء والطاقة، فقد ارتفع 0,2 في المائة في يونيو، وسجل 4,8 في المائة على أساس شهري، متراجعاً من 5,3 في المائة في مايو.

ومن المتوقع أن يستمر التضخم الأساسي في التراجع في الأشهر المقبلة. يشهد سوق العمل تباطؤاً وتظهر الإجراءات المستقلة أن الإيجارات في اتجاه هبوطي. تميل إجراءات الإيجار في مؤشر أسعار المستهلكين إلى تأخير المقاييس المستقلة لعدة أشهر. وانخفض مقياس معهد إدارة التوريد للأسعار التي تدفعها شركات الخدمات مقابل المدخلات في يونيو إلى أدنى مستوى منذ مارس 2020. وينظر الاقتصاديون إلى مقياس أسعار خدمات ISM المدفوعة باعتباره مؤشراً جيداً لتضخم نفقات الاستهلاك الشخصي. وهم يرون ارتباطاً بين مقياس السعر هذا، وخدمات نفقات الاستهلاك الشخصي الأساسية باستثناء الإسكان. وتتم مراقبة ما يسمى بالنواة الفائقة من كثب من قبل مسؤولي الاحتياطي الفيدرالي لقياس التقدم في مكافحة التضخم.

وعقب نشر البيانات، فتحت المؤشرات الرئيسية في بورصة «وول ستريت» على ارتفاع يوم الأربعاء، بعدما رفعت البيانات آمال المستثمرين في أن يقترب «مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي)» من نهاية دورة التشديد النقدي.

وارتفع مؤشر «داو جونز الصناعي» 133,86 نقطة، أو 0,39 في المائة، إلى 34395,28 نقطة عند الفتح. كما صعد مؤشر «ستاندرد آند بورز» 28,43 نقطة، أو 0,64 في المائة، إلى 4467,69 نقطة عند الفتح. وزاد مؤشر «ناسداك المجمع» 154,94 نقطة، أو 1,13 في المائة، إلى 13915,64 نقطة عند الفتح.

التضخم الأميركي يرفع أسعار النفط فوق 80 دولاراً و«المخزونات» تقلص مكاسبه

لندن: «الشرق الأوسط»

تجاوزت العقود الآجلة لخام برنت خلال تعاملات جلسة الأربعاء، 80 دولاراً للبرميل للمرة الأولى منذ مايو (أيار) الماضي، بعدما أشارت بيانات التضخم في الولايات المتحدة إلى أن دورة رفع أسعار الفائدة في أكبر اقتصاد في العالم في طريقها إلى الانتهاء، لكن ارتفاع المخزونات الأميركية أكثر من التوقعات كبحت الصعود.

وارتفعت أسعار المستهلكين الأميركيين بشكل طفيف في يونيو (حزيران) مسجلة أقل زيادة سنوية في أكثر من عامين مع استمرار التضخم في التراجع. وتتوقع الأسواق رفع أسعار الفائدة مرة أخرى، لكنها ترجح أيضا أن دورة رفع أسعار الفائدة في الولايات المتحدة بلغت ذروتها.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت إلى 80,14 دولار للبرميل بحلول الساعة 16:09 بتوقيت غرينتش بعدما وصلت إلى 80,50 دولار للبرميل في وقت مبكر. وصعدت العقود الآجلة لخام غرب تكساس إلى 75,66 دولار للبرميل، بارتفاع 0,5 في المائة، بعدما بلغت 76,08 دولار.

وتعهدت السعودية الأسبوع الماضي بتمديد خفض للإنتاج بواقع مليون دولار للبرميل في أغسطس (آب) بينما ستقلص روسيا الصادرات بواقع 500 ألف برميل يومياً.

وقلصت أسعار النفط مكاسبها بعد تقرير إدارة معلومات الطاقة الأميركية، الذي أكد ارتفاع مخزونات الخام الأميركية بأكثر من المتوقع في الأسبوع الماضي. وأوضح التقرير أن مخزونات الخام الأميركية زادت 5,9 مليون برميل في الأسبوع المنتهي في السابع من يوليو (تموز) إلى 458,1 مليون برميل مقارنة بتوقعات المحللين في استطلاع لـ«رويترز» بزيادة 500 ألف برميل. وقالت إدارة معلومات الطاقة، إن صافي واردات الولايات المتحدة من الخام ارتفع الأسبوع الماضي بمقدار 599 ألف برميل يومياً. بينما مخزونات البنزين لم تتغير تقريباً، حيث انخفضت بمقدار ثلاثة آلاف برميل فقط في الأسبوع إلى 219,5 مليون برميل، مقارنة بتوقعات المحللين في استطلاع لرويترز بانخفاض 700 ألف مليون برميل.

وأظهرت بيانات إدارة معلومات الطاقة أن مخزونات نواتج التقطير، التي تشمل الديزل وزيت التدفئة، ارتفعت 4,8 مليون برميل في الأسبوع إلى 118,2 مليون برميل، مقابل توقعات بانخفاض 300 ألف برميل.

وقالت إدارة معلومات الطاقة إن مخزونات الخام في مركز التسليم في كاشينغ بولاية أوكلاهوما تراجعت 1,6 مليون برميل في الأسبوع الماضي، وإن تدفقات مصافي النفط الخام ارتفعت 629 ألف برميل يوميا في الأسبوع الماضي إلى 16,7 مليون برميل يوميا، وهو أعلى مستوى منذ يونيو (حزيران) 2022، كما ارتفعت معدلات استخدام المصافي 2,6 نقطة مئوية في الأسبوع.

هدف القضاء على الجوع في 2030 يصبح بعيد المنال

122 مليون جائع «جديد» في العالم

روما: «الشرق الأوسط»

دفعت الأزمات المتعددة التي عاصرها العالم خلال السنوات القليلة الماضية، 122 مليون شخص إضافي إلى هوة الجوع منذ عام 2019، وفق ما جاء في تقرير أعدته الأمم المتحدة.

ويبلغ عدد الأشخاص الذين يواجهون الجوع حالياً، نحو 735 مليون شخص، مقابل 613 مليوناً في 2019، وذلك بسبب جائحة كورونا والصدمات المناخية المتكررة والصراعات، بما في ذلك الحرب في أوكرانيا، حسب ما ورد في آخر إصدار من تقرير حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم الذي صدر الأربعاء بصورة مشتركة بين خمس وكالات متخصصة تابعة للأمم المتحدة، هي منظمة الأغذية والزراعة (الفاو)، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، ومنظمة الصحة العالمية، وبرنامج الأغذية العالمي.

وحذرت الوكالات الخمس في التقرير الذي حصلت عليه «الشرق الأوسط»، من أن هدف التنمية المستدامة المتمثل في القضاء على الجوع بحلول عام 2030، لن يتحقق في حال بقيت الاتجاهات الراهنة على حالها.

دق ناقوس الخطر لمكافحة الجوع

يكشف إصدار عام 2023 من التقرير أن عدد الأشخاص الذين عانوا من الجوع في عام 2022 كان يتراوح بين 691 مليون شخص و783 مليوناً، بمتوسط 735 مليوناً. ويمثل هذا العدد زيادة بمقدار 122 مليون شخص مقارنة بعام 2019 قبل تفشي جائحة «كوفيد-19».

ومع أن عدد الجيّاع في العالم بقي على حاله بين عامي 2021 و2022، فإن الكثير من الأماكن حول العالم كانت تواجه أزمات غذائية متفاقمة، وكان هناك تقدم ملحوظ في خفض عدد الجياع في آسيا وأميركا اللاتينية، إلا أن أعدادهم كانت تتزايد في غرب آسيا ومنطقة البحر الكاريبي وفي جميع الأقاليم الفرعية في أفريقيا على مدار عام 2022. ولا تزال أفريقيا الإقليم الأشد تضرراً، حيث إن واحدا من بين كل 5 أشخاص يعاني الجوع في تلك القارة، أي أكثر من ضعف المتوسط العالمي.

وقال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، على هامش إصدار التقرير: «هناك بوادر أمل، إذ إن بعض الأقاليم تسير على المسار الصحيح نحو تحقيق بعض مقاصد التغذية بحلول عام 2030... لكننا نحتاج بوجه عام لبذل جهود عالمية مكثفة وفورية بغية إنقاذ أهداف التنمية المستدامة. ويجدر بنا بناء القدرة على الصمود في وجه الأزمات والصدمات التي تسبب انعدام الأمن الغذائي، ومنها الصراعات وتغير المناخ».

وفي رسالة مشتركة لكل من شو دونيو رئيس منظمة الفاو، وألفارو لاريو رئيس الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، وكاثرين روسيل المديرة التنفيذية لليونيسيف، وسيندي ماكين المديرة التنفيذية لبرنامج الأغذية العالمي، وتيدروس أدهانوم غيبريسوس مدير منظمة الصحة العالمية، قالوا إنه «مما لا شك فيه أن تحقيق مقصد هدف التنمية المستدامة المتمثل في القضاء على الجوع بحلول عام 2030 يشكل تحديا هائلا. وفي الواقع، من المتوقع أن يظل ما يقرب من 600 مليون شخص يواجهون الجوع في 2030. وتشكل هذه الدوافع الرئيسية لانعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية (الحالة الطبيعية الجديدة)، وليس أمامنا أي خيار سوى مضاعفة جهودنا لتحويل النظم الزراعية والغذائية والاستفادة منها من أجل بلوغ مقاصدنا».

أكثر من الجوع

ظل وضع الأمن الغذائي والتغذية قاتما في 2022، حيث يفيد التقرير بأن نسبة تقارب 29,6 في المائة من سكان العالم، أي ما يعادل 2,4 مليار شخص، لم تتمكن من الحصول على الأغذية بصورة مستمرة، وفقا لمقياس معدل انتشار انعدام الأمن الغذائي المعتدل أو الشديد. ومن بين هؤلاء، 900 مليون شخص واجهوا انعدام الأمن الغذائي الشديد.

وفي الوقت نفسه، ضعفت قدرة الناس على اتباع أنماط غذائية صحية في جميع أرجاء العالم، إذ كان أكثر من 3,1 مليار شخص -أو نسبة 42 في المائة- عاجزين عن تحمل كلفة نمط غذائي صحي في عام 2021. ويمثل ذلك زيادة عامة بمقدار 134 مليون شخص مقارنة بعام 2019.

ولا يزال ملايين الأطفال دون الخامسة يعانون سوء التغذية، حيث شهد عام 2022 إصابة 148 مليون طفل منهم (بنسبة 22,3 في المائة) بالتقزم، وتعرض 45 مليونا (6,8 في المائة) للهزال، وكان 37 مليونا (5,6 في المائة) يعانون الوزن الزائد.

ارتفاع رؤوس الأموال الأجنبية في المنظومة

استثمارات مصانع السعودية تتخطى 382 مليار دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

لامست استثمارات المصانع في السعودية 1,433 تريليون ريال (382,1 مليار دولار) خلال الربع الأول من العام الحالي بزيادة قدرها 6,5 في المائة مقارنةً بالفترة ذاتها من العام المنصرم، التي سجلت 1,345 تريليون ريال (358,6 مليار دولار).

ووفق النشرة الإحصائية للتراخيص الصناعية الصادرة عن وزارة الصناعة والثروة المعدنية السعودية، الأربعاء، تجاوز عدد المصانع القائمة في المملكة 10,8 ألف مصنع، قياساً بـ10,4 ألف مصنع في الربع الأول من العام الفائت، بارتفاع نسبته 3,1 في المائة.

وتمكنت المصانع السعودية من توظيف أكثر من 725,5 ألف عامل خلال الربع الأول من العام الحالي، مقارنةً بالفترة نفسها من العام السابق (648,8 ألف)، وبنسبة نمو 11,8 في المائة.

وتصدرت المنطقة الشرقية قائمة المناطق الإدارية الأكثر استثماراً للمصانع خلال الربع الأول من العام الحالي بنحو 603,4 مليار ريال (161 مليار دولار)، بزيادة قدرها 12,8 في المائة عن الربع الأول من العام السابق.

وجاءت عقبها منطقة الرياض بحجم استثمارات تجاوز 312,5 مليار ريال (84,1 مليار دولار) بارتفاع 2,7 في المائة عن الربع الأول من العام الماضي.

وبالنسبة لعدد المصانع القائمة حسب المناطق الإدارية، تصدرت الرياض بما يفوق 4,1 ألف مصنع، تليها المنطقة الشرقية 2,4 ألف، ثم مكة المكرمة بعدد مصانع تخطى الألفين.

وطبقاً للنشرة، تصدرت المصانع الوطنية حسب نوع الاستثمار بأكثر من 83,5 في المائة تليها الأجنبية بنسبة 8,5 في المائة، ثم المصانع ذات الاستثمار المشترك 8 في المائة.

إحدى منشآت المدينة الصناعية في عسير جنوب السعودية (الشرق الأوسط)

زيادة استثمارات المصانع في السعودية 6,5 %

المصانع الصغيرة

وبيّنت النشرة أن المنشآت الصغيرة تمثل النسبة الكبرى من إجمالي المصانع حتى نهاية الفترة، حيث بلغت 5,6 ألف مصنع، تليها المصانع المتوسطة بواقع 4,3 ألف، ثم الكبيرة التي سجلت 824 من إجمالي المصانع. وحسب النشرة فإن الاستثمار الأجنبي في مصانع المملكة يمثل ما نسبته 8,5 في المائة من إجمالي المصانع القائمة.

ويبلغ عدد المصانع الأجنبية في السوق المحلية 920 مصنعاً، بحجم استثمارات يبلغ 71,2 مليار ريال (19 مليار دولار).

وأعلنت وزارة الصناعة والثروة المعدنية، أخيراً، البدء في تقييم مصانع الشريحة الثانية من المرحلة الثانية لبرنامج «مصانع المستقبل»، التي تستهدف تقييم «سيري» المدقق الأول لمصانع الشريحة الثانية البالغ عددها 260 مصنعاً، التي يتجاوز رأس المال المرخص لكل مصنع منها 200 مليون ريال (53,3 مليون دولار).

وقالت الوزارة إن هذه المرحلة تركز على التحقق من نتائج التقييم الذاتي للمصانع التي حققت معدل 2,14 في تقييم «سيري» الذاتي.

تقييم «سيري»

وستوزع المصانع في مسارات تشمل المصانع «المتقدمة» التي تتجاوز درجة 2 في التقييم المدقق حسب معيار سيري، ومسار المصانع التي تحتاج إلى تبني ممارسات التصنيع الحديثة. ودعت الوزارة مصانع الشريحة الثانية إلى البدء في التقييم المدقق بمنهجية «سيري» والعمل مع شركات التقييم المقترحة في موقع البرنامج لجدولة التقييم والبدء فيه، وتطوير خطة التحول للوصول إلى مستهدف البرنامج وهو المستوى الثاني في التقييم، في حال كانت نتيجة المصنع أقل من ذلك. ويسهم بدء المصانع بتقييم «سيري» المدقق في رفع توعية الفريق القيادي وفريق المصنع بالوضع الحالي لتبني المصنع لممارسات التصنيع الحديثة.

كما يسهم في تحديد أولويات التحول للمصنع ووضع خطة تحقق مستوى «سيري» الثاني أو أكثر ما يضمن تحقيق زيادة العوائد والأرباح وتقليل التكاليف على المصانع.

وائل مهدي

أرقام «أوبك» المقلقة

هناك سؤال يصرّ الإعلاميون على طرحه في كل مرّة يلتقون فيها أحد وزراء النفط أو الطاقة في دول منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)، وهو «هل أنت قلق حول مستقبل النفط؟».

وللأمانة، لم أسمع حتى اليوم وزيراً يقول إنه قلق من شيء؛ لأن القلق دليل عدم ثقة، والوزراء لا بد أن يكون لديهم ثقة في المستقبل وإلا لأصبح مركزهم ضعيفاً.

ولكن أعجبني رد وزير الطاقة الإماراتي سهيل المزروعي خلال منتدى «أوبك» الدولي الثامن الأسبوع الماضي في فيينا، عندما قال: «أنا لست قلقاً من الطلب على النفط، ولكن قلق حول الإمدادات».

الحمد لله أن أحد الوزراء أخيراً اعترف بقلقه، ولكن ماذا يقصده بقوله حول مستقبل الإمدادات؟ لنستمع إلى إجابته التي كانت متوقعة، حيث أوضح أن العالم خسر خلال الجائحة نحو 7 ملايين برميل يومياً، ولا يوجد ما يكفي من الاستثمارات النفطية لتعويضها في ظل نمو الطلب على النفط سنة وراء سنة.

والأدهى والأمر من هذا، أن العالم يحتاج سنوياً إلى إضافة 7 ملايين برميل يومياً - بحسب قول المزروعي - لمواجهة الانخفاض الطبيعي الذي تواجهه حقول النفط التي تتقادم وتفقد كميات كبيرة من النفط سنوياً ولا يستطيع أحد تعويضها من خلال اكتشافات جديدة أو حفر آبار كافية جديدة. وهذا الأمر ينسحب على آبار وحقول النفط الصخري التي تهبط بسرعة شديدة تبلغ أكثر من 40 في المائة، بحسب قول الوزير.

كلام الوزير جاء قبل أسبوع من صدور تقرير «أوبك» الإحصائي السنوي والذي صدر يوم الثلاثاء، وأوضحت الأرقام فيه أن احتياطات النفط العالمية نمت بصورة طفيفة العام الماضي، أما إنتاج النفط الخام فلم يعد إلى مستويات قبل الجائحة. أما على جانب التكرير، فإن قدرة العالم التكريرية منذ عام 2019 وحتى 2022 لم تتجاوز 101 مليون برميل بشكل كبير.

هل يجب أن نقلق مع المزروعي ومع هذه الأرقام المقلقة من «أوبك»؟ لا، ليس نحن في الدول المنتجة للنفط، بل المستهلكون هم من يجب أن يقلقوا حول مستقبل النفط.

لكن الدول المستهلكة لديها تصور أفضل للمستقبل، وهو البحث عن سيارات كهربائية ومصادر طاقة متجددة... جميل؛ ولكن العالم ينمو بسرعة هائلة تجعل التفكير في الاستغناء عن النفط أمراً صعباً.

هذه الحقيقة يدركها الجميع، بما فيهم الشركات النفطية العالمية والأميركية، والتي تواجد بعضها في فيينا الأسبوع الماضي.

هذا التراجع في الإنتاج من كل الحقول يجعلني أقلق حول أمور أخرى، مثل طريقة تسعير النفط ونشوء أزمة طاقة مستقبلية يحفر لها العالم اليوم بيده بسبب السياسات العدائية للنفط.

وكذلك أنا قلق من كيفية استفادة دول «أوبك» من أسعار النفط العالية الآن ومستقبلاً مع شح الإمدادات المتوقع. فبقاء أسعار النفط عالية للأبد أمر غير حتمي، وهذه الدول أمامها تحدٍ كبير للتحول بعيداً عن النفط.

عموماً، النفط مجرد سلعة تدر دخلاً على دول «أوبك». وحتى الآن يبدو أن السماء راضية عن «أوبك»، وفي السماء رزقكم وما توعدون.

الليرة تهوي لأعمق قاع تاريخي مع ترقب توجهات «الفيدرالي» الأميركي

برلمان تركيا يناقش «موازنة تكميلية»... وخبراء لا يرون للاقتراض بديلاً

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بينما بدأ البرلمان التركي الأربعاء مناقشة مشروع الموازنة التكميلية المقدم من حكومة الرئيس رجب طيب إردوغان بمبلغ يقترب من 43 مليار دولار بعد موافقة لجنة التخطيط والموازنة عليها، حذر خبراء من اتساع عجز الموازنة العامة إلى 50 مليار دولار مع نهاية العام.

وبلغ عجز الموازنة في الأشهر الخمسة الأولى من العام 263,6 مليار ليرة (10,12 مليارات دولار) على أساس سنوي ارتفاعاً من 124,6 مليار ليرة العام الماضي؛ بسبب زيادة الإنفاق قبل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في مايو (أيار) الماضي، وتأثير زلزالي 6 فبراير (شباط).

وقال وزير الخزانة والمالية التركي محمد شيمشك، عبر «تويتر» الأحد، إن الحكومة تتخذ إجراءات لمعاودة إرساء الانضباط المالي والسيطرة على عجز الموازنة، ولن نسمح بانهيار دائم لمؤشرات المالية العامة.

وزادت الحكومة التركية، الأسبوع الماضي، الضريبة المفروضة على القروض على السلع والخدمات من 18 إلى 20 في المائة، والضريبة على سلع أساسية، مثل المناشف الورقية والمنظفات وحفاضات الأطفال من 8 إلى 10 في المائة.

ويناقش البرلمان مشروع قانون يتضمن زيادة ضرائب الشركات لتمويل جهود إعادة الإعمار بعد زلزالي فبراير.

وقال الخبير الاقتصادي التركي الدكتور، هاكان يلماظ، إن المشاكل الهيكلية في المالية العامة بدأت الظهور في نهاية شهر مايو، وبلغ عجز الموازنة 311 في المائة، وتحول الرصيد الأولي والرصيد المحدد للبرنامج الاقتصادي إلى عجز وتدهور بنسبة 110,4 في المائة و174 في المائة على التوالي.

وأضاف أنه في هذا الإطار، بلغ إجمالي عجز الموازنة 263,6 مليار ليرة تركية في نهاية مايو، وكان العجز الأولي المتوقع هو 25,7 مليار ليرة تركية.

وأشار إلى أن رصيد الموازنة الحالية تراجع من فائض قدره 293,3 مليار ليرة تركية في العام الماضي، إلى عجز قدره 116,4 مليار ليرة تركية هذا العام، ويرجع ذلك أساساً لعدم القدرة على تحقيق التوازن بين المصروفات والإيرادات.

وأكد يلماظ أنه لا بديل عن الاقتراض لتوفير الخدمات العامة الأساسية، موضحاً أنه بحسب بيانات تمويل الموازنة، بلغت نسبة تجديد الديون (الاقتراض الجديد وخدمة الدين) 127 في المائة في نهاية مايو بسبب العجز الأولي.

وأشار إلى أنه أثناء إعداد موازنة العام الحالي تم تحديد معدل نمو الاقتصاد بنسبة 5 في المائة، بالقيمة الحقيقية، والتضخم في نهاية العام بنسبة 24,6 في المائة، ومتوسط سعر صرف الدولار 21,5 ليرة تركية.

وبحسب بيانات معهد الإحصاء التركي، بلغ التضخم في مايو (أيار) 38,6 في المائة على أساس سنوي.

وراجعت المؤسسات الدولية توقعاتها لمعدل النمو إلى ما بين 3 في المائة و4 في المائة بنهاية العام.

وأشار الخبير التركي إلى أن زيادة العجز في الحساب الجاري وعجز التجارة الخارجية لما فوق المستوى المبرمج إلى زيادة الحاجة إلى الموارد الخارجية في الاقتصاد بسبب كل من رصيد الحساب الجاري وصافي تدفق الموارد الخارجية.

وأوضح أنه بالنظر إلى الإيرادات والمصروفات حتى نهاية شهر مايو يتضح أن إجمالي المصروفات ارتفع بنسبة 95,4 في المائة على أساس سنوي، بسبب العجز في الحساب الجاري ونفقات الموظفين وأعباء الديون.

وأشار إلى أن الزيادة في عجز الموازنة تجاوزت معدل التضخم السنوي والنمو الحقيقي، وتم استخدام 42 في المائة من إجمالي اعتماداتها حتى نهاية مايو، ومقارنة بالسنوات السابقة، فإن معدل الاستخدام أعلى بمقدار 8,5 في المائة.

وقال إنه من ناحية أخرى، ارتفعت إيرادات ضرائب الموازنة العامة بنسبة محدودة بلغت 55,6 في المائة نتيجة تدني أداء الضرائب المباشرة، وتراجعت حصتها في إجمالي تحصيل الضرائب إلى مستوى منخفض نسبياً بلغ 37,4 في المائة، بسبب الآثار الموسمية.

وانتقدت المعارضة التركية مشروع القانون الخاص بالموازنة التكميلية. وقال النائب أوميت أوزلالي رئيس لجنة سياسات التنمية في حزب «الجيد» إن عجز الموازنة بسبب الزلزال ونفقات الانتخابات سيقترب من 50 مليار دولار.

وأضاف أنه «لا يمكن تفسير ذلك إلا من خلال التأثير المدمر للزلزال، والإنفاق الوحشي للغاية في فترة الانتخابات، والنتيجة أننا نواجه عجزا خطيرا جدا في الموازنة في إطار الاقتصاد الانتخابي».

في غضون ذلك، سجلت الليرة التركية أسوأ أداء لها في التاريخ وهبطت إلى مستوى 26,15 ليرة للدولار و28,83 ليرة لليورو في تعاملات الأربعاء، ترقبا للإعلان عن أرقام التضخم في الولايات المتحدة التي ستوجه سياسة بنك الاحتياطي الفدرالي الأميركي بشأن سعر الفائدة.

وبلغت خسائر الليرة أمام الدولار، الأربعاء، ما نسبته 0,1 في المائة مواصلة نزيفها في الأيام الخمسة الأخيرة.

وإجمالاً، فقدت الليرة التركية منذ بداية العام الحالي 31 في المائة من قيمتها أمام الدولار ونحو 39 في المائة أمام اليورو.

مساعٍ لإعادة الثقة للاستثمار الأجنبي

بكين تحاصر أنشطة التعدين غير المشروعة تزامناً مع دعوة الانفتاح

بكين: «الشرق الأوسط»

تزامناً مع دعوة رئاسية للزعيم الصيني شي جينبينغ بمزيد من الانفتاح الاقتصادي، كان من اللافت أن قررت السلطات الصينية تقديم مكافآت مالية لمن يبلغ عن أنشطة التعدين غير المشروعة لاستخراج معادن الأرض النادرة، وهو ما يأتي عقب تحرك مثير للسلطات الصينية التي قيّدت تصدير عدد من المعادن الثمينة الهامة في صناعة الرقائق.

وبحسب بيان تم نشره على موقع التواصل الاجتماعي الصيني (وي شات)، يتعاون اتحاد صناعة معادن الأرض النادرة الصيني مع السلطات الحكومية لإطلاق حملة ضد الأنشطة غير المرخصة لتعدين معادن الأرض غير النادرة في الصين.

وتتضمن الحملة تقديم مكافآت مالية للمواطنين الذين يقدمون معلومات دقيقة عن عمليات التنقيب والإنتاج والمعالجة والتهريب غير القانونية للمعادن الأساسية.

وأشارت «بلومبرغ» إلى أن الصين نجحت خلال السنوات الثلاثين الماضية في أن تصبح أهم لاعب في سوق المعادن النادرة على مستوى العالم، حيث تستحوذ على إنتاج 17 معدناً رئيسياً تستخدم في كل الصناعات تقريباً؛ بدءاً من الصناعات الجوية وحتى الهواتف المحمولة.

وتعد الصين منتجاً رئيسياً لعشرين مادة خام أساسية بما في ذلك الغاليوم والجرمانيوم، وما يعرف باسم معادن الأرض النادرة المستخدمة في الكثير من الصناعات الحيوية بدءاً من الإلكترونيات وحتى مركبات الفضاء.

وتمتلك الصين حوالي 36 في المائة من احتياطات عناصر الأرض النادرة المعروفة في العالم. ولكن، من خلال استراتيجية مدروسة ومنهجية، تسيطر بكين الآن على أكثر من 70 في المائة من قدرة الاستخراج في العالم. والأهم من ذلك أن الصين تسيطر على ما يقرب من 90 في المائة من قدرة معالجة هذه العناصر في العالم.

وتثير القيود التي تفرضها الصين على تصدير هذه المعادن استياء الدول الغربية التي بدأت في السنوات الأخيرة التحرك لتقليل الاعتماد على استيراد المعادن الصينية. إذ تفرض السلطات الصينية قيوداً على إنتاج وتصدير هذه المعادن الاستراتيجية وتحدد للشركات حصص تصدير سنوية.

وفي الأسبوع الماضي، أعلنت وزارة التجارة والإدارة العامة للجمارك في الصين أن الحكومة ستفرض قيوداً على صادرات معدني الغاليوم والجرمانيوم المستخدمين في صناعة الرقائق الإلكترونية اعتباراً من أول أغسطس (آب) المقبل بدعوى حماية الأمن القومي والمصالح القومية للصين.

وقال بيان الوزارة إن الشركات الراغبة في تصدير هذه المعادن والمواد المرتبطة بها ستحتاج الحصول على تصريح مسبق من الحكومة.

وقال شي في اجتماع يستهدف تعميق الإصلاح الاقتصادي في الصين يوم الثلاثاء إنه «ينبغي التركيز على مجالات أساسية للتبادل والتعاون الأجنبي مثل الاستثمار والتجارة والابتكار المالي عند بناء نموذج تنموي جديد وتشجيع الانفتاح الهيكلي».

وأشارت «بلومبرغ» إلى أن محاولات الصين لتشجيع المستثمرين الأجانب تزايدت خلال الأسابيع الأخيرة، بعد أن اتضح ضعف تعافي الاقتصاد الصيني بعد إلغاء استراتيجية صفر إصابات بفيروس كورونا المستجد، التي كانت تتضمن فرض قيود صارمة على الأنشطة الاقتصادية.

وفي وقت سابق من الأسبوع الحالي، اتخذت السلطات الصينية خطوة نحو دعم السوق العقارية المتعثرة من خلال تمديد فترة سداد القروض المستحقة على شركات القطاع. في الوقت نفسه ما زالت المكونات الرئيسية الأخرى للاقتصاد الصيني تعاني، مع ضعف الإنفاق الاستهلاكي والصادرات.

وأظهرت بيانات اقتصادية رسمية نشرت الاثنين استقرار مؤشر أسعار المستهلك في الصين خلال يونيو (حزيران) الماضي، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، في حين واصلت أسعار المنتجين (الجملة) تراجعها في الصين، مما يؤجج المخاوف من مخاطر الكساد ويزيد التكهنات بشأن إطلاق حزمة تحفيز اقتصادي جديدة في ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

وذكر مكتب الإحصاء المركزي الصيني أن مؤشر أسعار المستهلكين في الصين، وهو مقياس رئيسي للتضخم في الصين سجل تغيراً بنسبة صفر في المائة سنوياً، وهو أقل مستوى للتضخم في الصين منذ فبراير (شباط) 2021، في حين كان المحللون يتوقعون ارتفاعه بنسبة 0,2 في المائة سنوياً، وهي نفس نسبة ارتفاعه خلال مايو (أيار) الماضي.



عمال يبنون قنوات التهوية في منجم للرصاص والزنك في بيجي بمقاطعة قويتشو بجنوب غربي الصين (أ.ف.ب)

منشآت نموذجية وبنية تحتية واستراتيجيات مثالية تتحين الفرصة لمعانقة المشروع العملاق

أندية الظل السعودية تتطلع للحاق بركب «التخصيص والاستثمار»

الدمام: علي القطان

بعد إطلاق الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي رئيس مجلس الوزراء، «مشروع تخصيص الأندية الرياضية واستثمارها» في يونيو (حزيران) الماضي، وما تلاه من الإعلان عن انضواء أندية كبرى تحت مظلة الشركات المحلية ومنها صندوق الاستثمارات العامة، تتطلع الكثير من الأندية في دوريات الدرجات الأولى والثانية والثالثة والرابعة إلى اللحاق بالركب مع اقتراب الربع الثالث والأخير من العام الحالي 2023، الذي ستبدأ معه مرحلة المسار الثاني والمتمثل بطرح عدد من الأندية الرياضية للتخصيص.

بداية تاريخية وخطوة نحو العالمية

كانت نواة المشروع العملاق والتاريخي، هي الموافقة على استثمار شركات كبرى وجهات تطوير تنموية في أندية رياضية مقابل نقل ملكية الأندية إليها. وشملت هذه الخطوة الرياضية التطويرية بوصفها مرحلة أولى، نقل ملكية 4 أندية؛ هي الاتحاد والأهلي والنصر والهلال إلى صندوق الاستثمارات العامة السعودي بنسبة 75 في المائة، كما أعلن الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل، وزير الرياضة، في المؤتمر الصحافي حينها.

وذلك كله بالإضافة لنقل ملكية نادي القادسية إلى شركة أرامكو السعودية، ونقل ملكية نادي الدرعية إلى هيئة تطوير بوابة الدرعية، ونادي العلا إلى الهيئة الملكية للعلا، ونادي الصقور في تبوك إلى شركة نيوم السعودية.

ويقوم المشروع على 3 أهداف استراتيجية؛ تتمثل في إيجاد فرص نوعية وبيئة جاذبة للاستثمار في القطاع الرياضي لتحقيق اقتصادٍ رياضي مستدام، ورفع مستوى الاحترافية والحوكمة الإدارية والمالية في الأندية الرياضية، إضافة إلى رفع مستوى الأندية وتطوير بنيتها التحتية لتقديم أفضل الخدمات للجماهير الرياضية، مما ينعكس بشكل إيجابي على تحسين تجربة الجمهور.

صناعة النجوم وزيادة الإيرادات

يهدف نقل الأندية وتخصيصها بشكل عام إلى تحقيق قفزات نوعية بمختلف الرياضات في المملكة بحلول عام 2030، لصناعة جيل متميز رياضياً على الصعيدين الإقليمي والعالمي، إضافة إلى تطوير لعبة كرة القدم ومنافساتها بصورة خاصة، للوصول بالدوري السعودي إلى قائمة أفضل (10) دوريات في العالم، وزيادة إيرادات رابطة الدوري السعودي للمحترفين من 450 مليون ريال إلى أكثر من 1,8 مليار ريال سنوياً، إلى جانب رفع القيمة السوقية للدوري السعودي للمحترفين من 3 مليارات إلى أكثر من 8 مليارات ريال.

وتتأهب الكثير من الأندية السعودية في مختلف الدرجات لمشروع المسار الثاني والمتمثل في طرح عدد من الأندية للاستثمار في الربع الأخير من العام الحالي، إذ أكد عدد من مسؤولي الأندية لـ«الشرق الأوسط»، جاهزية أنديتهم لهذا المشروع الرياضي والوطني الكبير من خلال امتلاك منشآت مثالية وتوفر أدوات الحوكمة في منظومة العمل الإداري التي كانت خطواتها الأولى عبر مشروع استراتيجية دعم الأندية.

الخليج... «النادي الشامل» يعلن الجاهزية

كشف علي آل محسن، نائب رئيس نادي الخليج ومشرف الألعاب المختلفة، عن أن ناديه في مرحلة متقدمة من الجاهزية للاستثمار والتخصيص في ظل امتلاكه كل المقومات لذلك من حيث البنية التحتية والمنشأة والنشاط الكبير والتفوق الذي عليه الألعاب في الدرجات كافة، وهذا ما يجعل الخليج في مقدمة الأندية الجاهزة للخصخصة.

وأضاف في حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «بكل تأكيد هي خطة ومشروع وطني رياضي كبير، وهناك العديد من الخطوات التي تقوم بها وزارة الرياضة مع الجهات ذات العلاقة من بينها المركز الوطني للتخصيص، حيث إن كل الإمكانات موجودة لكي يدخل الخليج مرحلة التخصيص والاستثمار كونه يحقق كل المتطلبات اللازمة لذلك وبه أرضية صلبة في هذا الجانب».

وقال إن نادي الخليج والفتح من أكثر الأندية جاهزية بالمنظور العام، كونهما يملكان منشآت نموذجية وألعاباً مختلفة، حيث إن الاهتمام غير مقتصر على كرة القدم، بل في الكثير من الألعاب التي تحقق منجزات أيضاً، حيث إن فريق الخليج لكرة القدم في دوري المحترفين وغالبية الدرجات في الممتاز، كما أن لعبة كرة اليد متفوقة جداً في المملكة، وسيكون لها وجود جديد في كأس العالم للأندية بعد نحو 3 أشهر، وأيضاً الألعاب الجماعية الأخرى مثل الطائرة والسلة وغيرهما من الألعاب وحتى الفردية، وهذا حاصل أيضاً في نادي الفتح مع اختلاف بسيط في الألعاب التي يتفوق فيها كل نادٍ، في حين يملك كل نادٍ أيضاً مساحات يمكن من خلالها التطوير والتوسعة حسب الحاجة والكثير من عوامل النجاح.

وأشار إلى أن النادي في فترة الصيف يشهد نشاطاً كبيراً جداً وتفاعلاً من جميع الأهالي، حيث الأنشطة التي تنظم على أعلى مستوى، وهذا لا يوجد في الكثير من الأندية، إذ يتفوق الخليج وبعض الأندية في هذا الجانب، وهذا يعني أن النادي تتمثل فيه صفة «الحيوية» وخدمة الأهالي طوال العام وليس في فترات الموسم المعتادة.

وبين آل محسن أن شركة أرامكو السعودية سبق وأن رعت العديد من الأنشطة في النادي، وهناك شركات أخرى رعت الأنشطة وكان الانطباع إيجابياً جداً، مشيراً إلى أن نادي الخليج نال إشادة كبيرة وتاريخية من قبل الأمير خالد الفيصل حينما كان مسؤولاً عن النشاط الرياضي في المملكة، حيث قال كلمات خالدة عن نادي الخليج تتعلق بالعمل والتعاون والتعاضد وحب النادي والإنجاز طوال العام، ما منحه أكبر دعم في تلك الفترة تقديراً للجهود المبذولة.

العدالة يتباهى بالاستراتيجية... والجماهيرية

من جانبه، أوضح المهندس عبد العزيز المضحي، الذي رأس نادي العدالة لسنوات طويلة، أن النادي بُني على أساس متين واستراتيجية قوية لدخول عالم التخصيص والاستثمار، رغم أنه لا يملك منشأة رياضية نموذجية كحال العديد من الأندية، إلا أن ذلك لا يمكن أن يكون عائقاً لأي شركة أو قطاع يود الاستثمار فيه.

وقال إن نادي العدالة لديه عدد كبير من الألعاب المتفوقة، ومن المهم أن يتم احتواؤها جميعاً في مقر واحد، وهذا لن يكون صعباً في ظل الجهود الكبيرة التي تبذلها وزارة الرياضة من أجل تحقيق ذلك «الحلم» لأبناء الحليلة، حيث سيساعد ذلك بكل تأكيد في تطور الألعاب ونهضتها وتعزيز الأنشطة التي يقوم بها أبناء النادي، وهذا المشروع سيرى النور بكل تأكيد، ويجب ألا يكون عدم وجوده حتى الآن له أثر سلبي على وضع النادي من حيث الدخول في مجال الخصخصة والاستثمار.

وأشار إلى أن فريق كرة القدم صعد مرتين لدوري المحترفين، وهذا منجز لم تحققه الكثير من الأندية التي تملك إمكانات أكبر، من بينها منشأة رياضية متكاملة.

كما أن جمهور فريق القدم نال الثالث في عدد الحضور في دوري المحترفين في الموسم المنصرم من بين أندية تعد جماهيرية على مستوى المملكة والخليج العربي، وهذا يؤكد أن أبناء الحليلة بشكل خاص وأبناء الأحساء بشكل عام لديهم ارتباط وثيق بنادي العدالة، وهذا مؤشر إيجابي بكل تأكيد.

ورأى أن الوضع الإداري والمالي والحوكمة وغيرها منتظمة في نادي العدالة، حيث إن النادي يحصل بشكل منتظم على شهادة الكفاءة المالية، وكذلك في مقدمة الأندية التي تحقق الحوكمة والدعم الخاص بها، وكل هذا التنظيم يعني أن الأرضية صلبة من أجل دخول النادي للاستثمار الذي سيكون له بكل تأكيد أثر إيجابي من حيث تعزيز الموارد المالية والمنافسة في كل الألعاب وتقديم خدمات أكبر وتأثير مجتمعي يتواكب مع الرؤية السعودية «2030».

الجبيل ينادي من مهد الصناعة

من جانبه، قال خالد الخاطر، رئيس نادي الجبيل، الذي صعد فريقه الكروي من دوري الثالثة إلى الثانية، إن النادي به أرضية صلبة ليكون ضمن الأندية الجاهزة للتخصيص في الفترة القريبة المقبلة، خصوصاً أنه يملك منشأة وملاعب فريدة من نوعها إلى درجة أن المنتخب السعودي الأول أقام معسكراً في نادي الجبيل قبل خوض نهائيات كأس آسيا «1984»، حينما كان خليل الزياني مدرباً للمنتخب، حيث كان سبب إقامة المعسكر في الجبيل هو وجود أرضية من العشب الطبيعي، ضمن 3 أندية فقط في المملكة في تلك الفترة.

وأضاف: «نادي الجبيل يمثل المدينة المصنفة بأنها المدينة الصناعية الأكبر في العالم، وتضم الجبيل كبريات الشركات الصناعية ولها قيمة اقتصادية عالية، ولذا أعتقد أنه يمكن لإحدى الشركات أو مجموعة منها الاستثمار في النادي ضمن خطط التخصيص وهذا سيكون له مردود إيجابي بكل تأكيد على مستقبل النادي، حيث سترتفع الموارد ويكبر الطموح ويتم تطوير حتى المنشأة الحالية ليكون لها دور أوسع».

وأشار إلى أن فريق الجبيل الكروي يلعب في دوري الدرجة الثانية، وهذا يعني أنه متقدم نسبياً عن بعض الأندية التي دخلت دائرة الاستثمار أو أن الحديث كثير عن دخولها قريباً، موضحاً أن مدينة الجبيل تملك كل المقومات التي تجعلها قادرة على التطور في المجال الرياضي والاستثماري، كونها من المدن التي تملك قيمة عالية واسماً كبيراً في عالم الصناعة والاستثمار فيها.

رأس تنورة... إمكانات جبارة وأحلام مؤجلة

من جانبه، قال علي بالحارث، رئيس نادي رأس تنورة، إن ناديه الذي يقع في المدينة التي يوجد بها أول مصفاة نفط وإحدى كبرى المصافي في العالم، يحتاج إلى عمل كبير من الصفر لمن يود الاستثمار فيه، حيث لا توجد منشأة وهناك عمل كبير يجب أن يتم للنهوض بهذا النادي الذي يحمل شعار «أرامكو»، وهو المصفاة النفطية التي تملكها الشركة العملاقة.

وأضاف: «الفريق الكروي في دوري الدرجة الرابعة، وهذا قد يكون أيضاً من العوائق في الدخول في الاستثمار والخصخصة سريعاً في ظل الحديث عن خطط لوجود الأندية التي يتم تخصيصها للوجود ضمن أندية الدرجات الأعلى، ولكن هناك جوانب إيجابية مساعدة على النهوض بالنادي وخدمة المستثمرين، من بينها امتلاك النادي أرضاً بمساحة 50 ألف متر مربع وعلى شارع تجاري، وهذا ما يمكن أن يساعد الشركات الكبرى مثل (أرامكو) أو حتى من لديها رأس مال يصل إلى 200 مليون ريال للنهوض بالنادي وتحقيق مكاسب استثمارية من خلال الاستفادة من الإمكانات المتاحة في هذا الجانب».

البكيرية... جاهزية ومنشأة نموذجية

أما عبد الرحمن الخصيف، رئيس نادي البكيرية، فقد أوضح أن النادي يمتلك منشأة نموذجية ولديه أرضية صلبة للدخول في مجال الخصخصة والاستثمار، إلا أن آلية التخصيص لم تعلن بشكل واضح فيما يتعلق بكل نادٍ وأن الإدارة ستعمل على التجهيز لهذه الخطوة متى ما تم الإعلان عن الآلية، مبيناً أن العديد من ألعاب النادي تحقق نجاحات، بينما عاد الفريق الكروي الأول إلى دوري الدرجة الأولى.

إطلاق المشروع الكبير شمل الأربعة الكبار في مرحلته الأولى (الشرق الأوسط)



أندية في دوريات الظل السعودية تتطلع للنهوض من خلال مرحلة الاستثمار (الشرق الأوسط)

تتأهب الكثير من الأندية السعودية في مختلف الدرجات لمشروع المسار الثاني والمتمثل في طرح عدد من الأندية للاستثمار في الربع الأخير من العام الحالي



الخليج يراهن على مفهوم النادي الشامل للحاق بالمشروع العملاق (تصوير: عيسى الدبيسي)



جماهيرية العدالة قد تقوده للحاق بركب التخصيص في المرحلة المقبلة (تصوير: عيسى الدبيسي)

ميدفيديف ينهي حلم يوبانكس مفاجأة البطولة... والأوكرانية سفيتولينا تأمل مواصلة قصتها الخيالية

«ويمبلدون»... جابر تثأر من ريباكينا وتضرب موعداً مع سابالينكا

لندن: «الشرق الأوسط»

ثأرت التونسية أنس جابر المصنفة سادسة من الكازاخستانية إيلينا ريباكينا الثالثة وجردتها من لقب بطولة «ويمبلدون» الإنجليزية، ثالثة البطولات الأربع الكبرى للتنس، بالفوز عليها 6 - 7 و6 - 4 و6 - 1 لتضرب موعداً مع البيلاروسية أرينا سابالينكا في نصف النهائي، فيما توقفت رحلة الأميركي كريس يوبانكس الذي لفت الأنظار في أول مشاركة له في بطولة كبرى، عند حاجز ربع النهائي أمام الخبير الروسي دانييل ميدفيديف المصنف الثالث بخسارته في مباراة ماراثونية امتدت 5 مجموعات.

وتواجهت اللاعبتان العام الماضي في المباراة النهائية، وخرجت حينها ريباكينا منتصرة بثلاث مجموعات لتحرز لقبها الكبير الأول والوحيد، لكن جابر ردت اعتبارها هذه المرة، وبلغت نصف النهائي الكبير الثالث لها حيث ستواجه البيلاروسية أرينا سابالينكا المصنفة ثانية والفائزة على الأميركية ماديسون كيز 6 - 2 و6 - 4.

وقالت جابر عقب اللقاء: «سعيدة جداً بالأداء الذي قدمته. كان هناك كثير من المشاعر، لا سيما في مواجهة لاعبة تُرسِلُ بشكل جيد جداً... أنا سعيدة لأني قمت بكل شيء، صرخت، غضبت ثم تحليتُ بالهدوء وركزت. آمل أن أتمكن من التحكم بمشاعري بهذه الطريقة في المباراتين المقبلتين (نصف النهائي وبعدها النهائي في حال وصلت إليه)».

وجاءت مواجهة الأمس معاكسة لتلك التي جمعت اللاعبتين في نهائي العام الماضي، إذ حينها كانت المجموعة الأولى من نصيب جابر قبل أن تخسر الثانية والثالثة.

وبهذا الانتصار الذي تحقق في ساعة و53 دقيقة، كسرت التونسية البالغة 28 عاماً التعادل بين اللاعبتين من حيث المواجهات المباشرة وحققت انتصارها الثالث على ابنة الـ24 عاماً في 5 مواجهات.

وستكون بعدها أمام مواجهة صعبة أخرى ضد سابالينكا التي تتفوق على التونسية من حيث المواجهات المباشرة بثلاثة انتصارات مقابل هزيمة واحدة كانت في أول لقاء بينهما عام 2020 في الدور الثالث لبطولة «رولان غاروس».

بدأت ريباكينا اللقاء بقوة، فخسرت جابر إرسالها في الشوط الرابع من دون أن تكسب أي نقطة لتتأخر 1 – 3، لكنها ردت سريعاً بالطريقة ذاتها حارمةً منافستها من كسب أي نقطة على شوط إرسالها لتقلص النتيجة إلى 2 - 3 قبل أن تعادل 3 - 3، وتواصل بعدها فوز كل لاعبة بإرسالها قبل أن تكسر التونسية في الحادي عشر وتتقدم 6 - 5 وتكون الفرصة سانحة لحسم المجموعة على إرسالها. لكن جابر لم تفلح في ذلك، وأخفقت في فرصة أتيحت لها لكسب المجموعة ومنحت الكازاخستانية الفرصة للتعادل ثم اللجوء إلى شوط فاصل لكسر التعادل حسمته الأخيرة لصالحها 7 - 5.

وبدأت جابر المجموعة الثانية بقوة وتقدمت 1 - 0 سريعاً قبل أن تعادل الكازاخستانية بفضل إرسالها القوي. وحافظت كل لاعبة على شوط إرسالها، وأنقذت جابر 3 كرات حاسمة في الخامس، قبل أن تتمكن من كسر منافستها في الشوط العاشر والأخير، وتخطف المجموعة الثانية التي ارتكبت فيها 3 أخطاء فقط.

وبدأت التونسية المجموعة الثالثة الحاسمة من حيث أنهت الثانية، إذ كسرت إرسال منافستها وتقدمت 2 - 0 ثم 3 - 0.

وأنقذت بعدها نفسها من خسارة إرسالها في الشوط الخامس وتقدمت 4 - 1 ثم 5 - 1 قبل أن تحسم المجموعة والمباراة على إرسالها.

وبدورها، بلغت سابالينكا، بطلة أستراليا المفتوحة، نصف النهائي للمرة الثانية في مسيرتها بفوزها على كيز 6 - 2 و6 - 4.

وبعد أن غابت عن نسخة العام الماضي بسبب حظر اللاعبين الروس والبيلاروس إثر الحرب على أوكرانيا، عادلت المصنفة ثانية عالمياً أفضل نتيجة لها على العشب اللندني التي حققتها العام قبل الماضي بوصولها إلى «المربع الذهبي».

وقالت بعد الفوز: «من الرائع العودة إلى نصف النهائي هنا، وآمل أن أتمكن من تحقيق نتيجة أفضل من المرة الماضية. المباراة كانت صعبة. إنها لاعبة قوية».

وتابعت مازحة متوجهة إلى الجمهور: «شكراً على الأجواء. رغم أنكم شجعتموها أكثر، استمتعت باللعب أمامكم».

وستخوض سابالينكا نصف نهائي بطولة كبرى للمرة السادسة في مسيرتها، علماً بأنها نجحت مرة واحدة في بلوغ النهائي عندما حققت لقب أستراليا المفتوحة مطلع العام.

أما كيز، وصيفة الولايات المتحدة المفتوحة 2017، فتبقى أفضل نتيجة لها في «ويمبلدون» ربع النهائي هذا العام و2015. وعززت البيلاروسية سجلها أمام كيز، المصنفة 18 عالمياً، إلى 2 - 1 بعد أن سقطت أمامها في دورة برلين 2021 بعد فوزها في المواجهة الأولى في سينسيناتي 2018.

وفي منافسات الرجال عانى الروسي دانييل ميدفيديف، الأمرين لمواصلة مشواره في البطولة بفوزه بشق النفس على الأميركي المغمور يوبانكس 6 - 4 و1 - 6 و4 - 6 و7 - 6 و6 - 1 الأربعاء حاجزاً مقعده في نصف النهائي.

وبدا الروسي الذي لم يسبق له الذهاب أبعد من الدور الرابع في البطولة الإنجليزية، في طريقه لفوز سهل على حساب منافس أميركي لم يتجاوز سابقاً التصفيات في ملاعب نادي عموم إنجلترا، بعدما أنهى المجموعة الأولى بسهولة 6 - 4، لكن معاناته المعتادة على العشب عادت لتطارده، فخسر المجموعة الثانية من دون أي مقاومة تذكر 1 - 6 ثم الثالثة 4 - 6، قبل أن تلعب خبرته دوراً في حسم الرابعة بشوط فاصل. واحتكم اللاعبان إلى مجموعة خامسة حاسمة تسيدها ميدفيديف تماماً منذ البداية بتقدمه 4 - 0 ثم 5 - 1 قبل حسمها 6 - 1 على إرسال منافسه، منهياً اللقاء في ساعتين و57 دقيقة.

وسيخوض الروسي بالتالي غمار نصف النهائي للمرة السادسة في البطولات الكبرى التي أحرز أحد ألقابها مرة واحدة عام 2021 في «فلاشينغ ميدوز» الأميركية حيث وصل إلى النهائي أيضاً عام 2019 ونصف النهائي بعدها بعام. وبالنسبة ليوبانكس، ابن الـ27 عاماً المصنف 43 عالمياً، فمشاركته الأولى في القرعة الرئيسية لـ«ويمبلدون» ستبقى تاريخية، لأنه لم يسبق له الذهاب أبعد من الدور الثاني في أي من مشاركاته الثماني السابقة في البطولات الكبرى (خرج من الدور الأول 7 مرات وبلغ الدور الثاني مرة واحدة).

*** سفيتولينا وقصة خيالية ***

على جانب آخر ورغم الأولويات العديدة لدى النجمة الأوكرانية يلينا سفيتولينا، خارج نطاق الرياضة، فإن ذلك لم يمنعها من تقديم قصة خيالية جديدة في مسيرتها بتأهلها لقبل نهائي «ويمبلدون».

> جابر تأمل أن يبتسم الحظ لها هذا العام وتصبح أول عربية وأفريقية تتوج ببطولة «ويمبلدون»

وفاجأت سفيتولينا، التي شاركت في البطولة المقامة على الملاعب العشبية ببطاقة دعوة «وايلد كارد»، الجميع بعدما أطاحت بالنجمة البولندية إيغا شفيونتيك، المصنفة الأولى عالمياً، وذلك عقب عودتها للعبة، بعد ولادة ابنتها سكاي قبل 3 أشهر فقط. وتأمل الأوكرانية، التي تستمد دوافعها للمضي قدماً في البطولة من الحرب التي تخوضها بلادها ضد روسيا، للتتويج بلقبها الأول في إحدى المسابقات الأربع الكبرى (غراند سلام).

وقالت سفيتولينا: «أعتقد أنه مزيج من كل شيء. أعتقد أن الحرب جعلتني أقوى وجعلتني أيضاً أفضل عقلياً».

وأضافت: «من الناحية الذهنية، لا أعتبر المواقف الصعبة بمثابة كارثة، كما تعلمون؟ هناك أشياء أسوأ في الحياة. أنا فقط أكثر هدوءاً. أعتقد أيضاً، لأنني عدت للتو للعب مرة أخرى، أن الضغوط هذه المرة مختلفة. بالطبع أريد أن أفوز. لدي هذا الحافز، مثل الدافع الهائل للعودة إلى القمة».

واستدركت قائلة لكني أعتقد أن إنجاب طفل والحرب جعلا مني شخصاً مختلفاً. أنا أنظر للأشياء بشكل مختلف بعض الشيء.

وترفض سفيتولينا (28 عاماً) ومواطنوها بشدة مصافحة لاعبي روسيا وبيلاروسيا، حيث أثارت الجدل خلال لقائها مع البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا في الدور الرابع للبطولة بعدما رفضت مصافحتها عقب انتهاء المباراة.

وفي حال اجتيازها عقبة التشيكية ماركيتا فوندروسوفا في الدور قبل النهائي، ربما تلعب سفيتولينا مع البيلاروسية سابالينكا في المباراة النهائية حال واصلت الأخيرة التقدم. وتحدثت سفيتولينا عن ذلك قائلة: «لا يزال من السابق لأوانه الحديث عن هذا الموضوع. كما ذكرت من قبل، في كل مرة ألعب فيها ضدهم، يكون ذلك حافزاً كبيراً ومسؤولية كبيرة بالنسبة لي أيضاً. دوافع مختلفة كذلك لبلدي».

وخلال مباراتها مع شفيونتيك، تمكنت اللاعبة البولندية من قلب تأخرها في المجموعة الأولى إلى انتصار في المجموعتين الثانية والثالثة، وعلقت الأوكرانية قائلة: «لقد كانت مواجهة صعبة للغاية لأنها شخصية رائعة. إنها بطلة كبيرة. لقد فعلت الكثير، وما زالت تفعل الكثير لأوكرانيا. نحن معجبون بها حقا في بلدنا».

وأشارت سفيتولينا: «بطريقة ما عندما تلعب ضد رفيقك الجيد، يكون الأمر صعباً، لأنك لا تريد رؤيته يخسر. عندما كنت بعيدة عن التنس، كنت أشجعها حقاً، وكنت سعيدة للغاية بنتائجها».

ويبدو أن شفيونتيك كان شعورها كذلك أيضا تجاه سفيتولينا، حيث صرحت عقب اللقاء: «أعتقد بشكل عام، بالنظر إلى حياتها الرياضية أن الحصول على لقب (غراند سلام) سيكون أمراً رائعاً بالنسبة لها، خاصة بعد عودتها للملاعب بعد أن أصبحت أماً».

أنس جابر تصرخ فرحاً بانتصارها المستحق على ريباكينا حاملة اللقب (رويترز)

يوبانكس توقفت رحلته الخيالية (إ.ب.أ)

القارة السمراء تنتظر أكبر تمثيل لها في كأس العالم الموسعة بالولايات المتحدة والمكسيك

10 منتخبات عربية تنتظر مشوارها في قرعة تصفيات مونديال 2026

أبيدجان: «الشرق الأوسط»

يترقب عشاق كرة القدم في القارة الأفريقية قرعة التصفيات المؤهلة لمونديال 2026، الموسع والأكبر بمشاركة 48 منتخباً والمقرر في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.

وكان من المقرر أن تقام القرعة في العاصمة البنينية كوتونو أمس، وفقاً للاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف)، لكن الأخير قرر تأجيلها لتجري بمدينة أبيدجان الإيفوارية، اليوم (الخميس)، على هامش اجتماعات الجمعية العمومية العادية للاتحاد القاري.

وتمتلك أفريقيا 9 مقاعد ونصف المقعد لأول مرة في مونديال 2026، بدلاً من الخمسة التي كانت تخصص لها خلال النسخ السبع الأخيرة لكأس العالم، وهو ما يحفّز منتخبات القارة بشكل أكثر للمشاركة في العرس العالمي الكبير الذي يقام كل 4 أعوام.

وتم تقسيم المنتخبات الـ54 المشاركة في التصفيات، التي سيكون من بينها 10 منتخبات عربية، إلى 6 مستويات، بناءً على التصنيف العالمي الذي أصدره «فيفا» الشهر الماضي؛ حيث تضم كل مجموعة منتخباً واحداً من كل مستوى من المستويات الستة.

ووفقاً للتصنيف العالمي يضم المستوى الأول منتخبات المغرب والسنغال وتونس والجزائر ومصر ونيجيريا والكاميرون ومالي وكوت ديفوار، بينما في المستوى الثاني منتخبات بوركينا فاسو وغانا وجنوب أفريقيا والرأس الأخضر (كاب فيردي) والكونغو الديمقراطية وغينيا وزامبيا والغابون وغينيا الاستوائية. وفي المستوى الثالث تأتي منتخبات أوغندا وبنين وموريتانيا وكينيا والكونغو برازافيل ومدغشقر وغينيا بيساو وناميبيا وأنغولا، في حين يضم المستوى الرابع منتخبات موزمبيق وغامبيا وسيراليون وتوغو وتنزانيا وزيمبابوي وأفريقيا الوسطى ومالاوي وليبيا. وفي المستوى الخامس منتخبات النيجر وجزر القمر والسودان ورواندا وبوروندي وإثيوبيا وإيسواتيني وبوتسوانا وليبيريا، بينما يأتي في المستوى السادس (الأخير) منتخبات ليسوتو وجنوب السودان وموريشيوس وتشاد وساوتومي وبرنسيب وجيبوتي وسيشيل وإريتريا والصومال.

وكشف الاتحاد الأفريقي عن مواعيد جولات دور المجموعات، ولقاءات الملحق الأفريقي، وكذلك مباراة الملحق العالمي؛ حيث ستكون على النحو التالي: الجولتان الأولى والثانية في الفترة من 13 إلى 21 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023، والجولتان الثالثة والرابعة في الفترة من 3 إلى 11 يونيو (حزيران) 2024.

الجولتان الخامسة والسادسة في الفترة من 17 إلى 25 مارس (آذار) 2025، والجولتان السابعة والثامنة في الفترة من 1 إلى 9 سبتمبر (أيلول) 2025، والجولتان التاسعة والعاشرة في الفترة من 6 إلى 14 أكتوبر (تشرين الأول) من العام نفسه. ويقام ملحق منتخبات «كاف» في الفترة من 10 إلى 18 نوفمبر 2025، ومباراة ملحق «فيفا» في مارس 2026. يذكر أن القارة الأفريقية كانت تمتلك في البداية مقعداً وحيداً في كأس العالم؛ حيث كان المنتخب المصري أول ممثليها في نسخة عام 1934 بإيطاليا، ثم منتخبات المغرب وزائير (الكونغو الديمقراطية حالياً) وتونس في النسخ من 1970 حتى 1978 على الترتيب، ثم ازداد العدد إلى منتخبين في نسخ 1982 و1986 و1990، ثم 3 منتخبات في نسخة 1994، قبل أن يزداد العدد إلى 5 منتخبات بدءاً من مونديال 1998 في فرنسا حتى النسخة الأخيرة بالدوحة، باستثناء مونديال 2010 بجنوب أفريقيا، الذي شهد مشاركة 6 منتخبات أفريقية، بسبب إقامة البطولة في القارة السمراء آنذاك.

يذكر أن منتخبات المغرب وتونس والسنغال والكاميرون وغانا، مثّلت الكرة الأفريقية في مونديال 2022 بقطر. وكانت السنغال الوحيدة التي رافقت المغرب إلى دور الـ16، الذي شهد مشاركة تاريخية لـ«أسود الأطلس»، الذي أصبح أول منتخب عربي وأفريقي يبلغ الدور قبل النهائي في تاريخ كأس العالم.

وتصدر المنتخب المغربي مجموعته في الدور الأول لمونديال قطر، التي ضمت منتخبات بلجيكا وكرواتيا وكندا، قبل أن يجتاز منتخب إسبانيا بركلات الترجيح في دور الـ16 عقب التعادل من دون أهداف في الوقتين الأصلي والإضافي. وتغلب منتخب المغرب (1 – صفر) على البرتغال في دور الثمانية، قبل أن يخسر (صفر – 2) أمام فرنسا بالمربع الذهبي، ويحصل على المركز الرابع بخسارته (1 – 2) أمام نظيره الكرواتي في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع.

حمى ميسي تجتاح الدوري الأميركي مبكراً

ميامي: «الشرق الأوسط»

أبدى النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي استعدادا لحياته الجديدة في الولايات المتحدة بعد الانضمام إلى صفوف فريق إنتر ميامي الأميركي قادما من باريس سان جيرمان الفرنسي، وقال إنه يتطلع لخوض تحديات مختلفة.

وقال ميسي البالغ من العمر 36 عاما، الذي قاد منتخب بلاده للتتويج بكأس العالم 2022 في قطر، في تصريحات لقناة «بوبليكا» التليفزيونية الأرجنتينية قبل تقديمه الرسمي يوم الأحد المقبل: «أشعر بحال جيدة، نحن سعداء بالقرار الذي اتخذناه».

ورغم أن مستوى الدوري الأميركي لكرة القدم (إم إل إس) لا يقارن بمستويات المسابقات الأوروبية، فلا يرغب ميسي في التراخي أو الاستمتاع براحة وأكد: «الذهاب إلى الولايات المتحدة لن يغير عقليتي أبدا وسأسعى دائما بغض النظر عن الفريق الذي أمثله إلى بذل قصارى جهدي لصالح نفسي والنادي ومواصلة الأداء على أعلى المستويات». ولدى سؤاله بشأن الاعتزال، أوضح النجم الأرجنتيني: «لا أفكر بهذا الشأن ولا أعرف أين يحين هذا الوقت».

وذكرت تقارير إعلامية أن ميسي يوجد بالفعل في منزله في فلوريدا بعد أن قضى إجازة في جزر الباهاما. ويخطط إنتر ميامي لإقامة حفل خاص لتقديم اللاعب الفائز بالكرة الذهبية سبع مرات في ملعبه في فورت لودرديل. وقال إنتر ميامي في بيان: «سيتمكن المشجعون من الاستمتاع بليلة ترفيهية مثيرة على أرض الملعب إضافة إلى فعاليات كثيرة»، مضيفا أن التذاكر ستكون مجانية لحاملي التذاكر الموسمية.

وسينضم ميسي الفائز بكأس العالم في قطر 2022 لزميله السابق في برشلونة الإسباني سيرجيو بوسكيتس في إنتر ميامي وكذلك مدرب الأرجنتين السابق جيراردو مارتينو.

ومن المتوقع أن يخوض ميسي أول مباراة له مع إنتر ميامي في 21 يوليو (تموز) أمام كروز أزول المكسيكي.

وكانت مشاهد تلفزيونية لشبكة «إي إس بي إن» قد أظهرت ميسي وأفراد عائلته مساء الثلاثاء يخرجون من طائرة خاصة في مطار صغير مجاور لاستاد إنتر ميامي في فورت لودرديل، وعلى الفور بدأ المشجعون بالتجمع في الملعب ترقبا لوصوله لوضع اللمسات الأخيرة على عقده الذي سيمتد لعامين ونصف العام وتبلغ قيمته نحو 60 مليون دولار سنوياً وفقاً للتقارير.

وسيكون ميسي أبرز اسم على الإطلاق ينتقل إلى الدوري الأميركي منذ الجوهرة البرازيلية بيليه الذي وصل إلى نيويورك كوزموس في عام 1975. من المتوقع أن يساهم وصوله في تعزيز عدد المشتركين الجدد في البطاقة الموسمية للدوري الأميركي على منصة «آبل تي في». كما ارتفعت أسعار تذاكر المباريات التي من المحتمل أن يشارك فيها.

وقال مالك أكثرية حصص النادي خورخي ماس إن النادي قد يجري بين «ثلاثة وخمسة تعاقدات» خلال فترة الانتقالات الحالية. ومن المتوقع أن يلتحق بالفريق الذي يملكه بالشراكة نجم إنجلترا ومانشستر يونايتد السابق ديفيد بيكهام، زميل ميسي وبوسكيتس السابق في برشلونة الظهير الأيسر جوردي ألبا.



جماهير فريق ميامي تنتظر خارج استاد فورت لودرديل على أمل رؤية وصول ميسي (أ.ف.ب)

أيقونتان في «إدارة المخاطر» في الملعب... وقلب نابض لأي فريق

غوندوغان ومودريتش لاعبان لا غنى عنهما

لندن: فيليب لام*

شاهدت منافسات دوري الأمم الأوروبية باهتمام. لقد كانت هذه البطولة، التي يمكن وصفها بأنها «البطولة الأوروبية المصغرة» بمثابة مُقدمة لما يمكن أن يحدث في نهائيات كأس الأمم الأوروبية 2024. وربما كانت اللحظة الأبرز بالنسبة لي هي فوز كرواتيا على البلد المضيف، هولندا، في الدور نصف النهائي. كان ملعب المباراة ممتلئا عن آخره بالجماهير، ولم تكن هولندا قد خسرت على ملعب «دي كويب» منذ 23 عاما، لكن بعد الوقت الإضافي احتفل 20 ألفاً من الكرواتيين في روتردام.

وعلى الرغم من أن عدد سكان كرواتيا لا يتجاوز أربعة ملايين نسمة، فإن المنتخب الكرواتي وصل إلى الدور نصف النهائي لكأس العالم مرتين خلال السنوات الأخيرة. ويجب التأكيد على أن منتخب كرواتيا قوي للغاية، وأن اللاعبين يلعبون بحماس منقطع النظير من أجل وطنهم، وهو الأمر الذي يجعل الجماهير الكرواتية تدعم منتخب بلادها بكل قوة. وبالطبع، يعد لوكا مودريتش هو أهم لاعب في صفوف منتخب كرواتيا. يلعب مودريتش مع منتخب بلاده منذ 17 عاماً، ويعد أحد أفضل لاعبي خط الوسط في أوروبا والعالم بأسره، بل ويعد رمزا في تاريخ كرة القدم، كما هو الحال مع تشافي أو أندريا بيرلو.

والآن، انضم إيلكاي غوندوغان إلى هذه الفئة من اللاعبين العظماء بعدما قاد مانشستر سيتي للفوز بلقب دوري أبطال أوروبا. وبعدما قضى سبع سنوات في ملعب الاتحاد، وحصل خلالها على خمسة ألقاب للدوري الإنجليزي الممتاز، كان الفوز في المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا في إسطنبول بمثابة نهاية حقبة. لقد تغلب المدير الفني للسيتيزنز، جوسيب غوارديولا، على الكثير من السلبيات، وأثبت أن مانشستر سيتي يمكنه الآن الفوز بأي شيء في أي وقت، تماماً كما هو الحال مع ريال مدريد وبرشلونة. ومن الواضح للجميع أن غوندوغان كان جزءاً مهماً للغاية من هذا النجاح الكبير. ولا يقل خط وسط مانشستر سيتي بقيادة غوندوغان ورودري وكيفين دي بروين بأي حال من الأحوال عن خط وسط ريال مدريد العظيم بقيادة كاسيميرو وتوني كروس ومودريتش وهم في أوج عطائهم الكروي.


مودريتش أحد أفضل لاعبي خط الوسط في أوروبا والعالم (أ.ب)

التعاقد مع غوندوغان سيمنح برشلونة فرصة العودة للمنافسة على لقب دوري الأبطال

في الحقيقة، لا يتميز غوندوغان ومودريتش بأنهما بارعان في مهارة واحدة، فلا يمكن القول إنهما مذهلان من حيث القوة البدنية أو السرعة أو المهارة في المواقف الفردية أو التسديد القوي من مسافات بعيدة أو ضربات الرأس، لكن أهم ما يميزهما حقا هو أنهما يمتلكان شيئا من كل شيء، بمعنى أنهما لاعبان متكاملان. إنهما يمنحان فريقيهما النظام والالتزام الخططي. وفي كل موقف من المواقف التي يتعرضان لها، فإنهما يحسبان الفرص والمخاطر، تلك الخاصة بالمنافس، والخاصة بفريقيهما أيضا. إنهما يجيدان الاحتفاظ بالكرة والانطلاق بها في الوقت المناسب تماما لتشكيل خطورة على المنافسين. إنهما يحافظان على التوازن بين الدفاع والهجوم، كما أنهما متخصصان في «إدارة المخاطر»، إن جاز التعبير، على أرض الملعب، وهو الأمر الذي يخلق الاستقرار والأمن والتحكم في زمام الأمور.

ويعرف المديرون الفنيون الناجحون أنه لا غنى على الإطلاق عن هذه النوعية من اللاعبين. كما يعرف هؤلاء المديرون الفنيون أن تحقيق الأشياء العظيمة يتطلب بعض الوقت. عندما تولى غوارديولا قيادة مانشستر سيتي، تعاقد على الفور مع غوندوغان من بوروسيا دورتموند، ثم طورا معا شيئا ما على مر السنين. ويجب الإشارة إلى أن كرة القدم لعبة جماعية وأن اللاعب بمفرده، مهما كانت قدراته، لا يمكن أن يفعل شيئا من دون التعاون مع زملائه داخل الملعب، كما أن القيمة الحقيقية للاعبين من نوعية غوندوغان تظهر عندما يتم دمجهم بشكل جيد في صفوف الفريق، وهذا هو الأمر الذي قام به غوارديولا في مانشستر سيتي.

هناك عدد كبير من اللاعبين المميزين، لكن لكي يتمكنوا من تحقيق النجاح يجب دمجهم بشكل جيد في صفوف الفريق من أجل استغلال قدراتهم الشخصية على النحو الأمثل. ويستفيد من ذلك الأمر لاعبون مثل غوندوغان وتشافي وبيرلو. يبلغ غوندوغان من العمر الآن 32 عاما، لكنه لا يزال قادرا على أن يكون القلب النابض لأي فريق يلعب له. لقد نجح النجم الألماني، بالتعاون مع المدير الفني، في تنمية وتطوير قدراته بشكل مذهل. ولكي يواصل مثل هؤلاء اللاعبين العمل بكل قوة، يتعين عليهم أن يجدوا البيئة المناسبة التي تساعدهم على القيام بذلك. وبالتالي، فإن اللاعبين في هذا المستوى يتحدثون أولا مع المدير الفني ومع مسؤولي النادي قبل الانضمام إلى أي فريق.

لذلك، كان قرار انتقال غوندوغان إلى برشلونة منطقيا تماما، لأنه إذا لم يعد بالإمكان اللعب تحت قيادة غوارديولا، فمن الأفضل أن تلعب تحت قيادة تشافي. وعندما كان تشافي لاعبا، كان جزءاً من خط وسط مذهل ويلعب بطريقة استثنائية إلى جانب أندريس إنييستا وسيرجيو بوسكيتس. والآن، انتهز تشافي فرصة عدم تجديد غوندوغان تعاقده مع مانشستر سيتي وتعاقد مع النجم الألماني، الذي يلعب بنفس الطريقة الإسبانية. لقد نجح تشافي من خلال هذه الصفقة، التي لا تحمل كثيرا من المخاطرة، في الحصول على الشيء الذي كان ينقصه في برشلونة، وتعاقد مع لاعب يمتلك قدرات هائلة.

غوندوغان قاد مانشستر سيتي للفوز بلقب دوري أبطال أوروبا (أ.ف.ب)

وكان من الممكن أن يكون أرسنال أيضاً خياراً رائعاً لغوندوغان، لأن تلميذ غوارديولا السابق، ميكيل أرتيتا، قادر أيضا على استغلال قدرات غوندوغان ويضع خطة دقيقة للعمل على المدى الطويل. وفي المقابل، فإن باريس سان جيرمان، الذي كان يرغب أيضا في ضم غوندوغان، يفتقر إلى الاستمرارية والتطور.

لذلك سيكون الموسم الجديد مثيرا بالنسبة لغوندوغان. وفيما يتعلق بدوري أبطال أوروبا، التي تعد البطولة الأقوى في القارة العجوز على مستوى الأندية، أصبح مانشستر سيتي منافسا قويا، إلى جانب ريال مدريد بالطبع، الذي يعد دائما مرشحا تلقائيا للفوز باللقب. لقد ابتعد برشلونة عن المنافسة على لقب الكأس ذات الأذنين خلال السنوات الأخيرة، لكن التعاقد مع غوندوغان سوف يمنح العملاق الكتالوني فرصة كبيرة للعودة إلى المنافسة. وفي الدوري الإنجليزي الممتاز، الذي يعد الدوري الأقوى في العالم، سيسعى أرسنال لتقليل الفجوة بينه وبين مانشستر سيتي.

وبصفتي مديرا لكأس الأمم الأوروبية 2024، فإنني أتطلع بشكل خاص إلى هذه البطولة، التي تجمع أفضل المنتخبات في العالم. ويسعى مودريتش أخيرا للفوز ببطولة مع منتخب بلاده. لقد كان قريبا من ذلك في أعوام 2018 و2022 و2023، لكن الأمر صعب مع كرواتيا. لكن فرصة غوندوغان أفضل، على غرار تشافي، الذي فاز بثلاث بطولات مع منتخب إسبانيا، فمنتخبا ألمانيا وإسبانيا كبيران بما يكفي للفوز بكأس العالم أو كأس الأمم الأوروبية.

يجد غوندوغان كل الأمور التي تساعده على التألق على مستوى الأندية، لكن المنتخب الألماني يعاني في الوقت الحالي، وهو الأمر الذي يجعلني أشعر بالقلق. وعلى الرغم من وجود لاعب كبير بحجم وقيمة غوندوغان، فلا يمكنك رؤية تشكيل واضح أو خطة منظمة للمنتخب الألماني، الذي يفتقر إلى السيطرة والتوازن والاستقرار. لا يزال هناك وقت حتى انطلاق البطولة في 14 يونيو (حزيران)، لكن يجب القيام بشيء ما الآن، لأن هذه العناصر تحتاج إلى تطوير. من المؤكد أن أي بطولة تكون أفضل عندما يكون الفريق المستضيف قويا، وهو ما يجب رؤيته مع المنتخب الألماني في كأس الأمم الأوروبية 2024!

*خدمة «الغارديان»

رحيل اللاعب الذي قاد بلاده للفوز بكأس الأمم الأوروبية وحصد الكثير من الألقاب والبطولات

لويس سواريز... أسطورة برشلونة والمتفرد بالكرة الذهبية في إسبانيا

لندن: بريان غلانفيل*

كان لويس سواريز، الذي تألق في صفوف ناديي برشلونة وإنتر ميلان ومنتخب إسبانيا وتوفي عن عمر يناهز 88 عاماً، هو المهاجم المتكامل في كرة القدم العالمية في فترة الخمسينات والستينات من القرن الماضي. كان سواريز يتميز بالقوة الهائلة، والمهارة الفائقة، والقدرة على التحمل، والرؤية والثاقبة داخل المستطيل الأخضر، وكان مصدر إلهام لمنتخب إسبانيا الذي فاز بكأس الأمم الأوروبية عام 1964، وتألق بشكل مذهل على مستوى الأندية في كأس أوروبا، التي فاز بها مع إنتر ميلان الإيطالي عامي 1964 و1965. وعلاوة على ذلك، قاد برشلونة للفوز بكأس المعارض الأوروبية مرتين.

كان سواريز يشبه في مظهره راقصي التانغو في الثلاثينات من القرن الماضي، لكن داخل الملعب كان يمتلك قوة بدنية هائلة وقدما يمنى مدمرة أحرز بها أكثر من 100 هدف طوال مسيرته الكروية. ومع ذلك، كان سواريز مبدعا أكثر من كونه هدافاً، وخاض أكثر من 400 مباراة خلال مسيرته الكروية الحافلة على مدار 20 عاماً في الملاعب الإسبانية والإيطالية، وكان أحد أعظم اللاعبين الذين أنجبتهم إسبانيا على الإطلاق.

ولد سواريز ونشأ في لاكورونيا في غاليسيا، وبدأ بالعمل كهربائياً وانضم إلى نادي ديبورتيفو دي لاكورونيا المحلي، بعدما ذهب للخضوع للاختبار في النادي عندما رأى إعلانا في إحدى الصحف يطلب لاعبين شبابا. وفي عام 1953، وبعد ثلاثة أسابيع من عيد ميلاده الثامن عشر، شارك في أول مباراة له مع ديبورتيفو دي لاكورونيا ضد برشلونة، الذي تعاقد معه بعد ذلك بوقت قصير مقابل 14 ألف جنيه إسترليني.

فاز سواريز بستة ألقاب كبرى مع برشلونة - الدوري الإسباني في موسمي 1958-1959 1959-1960، وكأس إسبانيا في عامي 1957 و1959، وكأس المعارض الأوروبية (التي تغير اسمها فيما بعد لتصبح كأس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم) في 1958 و1960، وهو العام الذي فاز فيه بجائزة الكرة الذهبية كأفضل لاعب كرة قدم في أوروبا - ولا يزال اللاعب الإسباني الوحيد الذي فاز بهذا اللقب. وفي عام 1961، وصل برشلونة إلى نهائي كأس أوروبا في برن، وكان هو الفريق الأوفر حظا للفوز باللقب على حساب بنفيكا، لكن حارس المرمى المتألق أنطوني راماليتس لم يكن في حالته الطبيعية في ذلك اليوم وتسبب في خسارة برشلونة للمباراة بنتيجة ثلاثة أهداف مقابل هدفين.

وبعد أن لعب 122 مباراة في الدوري مع برشلونة، انتقل سواريز إلى إنتر ميلان الإيطالي في عام 1961 في صفقة قياسية آنذاك بلغت قيمتها 152 ألف جنيه إسترليني، ليلحق بمديره الفني هيلينيو هيريرا، الذي كان قد ترك برشلونة وتولى قيادة إنتر ميلان قبل فترة وجيزة. ومع إنتر ميلان، لعب سواريز في مركز الجناح الأيسر وكان يدخل إلى عمق الملعب ليشكل خطورة هائلة على مرمى المنافسين، وكون شراكة قوية للغاية مع ماريو كورسو، وكان عنصراً أساسياً في النجاحات المذهلة التي حققها إنتر ميلان خلال الفترة بين عامي 1960 و1968، عندما أصبح إنتر ميلان أحد أعظم الفرق التي شهدتها أوروبا على الإطلاق.


سواريز عندما كان يتولى قيادة المنتخب الإسباني عام 1988 (إ.ب.أ)

كان سواريز أحد أعظم اللاعبين الذين أنجبتهم إسبانيا على الإطلاق

وعلى الرغم من أن سواريز كان لاعبا فذا وأنيقا، وكان يُلقب بـ«المهندس» بسبب براعته الشديدة، فإنه كان هناك جانب قاسٍ في شخصية سواريز. ففي مباراة الإياب من الدور نصف النهائي لكأس الاتحاد الأوروبي ضد بوروسيا دورتموند على ملعب «سان سيرو» عام 1964، ركل بوحشية أحد لاعبي الفريق المنافس الذي خرج من الملعب مصابا، وهو ما جعل بوروسيا دورتموند يكمل المباراة بعشرة لاعبين.

كان من المفترض بالتأكيد أن يتعرض سواريز للطرد، لكن الحكم اليوغوسلافي برانكو تيسانيتش - الذي شوهد لاحقا في عطلة في البحر الأدرياتيكي على نفقة إنتر ميلان - سمح له بالاستمرار في المباراة! واصل سواريز مشواره في البطولة وحصل على أول بطولة أوروبية عندما قاد إنتر ميلان للفوز على ريال مدريد في المباراة النهائية بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد. وفي العام التالي، فاز بالبطولة مرة أخرى عندما قاد إنتر ميلان للفوز على بنفيكا بهدف دون رد في مباراة أقيمت تحت أمطار غزيرة على ملعب «سان سيرو»، بعد أن تم إقصاء ليفربول بشكل مثير للجدل في الدور نصف النهائي، وهي المباراة التي شهدت أيضا قرارات تحكيمية غريبة!

وعلى الرغم من أن سواريز خاض 32 مباراة دولية مع منتخب بلاده، والتي كانت أولاها في عام 1957، فإنه لم ينجح في الظهور بنفس المستوى القوي مع منتخب إسبانيا. وربما يعود السبب في ذلك، حسبما يرى البعض، إلى وجود المهاجم الأرجنتيني المولد ألفريدو دي ستيفانو، والحاصل على الجنسية الإسبانية، الذي كان يسرق منه كل الأضواء. وحتى في كأس العالم 1962 في تشيلي، التي غاب عنها دي ستيفانو بسبب الإصابة، لم يقدم سواريز أفضل مستوياته.

وفي مونديال تشيلي، لعب سواريز إلى جانب لاعب إسباني متجنس آخر، وهو فيرينك بوشكاش، وخسرت إسبانيا بهدف دون رد أمام التشيك، ثم فازت بهدف نظيف على المكسيك، لكن تم استبعاده من المباراة التي خسرتها إسبانيا أمام البرازيل بهدفين مقابل هدف وحيد في دور المجموعات، لتودع إسبانيا البطولة.

وبعد ذلك بعامين، كان سواريز هو اللاعب الأبرز في صفوف منتخب إسبانيا المتوج بكأس الأمم الأوروبية. وسيطر تماما على خط الوسط في المباراة التي فازت فيها إسبانيا بصعوبة على المجر بهدفين مقابل هدف وحيد في الدور نصف النهائي. ثم واجهت إسبانيا حامل اللقب الاتحاد السوفيتي في المباراة النهائية في مدريد، وكانت مباراة صعبة للغاية وشهدت إحراز هدفين في أول ثماني دقائق - الأول لإسبانيا ثم هدف التعادل للاتحاد السوفيتي. وبعد ذلك، تألق سواريز وسيطر على خط الوسط وقاد فريقه للفوز بالمباراة بهدفين مقابل هدف وحيد، بفضل الهدف الذي أحرزه مارسيلينو مارتينيز.

وفي عام 1969، حاول إنتر ميلان تغيير مركز سواريز ليلعب في مركز الليبرو بعدما خسر الفريق جهود أفضل مدافعيه، أرماندو بيتش، لكن سواريز لم ينجح في القيام بهذا الدور. وبعدما لعب سواريز 256 مباراة في الدوري وفاز بثلاثة ألقاب للدوري الإيطالي مع إنتر ميلان (في 1962-1963 و1964-65 و1965-66)، انتقل في عام 1970 إلى نادي سامبدوريا، وعاد معه للعب في مركزه المفضل في خط الوسط. أصبح سواريز أقل سرعة، بحكم التقدم في السن، لكن كان لا يزال يمتلك المهارات والقدرات الفنية الكبيرة، وكان قادرا على الربط بين خطوط الفريق المختلفة حتى أعلن اعتزاله في عام 1973، بعد أن لعب مباراته الأخيرة مع منتخب إسبانيا في العام السابق.

بعد ذلك، اتجه سواريز إلى العمل في مجال التدريب، لكنه حقق نتائج متباينة. لم يحقق النجاح المتوقع مع منتخب إسبانيا (1988-1991) ولا خلال فتراته المختلفة مع إنتر ميلان، على الرغم من أنه كمدير فني لمنتخب إسبانيا تمكن على الأقل من تجاوز دور المجموعات في نهائيات كأس العالم 1990 في إيطاليا، قبل أن يودع المونديال من دور الستة عشر عقب الخسارة أمام يوغوسلافيا. ظل سواريز لسنوات عدّة يعمل في نادي إنتر ميلان، وكان يتولى قيادة الفريق بشكل مؤقت من آن لآخر عند إقالة المدير الفني. وجنبا إلى جنب مع زميليه القديمين، جياتشينتو فاكيتي وساندرو ماتزولا، ظل يعمل مع إنتر ميلان حتى عام 1999.

* لويس سواريز ميرامونتس ولد في 2 مايو (أيار) 1935، وتوفي في 9 يوليو (تموز) 2023

*خدمة «الغارديان»

الكاتب التشيكي ودّع الحياة في مغتربه الفرنسي عن 94 عاماً

رحيل كونديرا... مازج التاريخ والفلسفة والموسيقى مع الرواية الغربية

رحل اليوم في فرنسا، التي اختارها بلداً له وكتب بلغتها بعد هربه من بلاده، الروائي والكاتب التشيكي المولد ميلان كونديرا عن عمر ناهز 94 عاماً في باريس، الثلاثاء، كما أعلنت آنا مرازوفا، المتحدّثة باسمٍ مكتبة ميلان كونديرا، نيابةً عن زوجته، بعد معاناة طويلة مع المرض.

ويعد كونديرا واحداً من أهم كتاب القرن العشرين، بعد منتصف القرن الماضي، وهو اسم دائم في قائمة المرشحين لجائزة نوبل للآداب، من دون أن ينالها، على الرغم من إجماع كثيرين على استحقاقه لها.

وُلد في الأول من أبريل (نيسان) عام 1929، لأب وأم تشيكيين. كان والده لودفيك كونديرا عالم موسيقى ورئيس جامعة جانكيك للآداب والموسيقى في ببرنو. تعلّم ميلان العزف على البيانو من والده، ولاحقاً درس علم الموسيقى والسينما والآدب، تخرج في عام 1952 وعمل أستاذاً مساعداً، ومحاضراً في كلية السينما في أكاديمية براغ للفنون التمثيلية. نشر أثناء فترة دراسته شعراً ومقالات ومسرحيات، والتحق بقسم التحرير في عدد من المجلات الأدبية.

التحق بالحزب الشيوعي في عام 1948، وتعرّض للفصل هو والكاتب جان ترافولكا عام 1950 بسبب ملاحظة ميول فردية عليهما، وعاد بعد ذلك عام 1956 إلى صفوف الحزب، ثم فُصل مرة أخرى عام 1970.

نشر في عام 1953 أول دواوينه الشعرية، لكنه لم يحظ بالاهتمام الكافي، ولم يُعرف كونديرا ككاتب مهم إلا عام 1963 بعد نشر مجموعته القصصية الأولى «غراميات مضحكة».

فقد كونديرا وظيفته عام 1968 بعد دخول الاتحاد السوفياتي تشيكوسلوفاكيا؛ بسبب انخراطه فيما سُمّي «ربيع براغ». اضطر إلى الهجرة إلى فرنسا عام 1975 بعد منع كتبه من التداول لمدة خمس سنوات، وعمل أستاذاً مساعداً في جامعة رين ببريتاني (فرنسا)، حصل على الجنسية الفرنسية عام 1981 بعد تقدمه بطلب لذلك إثر إسقاط الجنسية التشيكوسلوفاكية عنه عام 1978.

في عام 1995 قرّر كونديرا أن يكتب بالفرنسية، وأصدر روايته «البطء» بهذه اللغة.

حين فتح كونديرا صندوقه الأسود

لؤي عبد الإله

في كتابه «خيانة الوصايا» الصادر عام 1993 بالفرنسية، يسعى ميلان كونديرا إلى الكشف عن المصادر الفكرية والفنية التي شاركت في تكوين أسلوبه الروائي، فبتحليله بعض الأعمال الروائية والموسيقية والفلسفية المنتمية إلى فترات زمنية مختلفة، تتضح العناصر التي استقى منها رؤيته الفنية. من بين هؤلاء يحتل بيتهوفن موقعاً متميزاً؛ إذ معه تم رفض البناءات المعمارية الجاهزة التي كان الموسيقيون قبله يتبعونها في تأليفاتهم، وأصبح البناء الموسيقي نفسه إبداعاً، وقد اتضح ذلك في سوناتاته الاثنتين والثلاثين. فقبل بيتهوفن كانت السوناتا بناءً مهلهلاً تتناوب الحركات فيه بين السرعة والبطء، بين الفرح والحزن، وكان الوقت الذي تستغرقه كل حركة متساوياً تقريباً. لكن مع بيتهوفن ظهرت الوحدة المتكاملة بين الحركات عبر اختلاف كل منها في الوقت الذي تستغرقه، وفي طبيعة الشعور الذي تثيره.

ويكشف كونديرا عما تعلمه من نيتشه على مستويين مختلفين: استثمار البناء الموسيقي في الكتابة، ورفض الأنظمة الفكرية المتحجرة، ففي الكثير من كتب نيتشه نجده «يتابع، يطور، يمفصل، يبرهن ويحسِّن أسلوبه في التأليف. القواعد لديه هي التالية: الوحدة الأولية للكتاب هي الفصل، وطوله يختلف من جملة واحدة إلى صفحات عدة. ومن دون استثناء تتكون الفصول من فقرة واحدة، وهي دائماً مرقَّمة».

هذا الأسلوب سيتبناه كونديرا في رواياته كلها؛ إذ نجده متشدداً مع الناشرين باحترام العناوين الفرعية والأرقام التي تحملها فصول رواياته. الدرس الآخر الذي تعلمه كونديرا من نيتشه هو الطابع الافتراضي للفكرة، إذ برفض نيتشه للأنظمة الفكرية فإنه قد حقق تغييرات عميقة للكيفية التي تنشأ فيها لفلسفة، «ومثلما قالت حنا آرنت، فإن نيتشه ذو تفكير تجريبي. يقول نيتشه: إن فيلسوف المستقبل بنزوعه لكسر ما هو متصلب وجاف لتقويض الأنظمة المقبولة جماهيرياً، يفتح ثغرة تسمح بالمغامرة داخل المجهول. سيكون الفيلسوف آنذاك تجريبياً وحراً في الذهاب باتجاهات مختلفة تؤول في الأخير إلى الصراع في ما بينها».

يستثمر كونديرا هذه الرؤية في رواياته؛ إذ إنه ينطلق من قناعة نيتشه القائلة بأن ليس هناك أي دور للفكرة سوى كونها تساعد على ولادة فكرة أخرى لدى المتلقّي؛ لذلك يمضي ميلان كونديرا خطوة أبعد ليضعنا أمام حقيقة كون روايته استندت إلى نظام فكري مؤقت لا يلبث أن يتبعثر تاركاً مكانه لنظام فكري مؤقت أيضاً. هنا في عالم الرواية، تصبح الأفكار نسبية ومرحة وغير حاسمة؛ لذلك تصبح الرواية بالنسبة إليه المكان الذي يخلو من إصدار الأحكام؛ إذ إن كل شيء قابل لأكثر من تأويل.

ابتدأ ميلان كونديرا حياته الفنية في براغ موسيقياً، لكنه تخلى عن هذه الحرفة مبكراً ليتحول صوب الرواية. جاء كتابه الأول «غراميات مرحة» في هيئة قصص قصيرة تربطها ثيمات معينة، ومع بدء الستينات أنجز كونديرا رواية «المزحة» ليعقبها بـ«الحياة في مكان آخر» و«فالس الوداع». على أثر إجهاض «ربيع براغ» سنة 1968 بأيدي القوات السوفياتية، وُضع اسم كونديرا ضمن القائمة السوداء، وفي سنة 1975 منحته فرنسا اللجوء، وهناك أصدر في أوائل الثمانينات عام 1984 أكثر رواياته شهرة: «خفة الكائن غير المحتملة».

أين يكمن السحر في أعمال كونديرا؟

في كتابه «فن الرواية»، يكرس ميلان كونديرا فصلاً للروائي هرمان بروخ، وكان هذا الكاتب قد أنجز في فترة الثلاثينات ثلاثية بعنوان «المسرنمون» (السائرون نياماً)، لكن اضطراره إلى الهروب والعيش في المنفى بعد وصول النازيين إلى الحكم، فوَّت على روايته فرصة الانتشار أوروبياً وعالمياً. يتكون الجزء الثالث من الرواية من خمسة خطوط موضوعة في شكل متناوب، وهذه هي: الرواية، والقصة القصيرة، والقصيدة، والمقالة والتقرير. هذا البناء هو خرق لمبدأ أساسي كرّسته رواية القرن التاسع عشر، وهو اقتصارها على السرد الروائي.

ما يعنيه مفهوم البوليفوني في الموسيقى هو وجود لحنين أو أكثر تُعزف في آنٍ واحد وتربطها وحدة متكاملة، وكانٍ الكثير من الروائيين قبل بروخ قد استخدموا مبدأ البوليفوني بوجود تناوب للشخصيات في المسار الروائي، ولكن في رواية «المسرنمون» أصبح للبوليفوني معنى آخر. مع ذلك لم ينجح بروخ في تحقيق الوحدة بين هذه الألحان الخمسة، حيث تظل جميعها متساوية في التأثير، بل تحول بعضها عناصر مصاحبة موسيقية ثانوية. يقول ميلان كونديرا: إن «بروخ ملهم لنا ليس فقط بما أنجزه، ولكن أيضاً بما هدف له ولم يستطع إنجازه. ويبين ما هو غير متحقق في عمل بروخ الحاجة أولاً إلى فن جديد من التعرية والتجريد الجذريين، حيث يستطيع أن يحتوي تعقيدات الوجود في العالم الحديث من دون فقدان الوضوح المعماري، وثانياً الحاجة إلى فن جديد من الطباق الروائي يخلط الفلسفة والسرد والحلم في موسيقى واحدة، ثم أخيراً الحاجة إلى فن جديد في المقال الروائي النوعي الذي لا يهدف إلى حمل رسالة قطعية، لكنه يظل افتراضياً مازحاً وتهكمياً».

إلى أي حد نجح كونديرا في تحقيق هذه الشروط الثلاثة في رواياته؟

منذ روايته الأولى التي كتبها بعد وصوله إلى فرنسا: «كتاب الضحك والنسيان» سعى إلى تكريس هذه المبادئ الثلاثة، ففي رواياته نجد تراصف الفصول المنتمية إلى أصناف أدبية مختلفة ضمن بناء روائي متماسك. فهناك الخط الروائي الذي يوصل حكاية الرواية الأصلية، ثم الاستطرادات التأملية عن الأبطال بلسان الراوي وباستخدام ضمير المتكلم، إضافة إلى فصول خيالية بحتة متحررة من مبدأ السببية، حيث يختلط الحلم بالواقع، ويمكن تسمية هذه الفصول سوريالية وفق مقولة أندريه بريتون الشهيرة: «أؤمن بتحقق انصهار هذين العنصرين ببعضهما بعضاً في المستقبل، الحلم بالواقع، رغم كونهما يبدوان متناقضين، وهذا الانصهار سيخلق شيئاً شبيهاً بالحقيقة المطلقة أو ما فوق الحقيقة». هذا المزج بين الحلم والواقع تحقق في صنف الرواية بنجاح أكبر من أي صنف أدبي آخر، على رغم عدّ بريتون الرواية صنفاً متدنياً، وهذا المبدأ هو الذي بُنيت عليه روايات الواقعية السحرية التي ينتمي إليها كتّاب كبار مثل غارسيا ماركيز، وفوينتس، وكالفينو وميلان كونديرا.

ويمضي كونديرا في روايته «الخلود» خطوة أبعد؛ إذ هو يخلط أجزاء من الماضي تدور حول غوته مع الحاضر، ثم يقحم أحداثاً فانتازية من العالم الآخر لبعض الشخصيات الخالدة، إضافة إلى إقحام نفسه مع أبطاله.

في حوار مع ميلان كونديرا نُشر ضمن كتاب «فن الرواية» يقارن الكاتب بين البناء الموسيقي وبناء روايته؛ فالباب في روايته «يقابل الحركة في العمل الموسيقي، والفصل يقابل الخانة (أو الميزور)، وهذه الخانة قد تكون قصيرة أو طويلة أو متغيرة في الطول، وهذه تقودنا إلى موضوع الإيقاع. كل جزء من رواياتي يمكن أن يحمل مدلولاً موسيقياً: موديراتوا، بريستو، أداجيو... إلخ». ويتبدل المناخ العاطفي مع تبدل الإيقاع الموسيقي. يضيف كونديرا قائلاً: «لتأليف رواية يتطلب الأمر وضع مجالات عاطفية واحداً جنب الآخر، وهذا بالنسبة إليّ هو الجانب الأكثر حذقاً في حرفة الروائي».

ما هي العناصر التي تحدد الإيقاع لكل جزء في روايات كونديرا؟ إنها مساحة الفصل وعدد الفصول في الباب الواحد، إضافة إلى مقدار الأحداث الموضوعة ضمن وحدة زمنية واحدة. وما يخلقه البناء الموسيقي لروايات كونديرا من تأثير في القارئ يشابه إلى حد ما ما تتركه السيمفونية في مشاعره، من تلون وتعارض في المشاعر عبر كل حركة.

يمكن القول إن ميلان كونديرا حقق نوعاً آخر من «الواقعية السحرية» في أغلب رواياته بكسر الحاجز بين صوت الكاتب عبر استطراداته ذات الطابع الفلسفي وصوت الراوي؛ وهذا ما سمح بمنح البناء الدرامي دفقة عاطفية أقوى وتنمية فعالة تتأتى عبر الفكرة أكثر من فعل الشخصية نفسه.

وبالتأكيد، ما ساعده على تحقيق هذا الإنجاز هو ثقافته الفلسفية الواسعة ومعرفته الاحترافية المعمّقة للموسيقى.

على يد هذا المايسترو أصبحت الرواية فناً إمتاعياً خالصاً، حيث يمتزج التاريخ والفلسفة والموسيقى وإرث الرواية الغربية في خلطة سحرية شديدة الخصوصية؛ ما تجعل القارئ (أينما كان) يشعر كأن كونديرا يتحدث معه شخصياً.

ميلان كونديرا

جوائز وتكريم

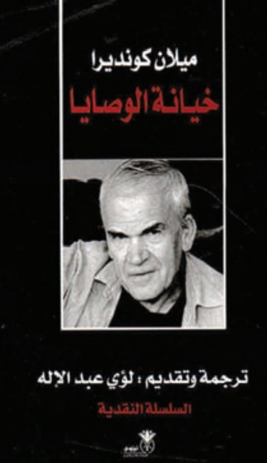
- 1987 جائزة الدولة النمساوية للأدب الأوروبي
- 2007: جائزة الدولة التشيكية للآداب
- 2009: جائزة «سينو ديل دوكا» العالمية
- 2010: نال صفة «مواطن شرف» في مدينة برنو؛ مسقط رأسه
- 2011: جائزة «أوفيد» من اتحاد الكتاب الرومانيين والمعهد الثقافي الروماني
- 2020: جائزة «فرانز كافكا» التشيكية

من كتب كونديرا

- «غراميات مضحكة»، 1963
- «المزحة»، 1965
- كتاب «الضحك والنسيان»، 1978
- «الخلود» (رواية)، 1988
- «البطء»
- «جاك وسيده»
- «كائن لا تحتمل خفته»، 1984
- «الحياة هي في مكان آخر»
- «الجهل»
- «الهوية»
- «فالس الوداع»
- «حفلة التفاهة»







ظل دائماً كاتباً مثيراً للجدل

كونديرا... الانقسام الآيديولوجي في حياته وبعد رحيله

شاكر نوري

الانقسام الآيديولوجي والفلسفي في حياته وبعد رحيله في عمر ناهز الـ94 في باريس، سمة ميّزت الكاتب التشيكي الأصل والفرنسي الجنسية ميلان كونديرا. فقد شاب شخصيته الغموض والالتباس بين الآيديولوجية والحرية وأفق التعبير الحر، لذلك لم يفضّل لقاء الصحافيين، بل كان يكتفي بإثارة الجدل السياسي في روايته بطريقته الساخرة.

لم يلجأ إلى باريس مثل غيره من الكتّاب، بل كان يهدف إلى تغيير لغة التعبير في رواياته. لكن بعض الفرنسيين أحسوا بأن لغته الفرنسية خالية من هيجان الحياة في لغته الأم التشيكية؛ لأن مغامرة اللغة تكمن بين حدود الحنين والمنفى، فيما اعتبره البعض الآخر أنه يسيطر على لغة موليير وأعطى الفرنسية نكهة مغايرة لكن لم يصنف ضمن الكتّاب الفرنكفونيين. لقد ترجمت أعماله إلى نحو أربعين لغة، ومنها العربية لكن هذه الترجمات أي العربية، تم تحقيقها عن لغات وسيطة منها الفرنسية والإنجليزية، لذلك فقدت نكهتها الساخرة عند القراء العرب؛ لأن أعماله تخللتها اللهجة التشيكية الدارجة والتي لم يتمكن المترجمون من التقاطها للأسف الشديد؛ لذلك فقدت سحرها تماماً مثل أعمال الكاتب الفرنسي فيرديناند سيلين الذي جمع بين الفصحى والدارجة، والتي أخفقت الترجمات العربية في نقلها.

من المعروف أن الكاتب التشيكي انتقل إلى باريس في عام 1975. فقد ولد في 1 أبريل (نيسان) 1929 في برنو، تشيكوسلوفاكيا، لأب موسيقي وعازف بيانو، وكان الروائي شاعراً في البداية لكن انتقاله إلى عالم الرواية الرحب جعله يخلط بين حياته ككاتب وبين الأدب، ولم يكتف بذلك بل اشتبك مع تاريخ القرن الذي شهد انهيار الشيوعية بعد أن سيطرت على ضمائر جزء كبير من المثقفين الأوروبيين. دراما ستكون أساس كتابات ميلان كونديرا الروائية، حيث نشر روايته الأولى «المزحة» في عام 1967. أشاد بها الشاعر الفرنسي المعروف لويس أراغون، الذي كتب مقدمة عنها في عام 1968 واعتبرها عملاً رئيسياً، ينتمي إلى الطراز الباروكي من خلال عرض مصير الشخصيات الذكورية والأنثوية في أعماله، حيث المواجهة الدرامية والكوميدية بين الحياة الحميمة للفرد، وشخصية الكاتب المراوغة.

كان شيوعياً متحمساً منذ سن الـ18 عاماً عندما انضم إلى الحزب الشيوعي بعد أن تولى السلطة في تشيكوسلوفاكيا في أعقاب الحرب العالمية الثانية، لكنه سرعان ما أدرك ما فيها من التباسات وغموض؛ إذ كانت مثل السيف الآيديولوجي المسلّط على ضمائر الكتّاب والمثقفين من خلال إجبارهم على الكتابة بلغة ميتة في ظل نظام استبدادي حسب آراء عدد كبير من الكتّاب والمؤلفين، سواء من المنتمين إلى الحزب أو غير المنتمين. وهو يروي خيبة الأمل هذه في روايته الأولى «النكتة» التي سيتم استبعاد إحدى الشخصيات الرئيسية فيها، وهو الشاب لودفيك من الحفلة بسبب كتابته على بطاقة بريدية مرسلة إلى صديق: «التفاؤل أفيون الجنس البشري. والعقل السليم تفوح منه رائحة الهراء. عاش تروتسكي».

يمكن القول إن هذه الفقرة أصبحت الثيمة التي تتكرر في جميع أعماله، بل جعل منها الدراما التي تعيشها أبطال رواياته المسحوقة. وسيتناول الكاتب هذه الفكرة المهيمنة من أجل تحرير خيبة الأمل في جميع رواياته، حيث يسعى إلى تجميل الحالة الإنسانية فيها وإنكار بعدها المأساوي، كما يقول في روايته الشهيرة «كتاب الضحك والنسيان» التي كتبها حين انتقل في الكتابة من لغته التشيكية الأصلية إلى لغة المنفى الفرنسية: «كنت أنا أيضاً في تلك الجولة. كان ذلك في عام 1948، وكان الشيوعيون قد انتصروا للتو في بلدي، وكنت أمسكت بأيدي طلاب شيوعيين آخرين. ثم ذات يوم، قلت شيئاً يجب علي عدم فعله، لذلك تم استبعادي من الحفلة واضطررت للخروج منها». كان ذلك في عام 1979.

تم استبعاده من الحزب لأول مرة في عام 1956، وأعيد إلى منصبه قبل استبعاده نهائياً في عام 1970 بعد مشاركته في ربيع براغ الشهير في عام 1968. كان عضواً في اتحاد الكتّاب - يشارك في معارضة نظام سيتم تطبيعه بالتدخل السوفياتي. وعلى عكس غنائية باريس الثورية في حركتها المماثلة التي دعت في تظاهرتها إلى تنظيف الماضي، دافعت «حركة براغ» عن الثقافة الأوروبية وتقاليدها المهددة بالمادية كما جسّدها في عدد من رواياته، وخاصة في رواية «الحياة في مكان آخر» 1973 التي أكسبته جائزة «الآداب الأجنبية» في فرنسا، وكذلك جائزة «الإندبندنت» لأدب الخيال الأجنبي في عام 1991.

في عام 1995، قرّر كونديرا أن يكتب بالفرنسية من خلال روايته «البطء». مهما يكن من أمر، فقد أعجب الفرنسيون بأسلوبه القائم على المزج بين الابتكار الإبداعي والعمارة الأدبية. وكتاباه «تأملات في فن الرواية» و«ثلاثية حول الرواية: فن الرواية، الوصايا المغدورة، والستار» ينظر فيها لأسلوبه، مستعرضاً فيها فلسفة هوسرل وديكارت في الفلسفة، وسرفانتس ورتيشاردسون، وتولستوي وجويس في الرواية وغيرها من تقنيات الرواية الحديثة. ويذهب كونديرا إلى أبعد من ذلك طارحاً السؤال الأنطولوجي الوجودي الذي يتعلّق بهوية الفرد قائلاً: «ما الفرد؟ وأين تتركز هويته؟». وعن نفسه يقول: «أضع نفسي فيما وراء الرواية السيكولوجية، فلا يعني هذا أنني أريد حرمان شخصياتي من الحياة الداخلية، وإنما يعني أن ثمّة ألغازاً ومسائل أخرى تلاحقها رواياتي في المقام الأول».

وكان يؤكد دائماً أن الرواية يجب أن تدمر كل الأساطير، ولذلك استخدم بعض العناصر المقدسة لتعزيز حياة الشخصيات بهالة الأسطورة أو التقاليد كما في رواية «خفة الكائن التي لا تُحتمل».

يقول: «أنا لست ضد الثورة، ولا ضد الأمومة، ولا ضد الشباب، ولا ضد الشعر، لكن لدي رغبة لا تقاوم في فضح بعض الأساطير». إنها المحاكاة الساخرة في العصور الوسطى التي لا تشبه المحاكاة الساخرة الأدبية في العصر الحديث. ويصب كونديرا كل جهوده الإبداعية في هذه المحاكاة الساخرة، لذلك يعود إلى دون كيشوت على الدوام، باعتباره الساخر الأكبر في الأدب.

لذلك نرى التوتر الأسطوري لشخصيته الرئيسية توماس في رواية «الكائن الذي لا تُحتمل خفته» الذي يترقب عند نافذة شقته، غير متأكد مما إذا كان يجب عليه اختيار تيريزا أو «صداقاته المثيرة» الأخرى ويصل إلى الاستنتاج التالي: «الإنسان لا يستطيع أبداً أن يعرف ماذا يريد لأن لديه حياة واحدة فقط ولا يمكنه مقارنتها بالحياة السابقة، ولا تصحيحها في الحياة اللاحقة. بالكاد يمكنه الهروب والاختيار على وجه اليقين. لذلك ينظر إلى الفناء، وعيناه مثبتتان على الحائط المقابل، ويبحث عن إجابة. يعود، مراراً وتكراراً، إلى صورة هذه المرأة مستلقية على أريكتها، لم تذكره بأي شخص من حياته في الماضي. لم تكن عشيقة ولا زوجة».

الخميس - 2023/7/13 - Thursday - العدد 16298 Issue

محمية مصرية تزخر بعجائب الطبيعة

«رأس محمد»... وجهة عشاق الغوص والمغامرة

جنوب سيناء (مصر): رشا أحمد

تصفها المواقع السياحية العالمية، بأنها «جنة الله على الأرض»، دون أدنى مبالغة، فهنا أنت وجهاً لوجه أمام سحر طاغ للطبيعة قلما تجد له مثيلاً في المنطقة. إنها محمية «رأس محمد» جنوب سيناء المصرية، التي تفاجئك بمياه فيروزية تشف عن شِعاب مرجانية، كأنك أمام لوحة عظيمة رسمتها يد الطبيعة. ثمة مجرى مائي يشق طريقه وسط الصحراء وأسماك غريبة الأشكال، مبهرة الألوان، تلوح أمامك وشواطئ رملية دافئة تغريك بالمشي حافي القدمين.

بقعة صحراوية فريدة من نوعها هي تلك التي تحوي شبه جزيرة «رأس محمد»، على بعد 12 كيلومتراً من مدينة «شرم الشيخ» ذات الشهرة العالمية. تتميز الجزيرة التي أُعلنت محمية عام 1983 بموقع جغرافي عبقري جاء نتيجة التقاء خليجين، هما خليج السويس شرقاً وخليج العقبة غرباً.

تفرُّد البيئة البحرية للمكان جعله موطناً أساسياً لأكثر من 1000 نوع من الأسماك لا يعيش معظمها خارج مياه البحر الأحمر. هكذا يجد عشاق الغوص ضالتهم في التمتع بكائنات وشعاب لا مثيل لها في مكان آخر، فضلاً عن أسماك مثل «الملاس»، و«الكشر» و«النهاش» و«العبية» و«الفراشة» و«الببغاء»، وهي أسماك تعيش وتتوالد في الشعاب أو في حشائش قاع البحر التي تجاورها، كما سيجد الغواص نفسه على موعد مع السلاحف البحرية أو «الترسة»، مثل «سلحفاة منقار الصقور» و«السلحفاة الخضراء» و«السلحفاة جلدية الظهر».

وطبقاً للهيئة المصرية العامة للاستعلامات، تبلغ مساحة المحمية نحو 200 كم مربعاً، منها نحو 75 كم مربعاً في الجزء البري، ونحو 125 كم مربعاً في الجزء البحري، وتوجد بها قناة المانجروف التي تفصل بين جزيرتي «رأس محمد» و«البعيرة».

وبحسب الهيئة أيضاً، تعدّ «رأس محمد»، ثاني أهم محمية طبيعية على مستوى العالم عبر أكثر من 30 عاماً في الحقبة الماضية، لا يسبقها في هذا السياق سوى محمية «أولورو - كاتا بارك تجوتا» الواقعة بأستراليا. وتجسد المحمية نظاماً «إيكولوجياً» متكاملاً يشمل البحر بمياهه الزرقاء ذات الدرجات المتعددة، والجبال والصخور والنباتات ID كالمانجروف والشورى، وكذلك درجات الحرارة المعتدلة، والهواء النقي.

كما تعد ثالث أهم وأشهر موقع غطس على مستوى العالم؛ إذ تشمل أكثر من 12 شاطئاً تجمع ثلاث بيئات في تشكيلة رائعة من الطحالب البحرية والشِّعاب المرجانية والأسماك ذات الألوان الزاهية؛ مما يجعلها وجهة عظيمة لغواصي العالم.

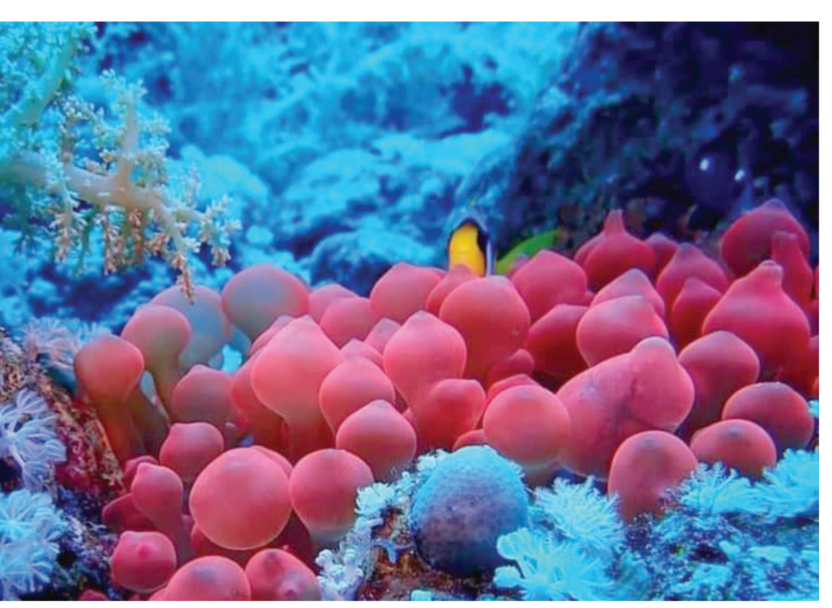
كسائح، لا يمكن أن تزور «شرم الشيخ» دون أن تمر بـ«رأس محمد»، وليس غريباً أن آلاف الزوار يأتون من حول العالم خصيصاً لزيارة المحمية مباشرة لممارسة أنشطة مختلفة تتجاوز فكرة الغوص، مثل سياحة اليخوت أو التخييم في الصحراء، لا سيما بعد تطوير تلك الوجهة الفريدة وتزويدها بالمظلات اللازمة ودورات المياه وتحديد مسارات الزيارة وفق نظام إرشادي متطور، وكذلك استحداث موقف ضخم لانتظار السيارات.

وتعد «البحيرة المسحورة» أحد أهم مزارات وجهتك هنا؛ فهي بِركة مائية كبيرة يتغير لونها على مدار اليوم الواحد نحو 7 مرات، كما أنها غنية بالأملاح؛ ما يجعلها مقصداً طبياً للذين يعانون أمراض الروماتيزم وآلام الظهر والساقين، ولا تكتمل زيارتك للمحمية دون الغطس في عيون المياه الكبريتية التي يقدر عددها بـ15 عيناً تتدفق منها المياه الساخنة القادمة من مغارة بأحد الجبال، من سلاح فعال كذلك لعلاج آلام العظام، كما أن الاسترخاء على الشواطئ الرملية الناعمة والاستمتاع بمنظر المياه الشفافة كالكريستال وهي تلتقي بالتشكيلات الصخرية يعد هدفاً ممتعاً في حد ذاته.

ولمن يريدون قضاء عطلة غير تقليدية ويرغبون في إضفاء طابع المغامرة على رحلتهم، لا بد لهم من الغوص في «ممر جاك» الذي يعدّ أحد مراكز الغطس المميزة في منتزه محمية «رأس محمد»، هنا أنت على موعد مع تجربة مبتكرة وفريدة، بل وربما الوحيدة من نوعها، حيث يتطلب الوصول إلى الممر اجتياز كهف بعمق خمسة أمتار تتخلله أشعة الشمس التي تتهادى أمامك بوضوح مثل سبيكة ذهبية في عمق المياه عبر الشقوق.

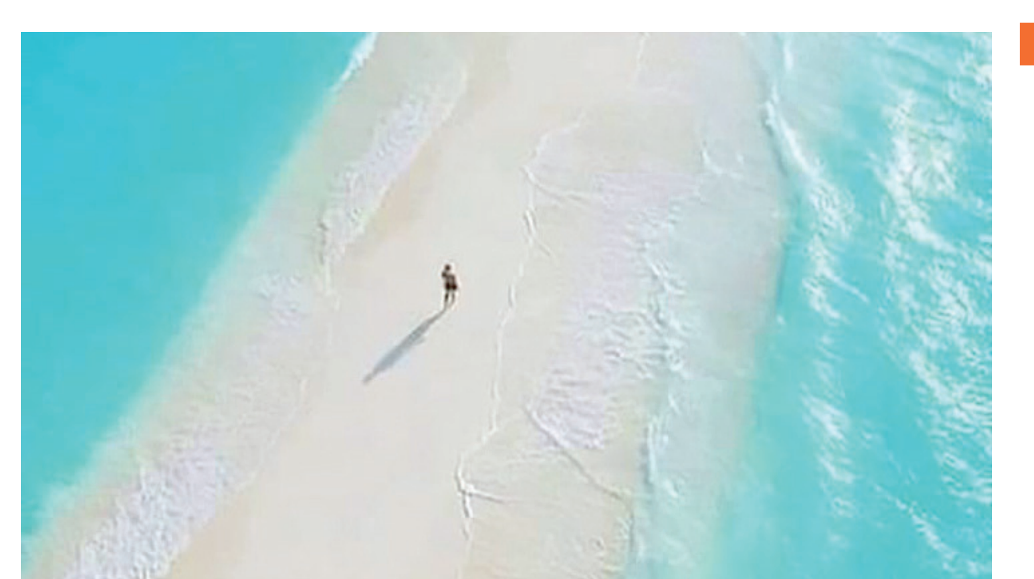
ولا يقتصر سحر المكان على البيئة البحرية؛ فالبيئة البرية تحتفظ بسحرها هي الأخرى، حيث تشمل العديد من الحيوانات والزواحف والحشرات والثدييات، مثل الثعلب الأحمر، الضبع، الغزال، التيتل النوبي، وهي كائنات لن يتسنى لك رؤيتها في أي مكان آخر بمصر.

وإذا كانت مياه المحمية وبرها تزخران بالعجائب، فإن سماءها هي أيضاً تدلي بدلوها، حيث تستضيف في العديد من المواسم الكثير من الطيور المهاجرة والنادرة مثل «اللقلق» الأبيض والأسود و«البمشون» الأبيض والرمادي و«البشاروش»، فضلاً عن طيور النورس.


سحر المياه وشعاب مذهلة (حساب محمية رأس محمد على «فيسبوك»)


امتزاج ساحر بين الصخور والمياه (حساب محمية رأس محمد على «فيسبوك»)

تصفها المواقع السياحية العالمية بأنها «جنة الله على الأرض»


روعة البيئة البحرية في رأس محمد (حساب محمية رأس محمد على فيسبوك)

تزدان بمعالم أثرية وقصور تاريخية وساحات تراثية

«دير القمر»... وجهة سياحية شهيرة في الشوف اللبنانية

بيروت: فيفيان حداد

تقع بلدة «دير القمر» على مسافة 45 كيلومتراً من العاصمة بيروت. مكانتها المهمة في منطقة الشوف الجبلية تعود لموقعها التاريخي عبر الزمن، فهي شكّلت عاصمة للأمراء المعنيين، وأُدرجت عام 1945 على لائحة التراث العالمي.

تزدحم هذه البلدة بمعالم أثرية وقصور تاريخية وساحات تراثية. وكانت مقر الإقامة الصيفي للأمراء المعنيين في لبنان. كما أنها تجمع الحداثة في مقاهيها ومراكز التسلية فيها. أما مطاعمها وبيوت الضيافة فتوفر لروادها إقامة مريحة في بيوت تراثية تم تجديدها. وتشتهر بلقمتها الشهية التي تشمل إلى جانب الأطباق اللبنانية العريقة أخرى غربية.

وحسب عالم الآثار الدكتور حارث البستاني، ابن البلدة، فإن «دير القمر» تطوي محطات تاريخية كثيرة. وكما ذكر لـ«الشرق الأوسط» فهي تجمع المشهد اللبناني الحقيقي من كنائس وجوامع وتحكي معالمها بجدرانها وأحجارها روايات لا تنتهي عن تاريخ لبنان أيام الأمراء الشهابيين والمعنيين. وتعد القيصرية (تشكل جزءاً من قصر فخر الدين الثاني) وهي اليوم مقر للمركز الثقافي الفرنسي في لبنان، نموذجاً حياً لتلك الحقبة.

معالم تاريخية رُمِّمت

فندق «دير الأمراء»

يعد فندق ومطعم «دير الأمراء» من المباني التي أُعيد ترميمها منذ مدة زمنية غير طويلة. فقد شيّده في عام 1827 الأمير بشير الشهابي. واختاره مقراً لشاعره الخاص بطرس كرامي الذي كان يُكنّ له احتراماً شديداً. وبعد أن تحول إلى مدرسة لفترة اصبح واحداً من ممتلكات مطرانية الروم الكاثوليك وأُهمل تماماً، فلفت انتباه منذر البستاني الذي قرر أن يستأجره من المطرانية ويحوله إلى فندق ومطعم بعد أن أعاد ترميمه. وهو يتألف من نحو 20 غرفة منامة ومطعم يقدم أطيب المأكولات اللبنانية.

ساحة «دير القمر» المعروفة بالميدان

عندما تزور بلدة «دير القمر» أول موقع يطالعك فيها يعجّ بالزوار والسياح الأجانب هو «الميدان». ويُعرف اليوم بـ«ساحة داني شمعون» ابن الرئيس اللبناني الراحل كميل شمعون أحد رجالات البلدة المعروفين. شهدت هذه الساحة في عصر الأمراء المعنيين مبارزات ومباريات فروسية كثيرة، وتتوسطها بركة مياه مستديرة الشكل يعود تاريخها إلى القرن التاسع عشر، وقربها تقع «المنشية» على مدخل البلدة والتي يعود تاريخها إلى نحو 150 عاماً، وتشكل حديقة عامة مفتوحة أمام زوار البلدة حيث يستطيعون تمضية ساعات جميلة في رحابها. ومن الساحة تتوجه إلى قاعة العمود التي تشكل امتداداً لها، وتُعرف بهذا الاسم لهندستها القائمة على عمود حجري. كانت هذه القاعة مركزاً لحاكمية الأمير بشير الشهابي.

سرايا الشهابيين

كانت السرايا في الماضي مركزاً لإقامة الأمير بشير الثاني قبل أن ينتقل للسكن في بلدة بيت الدين المجاورة. وهي عبارة عن بناء قديم يتميّز بفناء مستطيل واسع وتُعرف بقصر المير يوسف شهاب. وقد أُقيمت بساحته حفلات ومهرجانات كثيرة. وتم أيضاً عليها تصوير مقاطع أفلام وفيديوكليبات إعلانية. وتتميّز السرايا بتصميمها الشرقي وبوابتها الضخمة المزينة بزخرف وخطوط ونقوش حجرية، وحالياً تُعرف بقصر «دير القمر البلدي» ويحلو لزوار البلدة الوقوف على مداخلها، والتقاط صور تذكارية على درجها.

جولات سياحية سيراً على الأقدام

تحضر في بلدة «دير القمر» متعة التجول بين أزقتها وشوارعها القديمة الضيقة والمرصوصة بأحجار صخرية. وتنظَّم رحلات خاصة للاطلاع عليها وعلى نحو 21 معلماً أثرياً وتاريخياً خلالها. وإذا ما رغب السائح في أن يقوم بها فما عليه سوى الاتصال ببلدية «دير القمر» لتؤمّن له الدليل السياحي المطلوب. ويقول رودريغ شعيا صاحب (Deq trail) التي تنظم رحلات مماثلة في «دير القمر» لـ«الشرق الأوسط»: «تملك (دير القمر) 32 معلماً تاريخياً ولكن نستطيع التعرف إلى 21 منها خلال ممارسة رياضة المشي. ومن يرغب في إكمال جولته لأماكن أبعد يستطيع أن يستأجر حافلة أو سيارة لذلك».

أماكن عليك زيارتها في «دير القمر»

كثيرة هي الأماكن التي في استطاعتك اكتشافها في أثناء جولتك في «دير القمر». واخترنا لك 3 منها:

جامع الأمير فخر الدين المعني الأول

بُني هذا الجامع في عام 1493 وعُرف باسم الأمير فخر الدين المعني الأول بعد أن رممه في القرن السادس عشر. يتميز المسجد بهندسته البسيطة والتقليدية، فهو يتألف من قاعة صلاة مربعة الشكل مسقوفة بعقد مصلّب ومئذنة مثمّنة الأضلاع.

كنيسة سيدة التل

تعد هذه الكنيسة وجهة لجميع الطوائف في منطقة الشوف. وكانت المكان الذي يحب ارتياده بشكل دائم الرئيس اللبناني الراحل كميل شمعون. يعود بناؤه إلى أيام الأمير بشير الشهابي الثاني. وقد تم ذلك على أنقاض معبد فينيقي قديم، مكرّس للإلهة عشتروت.

متحف ماري باز

أنشئ هذا المتحف للشمع على يد سمير باز. ويروي تاريخ لبنان منذ عام 1512 من خلال تماثيل من الشمع لشخصيات تاريخية. ويقع المتحف داخل قصر الأمير فخر الدين المعني الثاني. ويحتوي القصر تماثيل 80 شخصية سياسية وتاريخية وأدبية وفنية على مر تاريخ لبنان من عام 1512 حتى اليوم.

وفي أوائل 1996 بدأ العمل فيه مع عشرة نحاتين فرنسيين لصنع تماثيل لشخصيات لبنانية معروفة. واستخدموا في صناعتها «الفيبر غلاس» والشمع. ويضم تماثيل من الشمع للأمير فخر الدين المعني والشاعر الفرنسي لامارتين، وكذلك أخرى لسياسيين راحلين أمثال كمال جنبلاط وكميل شمعون ورفيق الحريري وإلياس الهراوي، ولفنانين كصباح وماجدة الرومي ووديع الصافي. ويتألف من مستوى واحد للسكن، وطابق آخر حول دار داخلية أرضيتها رخامية.

«بيت القمر» للضيافة

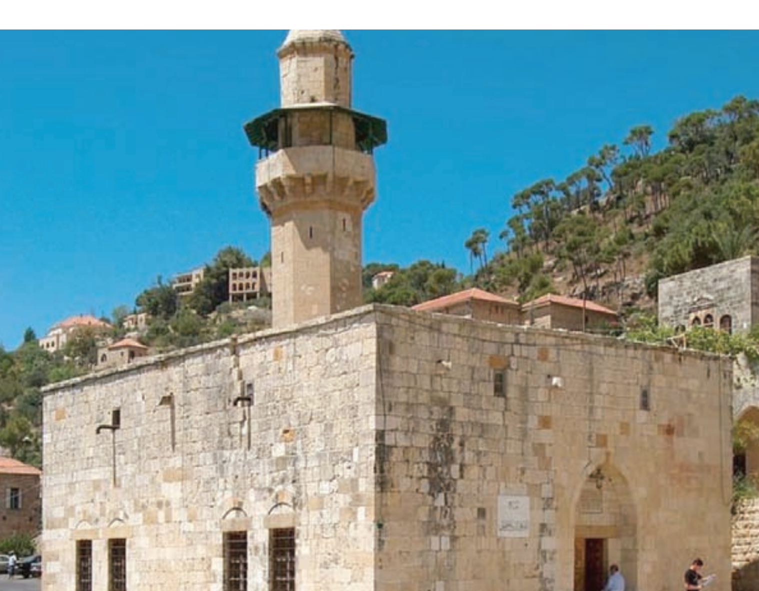
تطول لائحة بيوت الضيافة والمطاعم المنتشرة في بلدة «دير القمر». ونذكر منها على سبيل المثال «منتجع الباشا» ومطعم «الكوارة» و«كاونتري غايت» و«بيت الجبل» و«دير الأمراء» و«ديوان الفرح» وغيرها.

ومن بيوت الضيافة التي تتضمنها البلدة «بيت القمر».

ويقع في حي الكروم الواقع على تلّة مشرفة في البلدة. ويُعرف بمعالمه الطبيعية المتمثّلة بمساحات شاسعة من الحدائق الغنّاء بالزهور والأشجار. وفي مطعمه تتوزّع الطاولات والكراسي لجلسات مستقلّة.

يتألف مبنى «بيت القمر» من ثلاثة طوابق استُوحيت هندستها من العمارة اللبنانية القديمة، وجُهّزت غرفها بأثاث القرية البسيط والأنيق معاً، والمطعّم بأدوات حديثة لتقضي وقتاً عنوانه الاسترخاء لا ينقصك فيه أي وسيلة من وسائل الراحة.

وفي الطابق الأول من مبنى «بيت القمر» يقع مطعم «طاولة» التابع لسوق الطيّب، الشهير بتقديمه الأطباق اللبنانية بمكوّنات طبيعية مائة في المائة. فهذا المطعم الذي يتلاءم تماماً مع مفهوم بيت الضيافة هذا، والمرتكز على الطبيعة وحدها، يقدّم لك أكلات لبنانية صحية ومغذية حُضّرت بأيادي ربّات منزل ذوّاقة في هذا المجال.


جامع الأمير فخر الدين الأول في «دير القمر» (dek trail رودي شعيا)

طرقات «دير القمر» العتيقة (dek trail رودي شعيا)

«دير القمر» حيث تحلو الجلسات لتناول الطعام والمنامة (dek trail رودي شعيا)

الفوزان: رؤيتنا أن تصبح السعودية مركزًا عالمياً للقطاع

«موسم الجيمرز»... افتتاح عالمي بألعاب نارية و«درونز»

الرياض: محمد هلال

انطلق في العاصمة السعودية الرياض، الجمعة، أكبر حدث للألعاب والرياضات الإلكترونية على مستوى العالم من خلال افتتاح فعاليات «موسم الجيمرز- أرض الابطال»، الذي يقدم تجربة استثنائية تمزج بين الرياضة والترفيه والتعليم.ويضم موسم الجيمرز 15 بطولة عالمية للرياضات الالكترونية بمشاركة نخبة من اللاعبين للمنافسة في أشهر الألعاب على جوائز إجمالية تبلغ 45 مليون دولار، فضلاً عن حفلات موسيقية لأكبر نجوم الفن العرب والعالميين، ومنافسات مجتمعية في الألعاب الإلكترونية، ومنصات تعليمية، وفعاليات ترفيهية تناسب مختلف الفئات العمرية.

وشهد حفل افتتاح الموسم الذي ينظمه الاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية عرضًا مميزًا للألعاب النارية وطائرات الدرون والإطلاق الرسمي لأغنية موسم الجيمرز، وعقد مؤتمر صحفي بحضور مختلف وسائل الإعلام المحليّة والإقليميّة والعالميّة. كما تم تنظيم جولة إعلاميّة خاصة هدفت لتعريف ممثلي وسائل الإعلام على فعالياته والمناطق المتنوّعة فيه.



افتتاح مذهل لـ«موسم الجيمرز» في الرياض (الشرق الأوسط)

وقال تركي الفوزان الرئيس التنفيذي للاتحاد خلال المؤتمر الصحفي، إن «انطلاق النسخة الثانية من موسم الجيمرز، أكبر حدث للألعاب والرياضات الإلكترونية على مستوى العالم، هو خطوة أخرى مهمة نحو رؤيتنا في أن تصبح المملكة مركزًا عالميًا للقطاع».

وأضاف: «موسم الجيمرز هو حجر أساس في التزامنا بتقديم تجربة ترفيهية مميزة لشبابنا، ودعم صناعة الألعاب والرياضات الإلكترونية، ورعاية المواهب الوطنية والتعريف بها، وتفعيل الجانب السياحي لجذب الزوار من مختلف أنحاء العالم، وركيزة أساسيّة ضمن أهدافنا لتطوير مشهد الألعاب والرياضات الإلكترونية محليًا ودوليًا». وأضاف: «موسم الجيمرز ليس مجرد حدث عالمي مستقل، بل هو دليل على استراتيجيتنا العالمية الطموحة. والتي تتوافق مع الاستراتيجية الوطنية للألعاب والرياضات الإلكترونية التي أطلقها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، والتي تحتوي على ثمانية محاور تركيز تشمل تطوير التقنية والأجهزة، وإنتاج الألعاب، والرياضات الإلكترونية، والخدمات الإضافية، ومحاور تمكينية أخرى تشمل البنية التحتية، واللوائح التنظيمية، والتعليم واستقطاب المواهب وكذلك التمويل والدعم المالي».

وأشار الفوزان إلى أن الموسم يتّسم بالشمولية ويحتفي بالشغف الذي نمتلكه جميعًا تجاه عالم الألعاب الإلكترونية، لافتاً إلى أن «النسخة الحالية في هذا العام تُركّز على التنوّع حيث تم تصميمها لتلبية طموحات مجموعة واسعة من الأفراد، بما في ذلك محبّي الألعاب الإلكترونية، والمطورين، والناشرين، ومحترفي الرياضات الإلكترونية، والعلامات التجارية، والمستثمرين، ومحبي الترفيه.

وذلك من خلال الركائز الرئيسية للموسم التي تتضمّن التنافس والترفيه والإيقاع،



جانب من المؤتمر الصحافي حول فعاليات الموسم (الشرق الأوسط)

الفوزان: موسم الجيمرز هو حجر أساس في التزامنا بتقديم تجربة ترفيهية مميزة لشبابنا

والتحدي، واللقاء، والتعلم».

وكشف الفوزان عن بعض الأرقام المتوقعة لهذا العام حيث أكّد أن الموسم يستهدف استقبال أكثر من 2 مليون زائر ليختبروا تجربة متميّزة عبر أكثر من 1000 نشاط، وفعاليات ترفيهية وموسيقية وتعليمية.

كما شدّد على التزام الاتحاد بالتعاون والنمو المشترك مع مختلف الجهات المؤثرة في قطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية، حيث أعلن عن توسيع رقعة الشراكات للاتحاد مع الناشرين لتصل لأكثر من 50 ناشر.

من جهته، قال أحمد البشري نائب الرئيس التنفيذي للاتحاد «قائد موسم الجيمرز» خلال المؤتمر: «طوال ثمانية أسابيع هنا في (بوليفارد رياض سيتي)، ووسط أجواء مليئة بالحماس والحيوية، سيكون الموسم الوجهة المثالية للاعبين والشغوفين بالألعاب والرياضات الإلكترونية، ومحبّي الترفيه والموسيقى، والزوار من مختلف الفئات العمرية».

واضاف: «نسخة العام الماضي رسّخت مكانة الحدث كأكبر حدث للألعاب والرياضات الإلكترونية على مستوى العالم، بتقديمه لمجموعة من الأنشطة والفعاليات المتنوعة، وأشهر العلامات الترفيهية العالمية، وحفلات موسيقية بمشاركة نخبة النجوم العالميين»، مبيناً أنها «حققت نجاحًا مميزًا، حيث شهدت حضور حوالي 1,4 مليون زائر ومشاهدة حوالي 132 مليون شخص حول العالم لمنافسات الرياضات الإلكترونية الاحترافية التي شارك فيها 113 فريق عالمي و391 لاعب محترف من 61 دولة».

وأكد التزامهم بالاستمرار في البناء على هذا النجاح، والارتقاء بالحدث إلى أبعاد جديدة.وتختتم فعاليات وأنشطة «موسم الجيمرز» من خلال «منتدى العالم القادم»، والذي سيجمع قادة ورواد قطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية للتركيز على الآفاق والفرص الجديدة حول الاقتصاد المتنامي للقطاع الواعد عالميًا.

ومن المنتظر أن يُقدم المنتدى تجربة فريدة من نوعها تدفع بحدود صناعة الألعاب الإلكترونية إلى آفاق جديدة، وتتناول الأسئلة الصعبة، بينما تستكشف أحدث المستجدات في المجال.

«نابليون» صوَّر مناظر للقاهرة من المغرب

لماذا يصور صنّاع الأفلام مشاهد مصرية في دول بديلة؟

القاهرة: انتصار دردير

أثار الإعلان الترويجي للفيلم الأميركي «نابليون (Napoleon)» الذي أطلقته الشركة المنتجة «Columbia» ومنصة «أبل»، جدلاً واسعاً. وهو يتناول ملحمة صعود القائد الفرنسي نابليون بونابرت وطموحاته التي دفعته إلى قمة الإمبراطورية الفرنسية في العقد الأول من القرن التاسع عشر، وعلاقته التي تقلبت طويلاً بزوجته جوزفين، على أن تعرضه الولايات المتحدة في 22 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. من بطولة خواكين فينيكس الحائز على «أوسكار»، مجسداً شخصية نابليون، فيما تؤدي فانيسا كيربي شخصية جوزفين، بمشاركة عدد كبير من النجوم، من بينهم لودفين سانيي، وبن مايلز، والفرنسي من أصول جزائرية طاهر رحيم، وهو من إخراج الأميركي ريدلي سكوت. غير أن الجدل حول الإعلان الترويجي في مصر اتخذ شكلاً مغايراً، وذلك مع عرض لقطات تشويقية أظهرت مَشاهد لأهرامات الجيزة وتمثال أبي الهول الشهير، ولقطة للبطل وهو يرمي بالقذائف أهرامات الجيزة أثناء الحملة الفرنسية على مصر (1798 - 1801)، وهي كلها مشاهد صُورت في المغرب. من هنا، انتقد متابعون عبر مواقع التواصل مشهد قصف الأهرامات بالمدافع، مؤكدين أنه غير حقيقي لتعارضه مع مقولة نابليون لجنوده خلال «معركة إمبابة» مع المماليك: «إن أربعين قرناً تطل عليكم من فوق قمم هذه الأهرامات». بينما أثار متابعون آخرون تساؤلات حول أسباب لجوء صناع أفلام عالمية إلى دول بديلة لتصوير مَشاهد مصرية، ولماذا لم تُصور في مصر؟

خواكين فينيكس في شخصية نابليون بونابرت (الشركة المنتجة)

أبو الهول كما يظهر في أحد مَشاهد فيلم «نابليون» (الشركة المنتجة)

هذا السؤال، وفق متابعين، ينكأ جراحاً قديمة؛ فتصوير مشاهد مصرية في الأفلام العالمية ليس وليد اليوم، بل هو أزمة تتجدد مع كل عمل مماثل، وثمة أفلام من هوليوود تدور بعض أحداثها في مصر وصُوّرت في المغرب. تعليقاً على ذلك، يرى المخرج أمير رمسيس أن «التسهيلات التي يقدمها المغرب لصناع الأفلام العالمية تُقابل بما يُشبه عجز مصر عن تقديمها؛ من بينها تسهيلات ضريبية وأخرى في بناء الديكور وغيرها...»، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط»: «تنجح دولة المغرب في تأسيسها لفكرة التصوير الأجنبي وسط تسهيلات كثيرة، ووجود فريق تقني مغربي اكتسب خبراته من العمل مع الأجانب، فيما نواجه في مصر تعقيدات رقابية وجمركية».

وكانت حظيت مشكلة تصوير الأفلام العالمية على أرض الفراعنة باهتمام رؤساء حكومات مصرية، من بينهم إبراهيم محلب وحازم الببلاوي، عبر دراسات عدة لم توضع في إطار تنفيذي. هذا ما يؤكده الناقد أندرو محسن لـ«الشرق الأوسط»، مشدداً على أن هذه القضية ظلت عبارة عن بحوث أُجريت على مدى سنوات من دون حلول حاسمة.

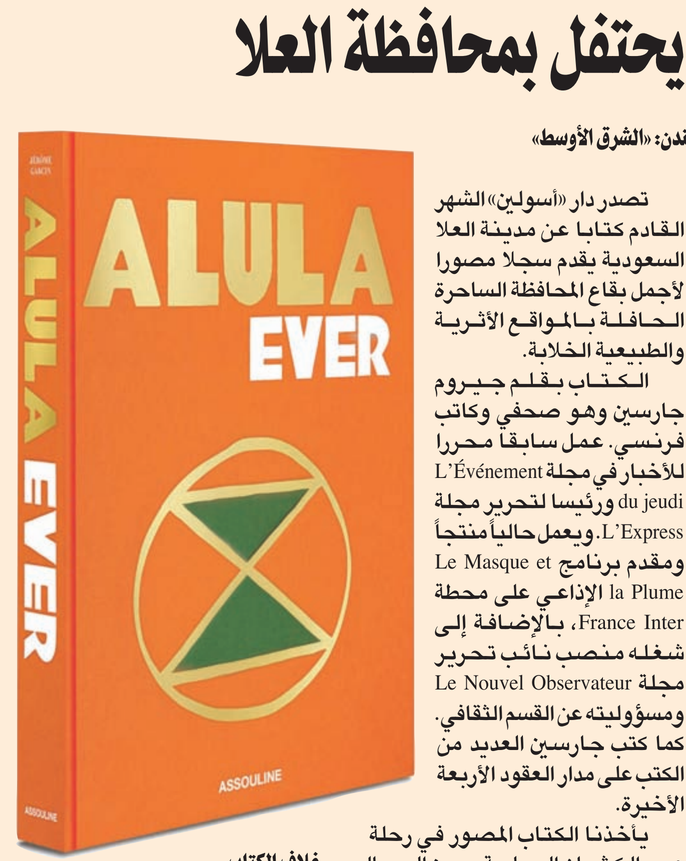
يتابع: «دولٌ منها المغرب والأردن قدمت تسهيلات لأفلام تُصور على أراضيها، من بينها تسهيل التصاريح وعدم التدخل في المحتوى، وامتيازات مالية تتمثل في استرداد جزء مما يُنفق خلال التصوير بصورة خدمات إضافية. تقف مؤسسات وراء ذلك بشكل واضح وتشجعه». ويؤكد محسن: «رغم أن التكلفة ليست الأعلى في مصر، لكن الصعوبة الأكبر تكمن في الإجراءات الطويلة لاستخراج التصاريح المطلوبة.

«أسولين» تصدر كتاباً يحتفل بمحافظة العلا

لندن: «الشرق الأوسط»

تصدر دار «أسولين» الشهر القادم كتابا عن مدينة العلا السعودية يقدم سجلا مصورا لأجمل بقاع المحافظة الساحرة الحافلة بالمواقع الأثرية والطبيعية الخلابة.

الكتاب بقلم جيروم جارسين وهو صحفي وكاتب فرنسي. عمل سابقا محررا للأخبار في مجلة L'Événement du jeudi ورئيسا لتحرير مجلة L'Express. ويعمل حالياً منتجاً ومقدم برنامج Le Masque et la Plume الإذاعي على محطة France Inter، بالإضافة إلى شغله منصب نائب تحرير مجلة Le Nouvel Observateur ومسؤوليته عن القسم الثقافي. كما كتب جارسين العديد من الكتب على مدار العقود الأربعة الأخيرة.



غلاف الكتاب

يأخذنا الكتاب المصور في رحلة عبر الكثبان الرملية وبين الجبال والوديان في العلا، مسجلا إلى جانب عجائب الطبيعة هناك، جوانب من الفعاليات الفنية والثقافية التي أقيمت هناك ومنها المعرض المفتوح «ديزرت إكس» ومهرجان المناطيد إلى جانب بطولة ريتشارد ميل للبولو الصحراوي وغيرها من الفعاليات التي تحفل بها المحافظة.

يحتفل الكتاب بمحافظة العلا باعتبارها وجهة سفر لا مثيل لها، فهي عبارة عن واحة خلابة تمتزج داخلها المواقع القديمة في تناغم مع الحاضر الحديث. كما تعتبر العلا تحفة ثقافية وتاريخية فريدة ومحفوظة بشكل مذهل، حيث ظلت شامخة لآلاف السنين ولم تفتح أمام المسافرين الدوليين لزيارتها إلا مؤخرا. وتحتوي هذه الوجهة على العديد من العجائب لاكتشافها، بدءا من المدينة القديمة وانتهاءً بالحياة البرية النادرة .

المعماري الفرنسي جان نوفيل عبر في جملة بليغة عن انبهاره بالعلا واصفا المدينة بـ«المتحف الطبيعي». مضيفا: «كل وادٍ ومنحدر، وكل امتداد رملي وصف من الصخور، وكل موقع جيولوجي وأثري يستحق أكبر قدر من الاهتمام».

زوجته كشف عن اسمه بعد 5 أيام «عصيبة»... والشرطة لن تجرمه

هيو إدواردز... هو المذيع في عاصفة «بي بي سي»

لندن: عبير مشخص

بعد أكثر من أسبوع من التكهنات والإشارات المبطنة على مواقع التواصل الاجتماعي، تم الكشف أمس عن شخصية مذيع «بي بي سي» موضع التحقيق في هيئة الإذاعة البريطانية. وكانت الصحيفة قد نشرت شهادات من أبوين ادعيا أن ابنهما على اتصال بمذيع معروف وأنه كان يمده بمبالغ ضخمة من المال مقابل صور جريئة. وأمس، ألقت زوجة المذيع المخضرم هيو إدواردز بياناً قالت فيه إن زوجها هو المذيع المذكور وأشارت إلى أنه يعاني من الاكتئاب وأنه في المستشفى للعلاج النفسي.

وبحسب البيان الذي نشرته «بي بي سي» على موقعها، قالت فيكي فليند زوجة إدواردز: «بالإشارة للأخبار الأخيرة حول (مقدم بي بي سي) أقدم هذا البيان نيابة عن زوجي هيو إدواردز بعد 5 أيام عصيبة مرت على عائلتنا». وأضافت فليند: «أفعل هذا بسبب قلقي على استقراره النفسي ولحماية أطفالنا. هيو يعاني من مشكلات نفسية حادة، وكما هو مثبت فقد كان يعالج من مشكلات نفسية وكان يعالج في الأعوام الأخيرة من اكتئاب حاد. الأحداث الأخيرة زادت الأمور سوءاً وتسببت في نوبة جديدة خطيرة، وهو الآن يتلقى العلاج في المستشفى حيث سيظل للفترة المقبلة. عندما يصبح في حال أفضل تسمح له فإنه ينوي الرد على كل تلك القصص التي نشرت. وبوضوح تم إخطار هيو بأن هناك ادعاءات ضده يوم الخميس الماضي». وأنهت الزوجة بيانها قائلة: «في هذه الظروف وبالنظر لحالة هيو أطلب أن تحترم خصوصية العائلة وكل مَن ارتبط بهذه الأحداث. أعرف أن هيو يشعر بالأسف لأن عدداً من زملائه قد تأثروا بالتركيز الإعلامي ونتمنى أن ينهي هذا البيان هذا الوضع».

والمعروف أن هيو إدواردز (61 عاماً) من أشهر الوجوه في «بي بي سي» وقد عمل في الهيئة لـ4 عقود، منها 20 عاماً مقدماً رئيسياً لنشرة أخبار العاشرة مساءً كما كان مسؤولاً عن إذاعة أخبار أساسية مثل وفاة الملكة إليزابيث الثانية وتغطية مراسم جنازتها وتغطية زفاف الأمير ويليام والأمير هاري واليوبيل الماسي للملكة وتنصيب الرئيس الأميركي باراك أوباما ووفاة نيلسون مانديلا.

ويعد إدواردز من الأعلى أجراً في «بي بي سي» براتب وصل لـ430 ألف جنيه إسترليني في السنة. والمعروف أنه تحدث في السابق عن معاناته النفسية وصراعه مع الاكتئاب.

وكانت «بي بي سي» في وضع صعب خلال الأيام الماضية، محاولة الحفاظ على السرية وحماية خصوصية إدواردز، خصوصاً أنه لم توجه له أي اتهامات قضائية، كما أجرت الهيئة لقاءات مع شرطة لندن بخصوص الأمر تقرر على أثرها أن البوليس لن يواصل التحقيق.

وبحسب وكالة الصحافة الفرنسية، فقد قالت شرطة لندن، مساء الأربعاء، إن أي جرم جنائي لم يرتكب على ما يبدو في سياق هذه القضية. وأوضحت، في بيان: «في سبيل التوصل إلى هذا القرار، تحدثت (الشرطة) إلى عدد من الأطراف، من بينهم (بي بي سي) ومقدّم الشكوى وعائلته. لن تتّخذ الشرطة أي إجراء آخر».

هيو إدواردز من أشهر مذيعي الأخبار في «بي بي سي» (رويترز)

> **زوجة هيو إدواردز: فعلت ذلك لـ«قلقي على استقراره النفسي وحماية لأطفالنا»**



عاصفة جديدة تهب على هيئة الإذاعة البريطانية (رويترز)

ما نشرته «ذا صن»

وكانت صحيفة «ذا صن» قد أوردت في مقالها، الجمعة، شهادة امرأة تتهم مقدماً بارزاً في «بي بي سي» بتقديم أكثر من 35 ألف جنيه إسترليني (40 ألف يورو) لابنها أو ابنتها الذي كان في عمر الـ17 في مقابل الحصول على صور ذات طابع جنسي. ولم تحدد إن كان الأمر يتعلق بذكر أو أنثى. واتهمت الوالدة المقدم بـ«تدمير حياة» القاصر الذي بات في سن العشرين الآن، وأصبح في غضون 3 سنوات «مدمن مخدرات». وذكرت الصحيفة أن العائلة اتصلت في 19 مايو (أيار) بهيئة «بي بي سي» لإطلاعها على الوضع، لكن مقدم البرامج واصل القيام بعمله على الشاشة أسابيع عدة. وعلق عمل المقدم الأحد. وحرص نجوم عدة من «بي بي سي» على التأكيد على أنهم ليسوا المقدم المعني بالاتهامات. وطالب عدد منهم وآخرهم جيريمي فاين، المذيع المقصود بالإفصاح عن نفسه حتى لا تطول الشكوك زملاء آخرين من «بي بي سي».

بعد نفي محامي الضحية المفترض، أصدرت «ذا صن» بياناً توضح فيه أنها «أوردت رواية والدين قلقين جداً اشتكيا لدى (بي بي سي) بشأن تصرف مقدم برامج ورفاه طفلهما». وأضافت: «اطلعنا على أدلة تؤكد مخاوفهما. ويعود إلى (بي بي سي) الآن أن تحقق كما ينبغي».

زاهي حواس

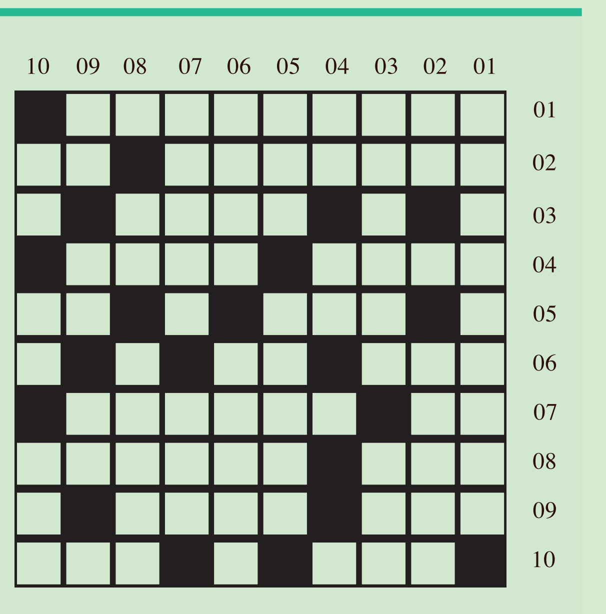
جبة على قائمة التراث العالمي

هذا هو الموقع الثالث والمسجل بقائمة التراث العالمي، وتقع محافظة جبة على بعد 100 كم للشمال الغربي من مدينة حائل في وسط صحراء النفود الكبير. وتعد من المواقع الأثرية الهامة في المملكة العربية السعودية نظراً للكم الهائل من الرسومات وموضوعاتها المختلفة التي تنتشر على صخورها وتعود إلى فترات حضارية مختلفة. ويمكن تقسيم تلك الفترات التي احتوتها الواجهات الصخرية إلي أربع فترات تاريخية مختلفة. الفترة الأولى عرفت رسومها باسم نمط جبة المبكر، ويعود هذا النمط لأكثر من عشرة آلاف عام، وتبرز رسوماتها الأشكال الآدمية والحيوانية المكتملة والمرسومة بحجمها الطبيعي. والفترة الثانية عرفت بالفترة الثمودية، ويعود هذا النمط إلى ما بين 2500 إلى 1500 عام. وتتميز تلك الفترة برسم الإنسان والحيوان، وبخاصة الجياد والجمال ومناظر صيد النعام، وكذلك عثر على عدد لا بأس به من النصوص الكتابية الثمودية.

والفترة الثالثة، عرفت بالفترة العربية، وتميزت رسوماتها برسم الإنسان والوعول والخيول بأحجام تقل عن حجمها الطبيعي. أما الفترة الرابعة والمكتشفة حديثاً، فهي تمثل آخر فترات الاستيطان القديم في هذه المنطقة وتعرف بالفترة الإسلامية وقد تميزت بالكتابات الكوفية الإسلامية غير المنقطة وغير الممدودة، وهي في مجملها عبارة عن آيات قرآنية وأدعية وإحدى تلك الكتابات يعود تاريخ كتابته إلى شهر رجب من عام 147 هجرية.

وتنتشر تلك الرسوم الصخرية على جبل أم سنمان وعدد من الجبال القريبة منه مثل عنيزة - الفرا - مويطر - شويحط - الرمانة، وأهمها جبل أم سنمان، الذي نقش عليه نحو 1944 نقشاً ثمودياً و5431 رسماً لحيوانات مختلفة منها 1378 رسماً لجمال بأحجام وأشكال مختلفة و262 رسماً لآدميين. ولذلك فإن مواقع الفنون الصخرية في موقعي جبة والشويمس بمنطقة حائل والمسجلة في قائمة التراث العالمي باليونسكو، في يوليو (تموز) 2015م، هي من أهم وأبرز المواقع الأثرية في المملكة وعلى مستوى العالم، كما تعد أضخم متحف مفتوح للنقوش الصخرية على مستوى الجزيرة العربية.

كلمات متقاطعة



— أفقي

01 مدينة المانية
02 ولاية امريكية - جنون
03 صديق
04 مرض صدري - ضد كثير
05 وكالة الانباء السعودية - حيوان قطبي «معكوسة»
06 نعاس - للمناداه
07 دق الجرس «معكوسة» - دولة افريقية
08 من الانبياء - عاصمة عربية
09 بشر - ضد أرض «معكوسة»
10 من الالوان - غزال

ا عمودي

01 مغنية سورية
02 دق الجرس - ممر تحت الارض
03 مخترع المصباح الكهربائي - كهل عجوز
04 ضد ناضج - للنهي
05 منتجع فرنسي - صحراء عربية
06 مفرد فنادق - قيود
07 شاعر انجلو-ايرلندي - انتفاخ في انسجة الجلد
08 بحر «معكوسة» - ضد العسر
09 اكتمل - عقل - متشابهان
10 في الفم - جواهر - ظلم

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	د	ا	ن	ب	ر	ا	و	ن	■	د
02	ي	س	ا	ر	■	م	ي	ا	م	ي
03	ا	ل	ب	ا	ن	ي	ا	■	و	ن
04	ن	ا	■	■	ا	ل	م	ي	ن	ا
05	ا	م	ي	ا	ل	■	■	س	ا	ر
06	ح	■	ا	ن	■	م	ل	ا	ك	■
07	د	ي	ن	ا	■	■	س	ر	و	ر
08	ا	ل	س	ن	د	■	ا	■	■	ا
09	د	■	و	ا	■	ب	ن	ي	ا	ن
10	■	ا	ن	س	ا	ن	■	ل	م	ا

عرب و عجم

نايف بن بندر السديري

● نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن، استقبل أول من أمس، الرئيس التنفيذي لهيئة تطوير محمية الملك سلمان بن عبد العزيز الملكية، عبد الله العامر. وجرى خلال اللقاء تقديم عرض شامل عن الهيئة واستراتيجيتها، ومستقبل المحمية وفرص العمل فيها، والفرص السياحية والاجتماعية التي ستعود على الوطن والمنطقة بالفائدة، بالإضافة إلى الخطط والأهداف التي سيتم العمل عليها للحفاظ على الحياة الفطرية وإنمائها، وحماية البيئة داخلها بما يكفل التوازن البيئي بالمحمية وفق إطار رؤية المملكة 2030.

حمد الكعبي

● حمد الكعبي، سفير دولة الإمارات لدى جمهورية النمسا، وبيتر لاونسكي تيفنثال، الأمين العام لوزارة الخارجية النمساويو، وقّعا أول من أمس، اتفاقية خدمات النقل الجوي بين البلدين بصورتها النهائية. وقال السفير إن «هذه الاتفاقية تمهد الطريق لتوطيد العلاقات الثنائية بين البلدين وزيادة التبادل التجاري، خاصة في ضوء الزيادة المتوقعة في تسيير الرحلات الجوية المتبادلة وتعزيز شبكة خدمات النقل الجوي، مما يعود بالفائدة على شركات النقل في كلا البلدين ودعم قطاع السياحة».

● كيتل كارلسن، سفير مملكة الدنمارك المعتمد لدى دولة فلسطين، استقبله أول من أمس، وزير الخارجية والمغتربين رياض المالكي، في مقر الوزارة بمدينة رام الله، بمناسبة انتهاء مهامه الرسمية لدى دولة فلسطين. وأشاد الوزير بالجهود التي بذلها السفير في سبيل تعزيز وتطوير العلاقات بين البلدين والدعم الذي تقدمه الدنمارك لفلسطين، والدعم المالي المقدم لمنظمة الأونروا. من جانبه، أكد السفير على موقف بلاده الداعم لقرارات الشرعية الدولية وإحلال السلام في المنطقة، مشيراً إلى الاستمرار في تقديم الدعم للمشاريع الفلسطينية.

كرستيان برونماير

● كرستيان برونماير، سفير النمسا لدى سلطنة عُمان، استقبله أول من أمس، نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع شهاب بن طارق آل سعيد، في مكتبه بمعسكر المرتفعة، للتوديع بمناسبة انتهاء مهام عمله. وشكر نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع السفير على الجهود التي بذلها لتعزيز العلاقات الثنائية بين سلطنة عُمان وجمهورية النمسا، متمنياً له دوام التوفيق. من جانبه، أشاد السفير بمتانة العلاقات التي تربط البلدين الصديقين، كما عبَّر عن تقديره للتعاون الذي حظي به خلال فترة عمله.

● حسام الدين آلا، سفير الجمهورية العربية السورية لدى مصر، استقبله أول من أمس، الدكتور خالد بن محمد منزلاوي، الأمين العام المساعد للشؤون السياسية الدولية لجامعة الدول العربية، بمقر الأمانة العامة، في زيارة مجاملة بمناسبة تسلمه مهام عمله في القاهرة. وخلال الزيارة قدم الأمين العام المساعد التهنئة للسفير على توليه منصبه الجديد. وأكد على أهمية العمل سوياً لما فيه من تحقيق لأهداف وغايات جامعة الدول العربية، وتعزيزاً لمسيرة العمل العربي المشترك.

محمد عبد الله الشامسي

● محمد عبد الله الشامسي، سفير دولة الإمارات لدى جمهورية بيرو، استقبله أول من أمس، ألكس كونتريراس ميراندا، وزير الاقتصاد والمالية البيروفي، وذلك بمقر الوزارة في العاصمة ليما. وجرى خلال اللقاء استعراض آفاق التعاون بين دولة الإمارات وبيرو، والفرص الاستثمارية الواعدة وتحفيز تدفق الاستثمارات، وبناء شراكات متبادلة تحقق الازدهار للبلدين الصديقين وشعبيهما.

لورنس ويستهوف

● لورنس ويستهوف، سفير مملكة هولندا لدى مملكة البحرين، التقى أول من أمس، الرئيس التنفيذي لمركز الاتصال الوطني يوسف محمد البنخليل، لمناقشة أوجه التعاون المشترك وتبادل الخبرات في مجال الاتصال الحكومي. وأكد الرئيس التنفيذي على متانة العلاقات التي تربط المملكتين، مشدداً على أهمية تعزيز أسس التعاون المشترك، ودعم الجهود المبذولة كافة لتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين. من جانبه، ثمَّن السفير الاهتمام بالتعاون والمشاريع المشتركة، معرباً عن تطلعه لتحقيق المزيد من التعاون البنّاء والمثمر بين البلدين.

● حسين بن أحمد الحميد، سفير دولة قطر لدى تنزانيا، استقبله أول من أمس، قاسم مجاليوا، رئيس وزراء جمهورية تنزانيا المتحدة، بمناسبة انتهاء فترة عمله. وتمنى رئيس الوزراء للسفير التوفيق والنجاح في مهام عمله الجديد، وللعلاقات الثنائية المزيد من أواصر الصداقة والتعاون في مختلف المجالات.

حسين بن أحمد الحميد

● فوزية بنت عبد الله زينل، سفيرة مملكة البحرين المعينة لدى مصر، استقبلتها أول من أمس، نيفين القباج وزيرة التضامن الاجتماعي، لبحث سبل تعزيز التعاون والاستفادة من الخبرات المشتركة فيما يخص برامج الحماية الاجتماعية والتمكين الاقتصادي في البلدين. وهنأت الوزيرة السفيرة بتعيينها في القاهرة، متمنيةً لها النجاح والتوفيق في أداء مهام عملها الجديد، وللعلاقات الثنائية المزيد من التطور والنماء. فيما استعرضت السفيرة الجهود الرائدة للمملكة في مجالات التمكين الاقتصادي وبرامج الدعم وشبكة الحماية الاجتماعية التي كفلتها للمواطنين البحرينيين.

سودوكو

	9	7	3					
				8			2	
	5							9
					2			6
			4		7			8
		1	6					
		6				4	9	
			1	2		6		3
1					9	8		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

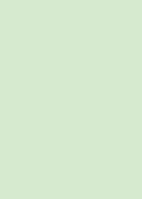
3	8	2	1	6	9	5	7	4
9	4	5	2	3	7	1	6	8
6	1	7	4	8	5	3	2	9
1	7	3	9	2	8	6	4	5
2	9	4	3	5	6	7	8	1
5	6	8	7	1	4	2	9	3
4	2	1	8	7	3	9	5	6
7	5	9	6	4	1	8	3	2
8	3	6	5	9	2	4	1	7

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Thursday - 13 July 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16298

الخميس 25 ذو الحجة 1444 - 13 يوليو (تموز) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16298

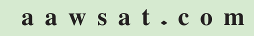




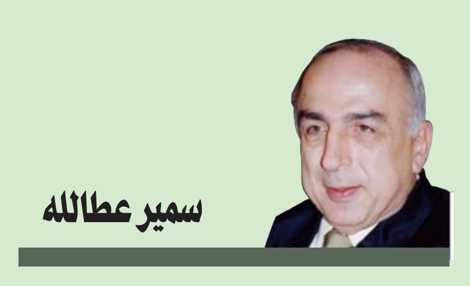
الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى





aawsat.com



سمير عطاالله

الحياد الأخير

انضمام السويد إلى حلف «الناتو» ليس خبراً لطيفاً. يرنّ في السمع كمثل نعي رجل طيب تكاثرت سنواته ومع ذلك فإن باب الحتميات لا يغلق. السويد كانت نموذج الدولة القوية التي اختارت الحياد في حروب العالم، الحارة والباردة.

مثلها مثل سويسرا، كانت تحمي حيادها بقوة عسكرية ضخمة وجيش فائق التدريب. حرب أوكرانيا أظهرت أن الحياد خيار هش. ارتعدت دول الحياد التقليدي من الاستهتار بسلامتها. واندفعت السويد وفنلندا إلى التخلّي عن آداب السلام المطلق. وسوف تعجب كثيراً عندما تعرف أن أول دولة تخلت عن سياستها كانت أم الحياد، سويسرا. فما أن أعلن فلاديمير بوتين الهجوم على جارته حتى أعلن السويسريون أن حيادهم القائم منذ القرن السادس عشر سوف يخضع لتعديلات جوهرية في شتى المفاهيم. وكانت فنلندا الأكثر جدّةً في نبذ الحياد، وطلب الانضمام إلى الناتو، أي المعسكر الغربي بقيادة أميركية. ورافق خروج الحياديين الهادئين عادة موجة أو حملة على روسيا، وذكريات الحروب والاحتلالات، خصوصاً في الجارة الفنلندية التي كان حيادها يقضي أن يكون رئيسها رجل موسكو المفوض.

مع الخطوة السويدية، وقبلها نصف الخطوة السويسرية، زالت في هذا العالم المتعادي فكرة الحياد الجميلة شرقاً وغرباً. قبلها كان «الحياد الإيجابي» قد تلاشى في العالم الثالث بعد سنوات من الحماس والأمل. موجة عاصفة مرّت بالكوكب من الهند، إلى إندونيسيا، إلى غانا، إلى بلغراد، إلى القاهرة، وسميت مرة «عدم الانحياز»، ومرة «الحياد الإيجابي»، وثالثة «الكتلة الآسيوية الأفريقية». لكنها كانت في الحقيقة تكتلاً يعبّر عن عدائه للمرحلة الاستعمارية، وبعدها الإمبريالية الأميركية. وكان رموز الحركة من «نهرو إلى عبد الناصر إلى المارشال تيتو إلى نكروما إلى سوكارنو»، ينتقدون أميركا بكل وضوح ولا يأتي أحد منهم على ذكر موسكو أو بكين.

كانت صيغة الحياد «الإيجابي» مخرجاً لإقامة قوة ثالثة من دولة مستقلة حديثاً، لكنها لا تزال متخلفة اقتصادياً وعسكرياً وصناعياً رغم حجمها السكاني الهائل، أو مكانتها الحضارية والثقافية مثل الهند ومصر. لذلك انضمت الصين إلى الكتلة رغم كونها دولة شيوعية معلنة، ووقف رئيس وزرائها «شو آن لاي» إلى جانب زعماء يضطهدون الشيوعية في بلدانهم. مليون قتيل على الأقل.

تفرقت دروب الحياد الإيجابي وفقدت الحركة حيويتها وبهتت بعد غياب رموزها. وفقدت معناها تماماً بعد انهيار الاتحاد السوفياتي. والآن بعد قمة الناتو في ليتوانيا على حدود روسيا أعلن نهاية الحياد الأوروبي، أو الحياد الآخر، أو الحياد الأخير.

يبدو أنه لم يعد ثمة مكان في هذا العالم لفكرة الحياد. قالت زعيمة الوحدة الأوروبية أورسولا فون در لاين: «لقد رأيت كطبيبة موتاً كثيراً. لكن ما رأيته في أوكرانيا كان قتلاً فظيعاً».



ممثلة «بوليوود» كاجول خلال ترويجها لمسلسلها التلفزيوني المقبل «المحاكمة» في مومباي (أ.ف.ب)

مشعل السديري

السهم يخترق التفاحة

يا شين المزاح الثقيل، أو الاستعراض الذي قد يصل إلى (الفشخرة) الخطيرة، وأتذكر بالطائف في أعوام مضت، جلسة حضرتها مع مجموعة رجال يفترض أن (عليهم القيمة)، ودارت الأحاديث في مواضيع متناقضة، الذي ما زال عالقاً بذهني منها أن أباطرة الصين قديماً، كانوا يتحدّون بعضهم بعضاً بدقة التصويب بالسهام، فيأتون بأحد الرجال يوقفونه ويضعون تفاحة على رأسه، وتبدأ المباراة، وإذا أخطأ أحدهم التفاحة وأصاب رأس الرجل وسقط صريعاً، سرعان ما يأتون بآخر ليحل مكانه، إلى أن يفوز أحدهم باختراق سهمه للتفاحة.

وفوجئت بأن أهم واحد من الحضور يقول: (يخسون) ليس هؤلاء الأباطرة أحرف منا بالتصويب، فغداً عصراً أدعوكم في المكان (الفلاني) خارج الطائف - وحدد اسمه - لتشاهدوا دقة تصويبي، طبعاً أنا لم أذهب، ولكن قال لي أحد الحضور إنهم فوجئوا بأن ذلك الرجل أوقف أحد عماله على بعد 30 متراً تقريباً ووضع على رأسه تفاحة، ثم صوب مسدسه، ويقول الشاهد: الحمد لله استطعنا أن نتدخل سريعاً وأمسكنا بالمسدس ومنعناه، وأخذنا التفاحة ووضعناها على صخرة بدلاً من الرأس، وطلبنا منه أن ينشن عليها ويخترقها، وفعلاً أخذ يطلق عليها الرصاص ولم يستطع أن يصيبها إلاّ بالرصاصة الخامسة - وانكتب للعامل المسكين عمر جديد -.

ولا تقل عن هذه الحادثة الاستعراضية السخيفة، حادثة أخرى قوامها المزاح الثقيل الذي لا يمت لخفة الدم بأية صلة، وراح ضحيتها طيار فرنسي، حيث تقدم ذلك الطيار بشكوى قانونية، بعدما واجه طقوساً غريبة ترتبط بالتنمّر، حيث تم تقييده في ساحة مخصصة للرماية، وفتح زملاؤه النيران من حوله بواسطة طائرات مقاتلة، وفق ما قاله محاميه، وأوضح أن الشاب كان قد وصل حديثاً إلى قاعدة جوية في جنوب جزيرة كورسيكا في 2019، مؤكداً التفاصيل التي نشرت للمرة الأولى في صحيفة (لا بروفانس)، وأفادت الصحيفة بأنه بعد وضع حقيبة على رأسه، نقل المجند وهو في الثلاثينات من عمره إلى ميدان فيه أهداف وذخيرة حية، وتم ربطه بالهدف، ثم سمعت الطائرات المقاتلة تطلق النيران وتسقط الذخائر من حوله لمدة 20 دقيقة، وقال محامي الطيار، فريدريك بيرنا لوكالة الصحافة الفرنسية إنه تقدم بشكوى قانونية بشأن الحادثة أمام محكمة في مدينة مرسيليا، مما قد يؤدي إلى اتهامات بتعريض حياة شخص للخطر عمداً والعنف المضاعف، وسلمت مقاطع فيديو وصور الضحية يظهر فيها بعد أن أطلق سراحه وملابسه (مرطرطة) بما خرج منه من شدة الخوف.

العثور على مشط خشبي بمقبض ذهبي يعود تاريخه إلى أكثر من 3 آلاف عام

الناس يهتمون بمظهرهم منذ ما قبل التاريخ

لندن: «الشرق الأوسط»

تم اكتشاف مشط ومقبض شعر ذهبي دائري يعود تاريخهما إلى أكثر من 3 آلاف عام بالقرب من باري في جنوب ولاية ويلز البريطانية، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية.

ويشير ما يوصف بأنه ربما أقدم مشط خشبي في المملكة المتحدة إلى أن الناس في عصور ما قبل التاريخ كانوا يحبون الاهتمام بمظهرهم. واكتشف علماء الآثار في حفرة دفن صغيرة وُضعت فيها بقايا جثة إنسان محترقة، ويشير علماء الآثار إلى أنها تظهر أن الناس في العصر البرونزي ربما كانوا مولعين بالحفاظ على شعرهم بمظهر جيد.

وقال مارك كولارد، مدير Red River Archaeology Group: «دائماً ما نعثر على قطع معدنية وغيرها من المصنوعات اليدوية ولكن العثور على شيء مثل هذا المشط أمر فريد من نوعه. إنها لمحة نادرة عن الحياة الشخصية لأناس العصر البرونزي».

ويذكر أن المشط الخشبي يبلغ قياسه 36 ملم فقط. وله ثمانية أسنان ضيقة ومتوازية وهي هشة للغاية.

مقبض الشعر الذهبي الدائري (مجموعة ريد ريفر للآثار)

ويُعتقد أنه نجا لأنه احترق جزئياً. وتقول مجموعة ريد ريفر للآثار إنه قد يكون أقدم مشط خشبي تم العثور عليه في بريطانيا.

أما مقبض الشعر الذهبي الدائري، الذي يبلغ قطره 1,1 سم، مصنوع بخبرة ومزين بشيفرون متقن أو نقش متعرج. يُعتقد أنه مثال متطور لمقبض الشعر المزخرف. ويعتقد أن تاريخ القطعتين يعود إلى العصر البرونزي الأوسط (1300 - 1150 قبل الميلاد)، وأنه تم اختيارهما بعناية من قبل المعزين لمرافقة الشخص المتوفى داخل مقبرته. وقال كولارد إنه لم يكن من الممكن تحديد ما إذا كان المشط والمقبض يخصان رجلاً أو امرأة، لكن المهارة التي صنعا بهما تشير إلى أنه كان شخصاً ذا مكانة عالية. «إنه لأمر رائع أن تفكر في شخص ربما يجلس حول نار يمشط شعره».

لكن كولارد أضاف أنه ربما كان هناك سبب وجيه لاستخدام المشط: «ربما تم استخدامه لإزالة القمل من الشعر. كان من الممكن أن يكون شيئاً عملياً».

وتم الاكتشاف خلال الحفريات الأثرية كجزء من مخطط لبناء الطرق في جنوب جلامورجان.



أقدم مشط خشبي (مجموعة ريد ريفر للآثار)

كيف يمكن سماع الصمت؟

لندن: «الشرق الأوسط»

تتطرق نتائج دراسة جديدة إلى الجدل الدائر حول ما إذا كان الناس يمكنهم سماع ما هو أكثر من الأصوات، حسبما يقترح الخبراء. وقد لا يصم الصمت الآذان، ولكن يمكن سماعه، كما تشير دراسة جديدة. استخدم الباحثون الأوهام السمعية للكشف عن كيف أن لحظات الصمت تشوه إدراك الناس للوقت، حسب «سينس نيوز». وتتناول النتائج الجدل الدائر حول ما إذا كان الناس يستطيعون سماع ما هو أكثر من الأصوات، وهو ما أثار حيرة الفلاسفة لقرون، كما يقولون. وتشير النتائج إلى أن الناس قد يسمعون الصمت بالطريقة نفسها التي يسمعون بها الأصوات. ويقول روي تشي غوه، المؤلف الرئيسي للدراسة، وهو طالب الدراسات العليا في الفلسفة وعلم النفس بجامعة جونز هوبكنز: «عادة ما نفكر في حاسة السمع لدينا بوصفها معنية بالأصوات، لكن الصمت، أياً كان، ليس صوتاً، وإنما هو غياب الصوت. من المدهش أن ما يوحي به عملنا أن اللاشيء (الصمت المطبق) أيضاً يمكننا أن نسمعه».

وفي الأوهام السمعية، يعتقد الدماغ أنه يمكنه سماع شيء إما غير موجود أو أنه موجود بشكل مختلف عن الطريقة التي ندركه بها. وعلى غرار الأوهام البصرية التي تخدع ما يراه الناس، الأوهام السمعية يمكن أن تجعل الناس يسمعون فترات من الزمن كأنها أطول أو أقصر مما هي عليه في الواقع. يُعرف أحد الأمثلة بالوهم «الواحد هو المزيد»، حيث يبدو الصفير الطويل أطول من صفارين قصيرين متتاليين حتى عندما يكون التسلسلان طويلين بنفس الطول.

أبناء النجم الفرنسي تقدموا بشكوى ضدها بتهمة استغلال رجل ضعيف

صديقة ألان ديلون اليابانية تدافع عن نفسها

ألان ديلون مع هيرومي (تويتر)

لندن: «الشرق الأوسط»

تقدَّم ياسين بوزرو، محامي هيرومي رولان، رفيقة الممثل الفرنسي ألان ديلون، بمذكرة تفصيلية من 39 صفحة، إلى النائب العام، يوضح فيها الدور الذي لعبته السيدة رولان طوال 30 عاماً في رعايته والاهتمام بشؤونه.

وكان كل من أوشكا وفابيان وأنطوني، أبناء النجم الشهير، قد تقدموا بشكوى قضائية تتهم المرافِقة باستغلال تقدم والدهم في السن، للسيطرة عليه ومنعهم من الاتصال به. وصرح ابنه البِكر بأن والده ديلون انضم إليهم في شكواهم، وفق وثيقة مكتوبة.

وتبعاً للشكوى، أعلن النائب العام لمنطقة «لواريه»، محل إقامة الممثل، فتح تحقيق ابتدائي في قضية تحرش معنوي، ومصادرة مراسلات، والعنف ضد شخص ضعيف، واستغلال ضعفه وسوء معاملة حيواناته الأليفة. كما دُعيت هيرومي إلى مغادرة منزل ديلون، وجرى إرسال كل متعلقاتها إليها، لكن محاميها يشير إلى افتقاد مجوهراتها ومبلغ مالي كان بحوزتها.

وتبلغ هيرومي من العمر 60 عاماً، وهي فنانة يابانية الأصل تعرَّف عليها ديلون عام 1989، خلال تصوير فيلم عملت فيه مساعِدة للمخرج. وجاء في عريضة الدفاع التي تقدَّم بها محاميها أنها لازمت الممثل، البالغ من العمر حالياً 87 عاماً، طوال العقود الثلاثة الأخيرة، وأقامت في منزله، وكانت شريكة حياته وليست مجرد رفيقته التي ترعى احتياجاته، وتتابع سيناريوهات أفلامه. وأوضح المحامي أن العلاقة كانت معقدة بين موكِّلته وبين أبناء ألان ديلون، الذين لم يتقبلوا وجود صلة عاطفية بينها وبين أبيهم. وهم كانوا يخشون أن تحصل على نصيب مالي منه، ولم يهتموا باحتياجاته بصفته رجلاً مُسناً مصاباً بجلطة في الدماغ منذ 2019.

ويبدو من الواضح أن معركة وراثة الممثل الفرنسي بدأت قبل رحيله، وهي مرشحة للتحول إلى مادة إعلامية مثيرة، على غرار النزاع القائم على تركة المغنِّي جوني هاليداي، بين أبنائه من جهة، وبين آخر زوجاته من جهة أخرى.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية